



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

كلايف كيركباتريك دالي ودوره السياسي والاداري في

العراق والبحرين ( ١٩١٨ - ١٩٢٦ م )

رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة

أشواق شفيق عباس الحچيمي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

التاريخ الحديث

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور

نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي

2021 م

١٤٤٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلْ رَبِّ ادْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ

صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾

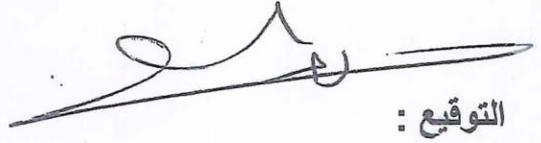
صدق الله العلي العظيم

سورة الإسراء

آية: (٨٠)

## توصية الأستاذ المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الدراسة الموسومة بـ: ( الميجر كلايف كيركباتريك دالي ودوره السياسي في العراق والبحرين 1918 \_ 1926 م ) والمقدمة من الطالبة ( أشواق شفيق عباس العجيمي ) قد جرت تحت إشرافي في قسم التاريخ / كلية التربية - جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .

  
التوقيع :

المشرف : الأستاذ المساعد نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي

التاريخ : ٢٠١١ / ٢ / ١٧

## توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات أشرح هذه الرسالة للمناقشة .

  
التوقيع :

الأستاذ المساعد : د. غازي السعوي

التاريخ : ٢٠١١ / ٢ / ١٧

## إقرار الخبير اللغوي

م/ تقويم لغوي

أشهد أنني قد قومت لغة الرسالة الموسومة بـ: ( الميجر كلايف كيركباتريك دالي ودوره السياسي في العراق والبحرين ١٩١٨ \_ ١٩٢٦ م ) لطالبة الماجستير ( أشواق شفيق عباس العجيمي ) وأصبحت بإسلوب لغوي خالٍ من الأخطاء .

مع التقدير .....

التوقيع :

الإسم : أ.د. كريمة نؤماس محمد طوني

التاريخ : ١٧ / ٦ / ٢٠٢١

## شهادة الخبير العلمي الاول

اطلعت على رسالة الطالبة (أشواق شفيق عباس الحچيمي) الموسومة بـ ( كلايف كيركباتريك دالي ودوره السياسي و الاداري في العراق والبحرين ١٩١٨ \_ ١٩٢٦ م ) وأجدها صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الإسم :

التاريخ :

## شهادة الخبير العلمي الثاني

اطلعت على رسالة الطالبة (أشواق شفيق عباس الحچيمي) الموسومة بـ (كلايف كيركباتريك دالي ودوره السياسي والإداري في العراق والبحرين ١٩١٨ \_ ١٩٢٦ م ) وأجدها صالحة للمناقشة .

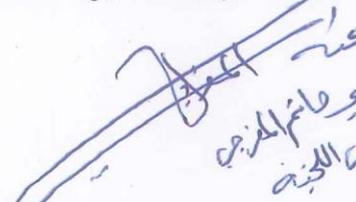
التوقيع :

الإسم :

التاريخ :

## إقرار لجنة المناقشة

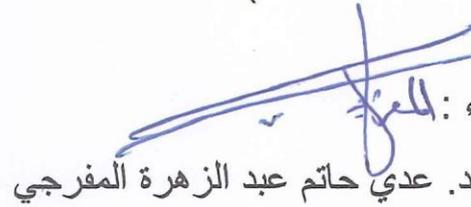
نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ ( كلايف كيركاتريك دالي ودوره السياسي والاداري في العراق والبحرين ١٩١٨-١٩٢٦م) المقدمة من قبل طالبة الماجستير ( اشواق شفيق عباس الحجيمي ) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفي ماله علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بتقدير ( )

الامضاء:   
الاسم: د. عماد جاسم حسن الموسوي

الدرجة العلمية: أستاذ

عضواً

التاريخ: ١٤/١٠/٢٠٢١م

الامضاء:   
الاسم: د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

الدرجة العلمية: أستاذ

عضواً ورئيساً

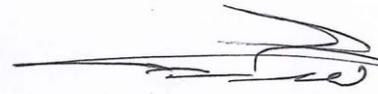
التاريخ: ١٤/١٠/٢٠٢١م

الامضاء:   
الاسم: د. باسم احمد هاشم الغانمي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

عضواً

التاريخ: ١٤/١٠/٢٠٢١م

الامضاء:   
الاسم: د. نعيم عبد جوده حبيب الشيباوي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ١٤/١٠/٢٠٢١م

مصادقة مجلس كلية التربية:

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريخ: / / ٢٠٢٢م على قرار لجنة المناقشة .

الامضاء:   
الاسم: أ.د. حسن حبيب عزر الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التاريخ: ١٠/١٠/٢٠٢٢م

## الإهداء

إلى النور المبين والسراج المنير النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . . . .

إلى عسوب الدين وإمام المتقين أمير المؤمنين (عليه السلام) . . . . .

إلى مصباح الهدى وسفينة النجاة الإمام الحسين (عليه السلام) . . . . .

إلى محب الجود والكرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) . . . . .

إلى بقية الله في أرضه وحجته على عباده الإمام المهدي المنتظر

(عجل الله فرجه الشريف) . . . . .

أهدي هذا الجهد المتواضع والبضاعة المزجاة، راجية

من الله عز وجل القبول والرضا .

الباحثة

## شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين .

بعد الشكر والثناء لله تعالى .. أتقدم بخالص الشكر والإمتنان إلى أستاذي الفاضل ومشرفي الدكتور نعيم عبد جودة حبيب الشياوي الذي كان له الدور الكبير في إتمام هذه الدراسة بالشكل الذي هي عليه الآن لما قدمه من التوجيه العلمي السديد داعيةً له بالمزيد من التقدم العلمي والعمر المديد وجزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين إنه سميعٌ مجيب .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية وفي مقدمتهم رئيس قسم التاريخ الأستاذ المساعد الدكتور سلام فاضل حسون المسعودي

وأتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجليل لكل من الأساتذة وفي مقدمتهم الذين قدموا لي النصح والإرشاد وزودوني بالمعلومات القيمة والوثائق المهمة طيلة مدة هذه الدراسة وأخص منهم الدكتور مؤيد الوندائي ، والدكتور حيدر صبري الخاقاني ، والدكتورة شيما طالب المكصوسي ، وأدعوا الله لهم بالتقدم والرقي العلمي والعمر المديد وجزاهم الله عني أفضل الجزاء .

وأقدم شكري وامتناني إلى جميع موظفي دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية وموظفي مكتبة المتحف الوطني وموظفي المكتبة المركزية في جامعة كربلاء ، وموظفي المكتبة المركزية في جامعة بابل ، كما أخص بالشكر والتقدير موظفي المكتبة الحيدرية وموظفي المكتبة الحسينية والعباسية والكاظمية .

ولايسعني إلا أن أتقدم بوافر شكري وامتناني إلى أسرتي التي أسهمت في تذليل العقبات أمامي وتقديم العون لي فجزاهم الله عني أفضل جزاء المحسنين إنه سميعٌ مجيب .

الباحث

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥ - ١	المقدمة
٢٨-٦	التمهيد : حياة كلايف كيركباتريك دالي
١٩-٧	أولاً : الإدارة البريطانية في الديوانية والسماعة
٢٨-١٩	ثانياً : اوضاع البحرين السياسية (١٩١٤ - ١٩٢٠م)
٦٠-٢٩	الفصل الأول : الدور السياسي للرائد كلايف كيركباتريك دالي ١٩١٨ - ١٩٢٠ م
٤١-٢٩	المبحث الأول : تعيينه حاكماً سياسياً في مقاطعة الديوانية (١٩١٨م)
٣٣-٣١	أولاً : دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها
٣٨-٣٤	ثانياً : الإسنفتاء
٤١-٣٨	ثالثاً : القضاء
٥٣-٤٢	المبحث الثاني: إصلاحات الرائد كلايف كيركباتريك في مقاطعة الديوانية
٤٦-٤٢	أولاً: الضرائب
٤٨-٤٧	ثانياً : البلدية
٥٠-٤٨	ثالثاً : الشبانة
٥١-٥٠	رابعاً : خدمات عامة
٥٢-٥١	خامساً : الجانب التعليمي
٥٣-٥٢	سادساً : الجانب الصحي
٦٠-٥٤	المبحث الثالث : سياسة بريطانيا تجاه التمردات العشائرية
٨٢-٦١	الفصل الثاني : سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين عام ١٩٢١ - ١٩٢٣ م
٦٥-٦١	المبحث الأول : سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين عام ١٩٢١ - ١٩٢٢ م
٧٤-٦٦	المبحث الثاني : موقف الرائد كلايف كيركباتريك دالي من حركة العرائض (١٩٢٢)

٨٢-٧٥	المبحث الثالث : دور الرائد كلايف كيركباتريك دالي في إقصاء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عام ١٩٢٣م
١١١-٨٣	الفصل الثالث : الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيرك باتريك دالي ( ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م )
٩٢-٨٣	المبحث الأول : سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (١٩٢٣ - ١٩٢٦)
١١١-٨٣	المبحث الثاني : التنفيذ المباشر للسياسة البريطانية في البحرين (١٩٢٣ - ١٩٢٦م)
١١٣-١١٢	الخاتمة
١١٥-١١٤	الملاحق
١٣٤-١١٦	قائمة المصادر والمراجع
A-E	الملخص الانكليزي

## قائمة المختصرات

مختصرها	الكلمة
ج	جزء
ب ت	بدون تاريخ
د.ك. و	دار الكتب والوثاق
ط	الطبعة
د. م	بدون مكان
د. ن	بدون نشر

## الخلاصة

جاءت أهمية دراسة أحد رجال هذه الحقبة التاريخية (١٩١٨ - ١٩٢٦ م) ، أمتداداً للدراسات الأكاديمية في تاريخ العراق والبحرين الحديث ، لاسيما في الجانب السياسي والإداري ، وأن أختيارنا شخصية ( كلايف كيركباترك دالي ودوره السياسي والإداري في العراق والبحرين ١٩١٨ - ١٩٢٦ م ) ، كموضوع للرسالة تحتاج الى تسليط الضوء عليها لأهمية الاحداث التي جرت خلالها ، وكان دور الشخصية المعنية بالرسالة دور أساسي ومؤثر جداً ، إذ شكل عام ١٩١٨ م ، بداية تعيينه مساعداً للحاكم السياسي في مقاطعة الديوانية في العراق ، وأنتهاءً به كوكيل سياسي في البحرين عام ١٩٢٦ م .

قسمت الدراسة الى تمهيد ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت الاستنتاجات.

كان التمهيد بمثابة المدخل للموضوع من خلال بيان حياة كلايف كيركباترك دالي ، والإدارة البريطانية في الديوانية والسماعة ، إضافة الى الأوضاع السياسية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٢٠ م ، أما الفصل الأول جاء بعنوان ( الدور السياسي والإداري للرائد كلايف كيركباترك دالي في العراق ١٩١٨ - ١٩٢٠ م ) - وتضمن ثلاثة مباحث : كان المبحث الأول بعنوان ( تعيينه حاكماً سياسياً في مقاطعة الديوانية عام ١٩١٨ م ) ، وأحتوى على دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها ، كما تناول الاستفتاء ، القضاء ، جاء المبحث الثاني بعنوان ( خدمات الرائد كلايف كيركباترك دالي في مقاطعة الديوانية ) ، وتضمن هذا المبحث : الضرائب ، البلدية ، الشبابة ، خدمات عامة ، الجانب التعليمي ، الجانب الصحي ، وأوضح المبحث الثالث الذي هو بعنوان : ( سياسة بريطانيا تجاه التمردات العشائرية ) .

أما الفصل الثاني : بعنوان ( سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي الإصلاحية ١٩٢١ - ١٩٢٣ م ) ، أحتوى على ثلاثة مباحث : جاء المبحث الأول بعنوان

( سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي الإصلاحية ١٩٢١ - ١٩٢٢ م ) ، أما المبحث الثاني بعنوان ( دور الرائد كلايف كيركباترك دالي في حركة العرائض ١٩٢٢ م ) ، وتضمن المبحث الثالث عنوان ( دور الرائد كلايف كيركباترك دالي في أقصاء الشيخ عيسى بن علي ال خليفة ١٩٢٣ م ) .

جاء الفصل الثالث : بعنوان ( الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباترك دالي ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) ، إذ أحتوى على مبحثين : كان المبحث الأول بعنوان ( سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي ال خليفة ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) ، أما المبحث الثاني تضمن عنوان ( التنفيذ المباشر للسياسة الإصلاحية البريطانية في البحرين ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) .

وقد توصلت خلال هذه الدراسة الى أن شخصية الرائد كلايف كيركباترك دالي لعب دوراً مهماً في تدعيم السياسة البريطانية في العراق والبحرين ، إذ عمدت الحكومة البريطانية الى أتباع سياسة فرق تسد في كلا البلدين .

بالرغم من أن القوات البريطانية لم تتمكن من أحتلال منطقة الديوانية بشكل مباشر حتى بعد دخولها بغداد في ١١ آذار عام ١٩١٧ م ، لكونها من أشد المناطق مقاومة لاحتلال البريطاني لذا عمدت الى أكتساب بعض شيوخ العشائر المتنفذين الى جانبها ، عندها تمكنت من تعيين حكامها السياسيين ومساعدتهم تمهيداً لاحتلال المنطقة بصورة مباشرة .

وبعد الاحتلال المباشر لمنطقة الديوانية عززت الإدارة البريطانية سيطرتها على المنطقة بتعيين كلايف كيركباترك دالي مساعداً للحاكم السياسي ، لاسيما بعد احداث تغييرات جذرية والمتمثلة بأتباع نظام المناطق والمقاطعات ، بالرغم من قيام كلايف كيركباترك دالي بالعديد من الخدمات في مقاطعة الديوانية وفي مقدمتها شمولها بمشروع الإصلاح الزراعي وأنشاء دوائر البلدية والاهتمام بالجانب الصحي والتعليمي ، غير أن تدمر بعض العشائر خلال مدة الإدارة البريطانية من الضرائب

المفروضة عليهم قسراً أدى الى الصدام المسلح توج بثورة العشرين ومن هنا فشل  
الرائد كلايف كيركباترك دالي بمشروعه الإصلاحى فى العراق .

وفىما يخص البحرين نظراً لأهميتها بالنسبة للحكومة البريطانية أخذت تتدخل فى الشؤون  
الداخلية لاسيما بعد انتهاء الحرب العلمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ م ) وأصبحت علاقتها  
بالبحرين من مجرد حماية لمصالحها التجارية الى الحماية السياسية والتدخل المباشر بشؤونها  
التي هي من أختصاص الحاكم مستغلة تدمير البحارنة الشيعة من سوء حكم وأدارة الشيخ  
عيسى بن علي ال خليفة ، لاسيما بعد أن سادت البلاد اضطرابات سياسية تمكنت الحكومة  
البريطانية من احتوائها بطرق سلمية من خلال أظهار أن البحارنة الشيعة هم من طالب بتنفيذ  
الإصلاحات البريطانية بما يضمن حقوقهم ومصالحهم ، لذا عمدت الى تنفيذ إجراءاتها  
الإصلاحية فى البحرين بما يخدم استمرار مصالحها والمحافظة عليها عن طريق وكيلها  
السياسى الرائد كلايف كيركباترك دالي الذى هيا الأرضية المناسبة لها.

# المقدمة

## المقدمة

تناولت الدراسات الأكاديمية جوانب مختلفة من تاريخ العراق والبحرين الحديث ، لاسيما دراسة الشخصيات السياسية التي سطع نجمها أثناء الإدارة البريطانية في العراق ، وبعد الحرب العالمية الأولى كان له الدور الواضح من خلال الخدمات التي بها في العراق والبحرين من هنا جاء اختيارنا لدراسة الشخصية تحت عنوان (كلايف كيركباترك دالي ودوره السياسي في العراق والبحرين ١٩١٨ - ١٩٢٦ م ) ، إذ لم يتم تناول هذه الشخصية بالتفصيل الدقيق على الرغم مما له من دور كبير في الاحداث السياسية والإدارية لكلا البلدين ، لذلك فإن دراسة هذه الشخصية في رسالة أكاديمية تعد ضرورة علمية .

يعود سبب اختيارنا لسنة بداية للرسالة كونه من الأعوام المهمة وهو نهاية الحرب العالمية الأولى وما تمخض عنها من أحداث وتطورات سياسية وأدارية إضافة الى تنامي الشعور الوطني والقومي لاسيما في العراق والبحرين ، وأختتمت هذه الدراسة بسنة مغادرة الرائد كلايف كيركباترك دالي البحرين وتعين المستشارتشارلز بالجريف مستشاراً للشيخ حمد بن عيسى بن علي ال خليفة .

قامت الدراسة على نظرية مفادها ، هل أن الرائد دالي شخصية عسكرية تأتمر بأمره التعليمات البريطانية " أجندة الاحتلال " ؟ وهل هذه النظرية تطبيق الإصلاحات التي قام بها نابغة من السياسة الإصلاحية البريطانية أم من واقع مجتمع كلا البلدين العراق والبحرين ؟ وأخيراً هل العوائق التي واجهت تنفيذ الإصلاحات والتي تمثلت بالفئة الراضة لها أم قام بها المتنفذين ( **زعماء المؤتمر الوطني** ) الذين فقدوا امتيازاتهم ؟ وغيرها من التساؤلات التي أثارها الباحثة في متن هذه الدراسة . اتبعت خلال هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي الذي يتعامل مع الحقائق التاريخية ، إضافةً إلى المنهج التحليلي الذي اعتمد في مواطن عدة من الدراسة . و قسمت الدراسة الى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت الاستنتاجات . كان التمهيد بمثابة المدخل للموضوع من خلال تبيان سيرة الرائد كلايف كيرك باترك دالي ، ودخول القوات البريطانية إلى بغداد في ١١ آذار عام ١٩١٧م ، والإحتلال غير مباشر لمنطقة الديوانية من خلال تعيين الوكلاء الحكوميين العراقيين تمهيداً لإحتلال المنطقة بصورة مباشرة بعد أن عينت الإدارة البريطانية الحكام السياسيين

في كلا من الديوانية والسماعة ، وفيما يخص البحرين في عام ١٩١٩ م أوضح كيف أطلقت الحكومة البريطانية يد وكلائها السياسيين في البحرين لاسيما ممن خدموا في العراق ويجيدون اللغة العربية .

جاء الفصل الأول بعنوان ( الدور السياسي لرائد كلايف كيركباترك دالي في العراق ( ١٩١٨ - ١٩٢٠ ) ، تضمن ثلاث مباحث : المبحث الأول بعنوان : ( تعيينه حاكماً سياسياً لمقاطعة الديوانية ) وتناول دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها ، الاستفتاء ، القضاء ، أما المبحث الثاني بعنوان ( خدمات الرائد كلايف كيركباترك دالي في مقاطعة الديوانية ) وتناول هذا المبحث الضرائب ، البلدية ، الشبابة ، خدمات عامة ، الجانب الصحي ، الجانب التعليمي ، وجاء المبحث الثالث بعنوان ( سياسة بريطانيا تجاه التمردات العشائرية ) . اما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان : ( سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢١ - ١٩٢٣ م ) ، احتوى على ثلاثة مباحث ، كان المبحث الأول الذي جاء بعنوان : ( سياسة الرائد كلايف كيرك باترك دالي الإصلاحية ١٩٢١ - ١٩٢٢ م ) ، أما المبحث الثاني كان عنوانه : ( دور الرائد كلايف كيرك باتريك دالي في حركة العرائض عام ١٩٢٢ ) ، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان : ( دور الرائد كلايف كيركباتريك دالي في اقضاء الشيخ عيسى بن علي ال خليفة عام ١٩٢٣ م ) .

وكان الفصل الثالث بعنوان : ( الاصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباترك دالي ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) ، أذ احتوى الفصل مبحثين : جاء المبحث الاول بعنوان : ( سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي ال خليفة ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان : ( التنفيذ المباشر للسياسة الإصلاحية البريطانية في البحرين ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) ، احتوى هذا المبحث على ثمانية محاور : الأول : التنظيم المالي للعائلة الحاكمة ، الثاني : تنظيم الجمارك ، الثالث : إصلاح نظام الغوص ، رابعاً : إصلاح النظام القضائي ، خامساً : إصلاح ملكية الأراضي ، سادساً : تشكيل الشرطة ، سابعاً : ولاية العهد ، ثامناً : أستحداث منصب المستشار . واستندت الرسالة على مصادر متنوعة وفي مقدمتها الوثائق غير المنشورة وتأتي في مقدمة هذه الوثائق الموجودة في دار الكتب والوثائق في بغداد لقد أعطت صورة واضحة عن الإدارة البريطانية في مقاطعة الديوانية والسماعة ، كما بينت سياسة بريطانيا تجاه شيوخ العشائر ، إضافة الى وثائق مكتبة بيت الحكمة كذلك الوثائق البريطانية سجلات مكتب الهند وزارة الخارجية البريطانية الموجودة على موقع مكتبة قطر الرقمية التي كان لها دور في

إغناء الرسالة بالمعلومات والنصوص المهمة لاسيما سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي الإصلاحية في البحرين إضافة الى التنفيذ المباشر للسياسة البريطانية الإصلاحية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباترك دالي.

كما استندت الرسالة أيضا على التقارير البريطانية المنشورة تكمن أهمية هذه التقارير بأنها أعطت صورة واضحة عن مقاطعة الديوانية لاسيما تقرير عام (١٩١٨) ، الذي يخص العشائر غير أنه أغفل عشائر السادة الحسينيون لم يعطي أي صورة واضحة عنهم ، كما أنه أمد الرسالة بمعلومات تخص الإدارة البريطانية في مقاطعة الديوانية إضافة الى معلومات عن دائرة الحاكم السياسي وأتمام جهازه الإداري ، وفيما يخص تقرير عام ١٩١٩ أغنى الرسالة بمعلومات تخص الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمقاطعة الديوانية .

بالإضافة إلى الوثائق زودت الرسالة بالأطاريح والرسائل الجامعية ذات المعلومات القيمة يأتي في مقدمتها أطروحة عمار يوسف عبد الله العكيدي بعنوان : ( السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤ - ١٩٤٥ م ) ، ورسالة جلال كاظم محسن الكناني تحت عنوان : ( الدور السياسي للعشائر العراقية ١٩١٨ - ١٩٢٤ م ) ، ورسالة آراء صالح العكلي الموسومة : ( التطورات السياسية والاقتصادية في البحرين ١٩٢٣ - ١٩٤٢ م ) ، كذلك رسالة إيمان عليوي سلومي بعنوان : ( سياسة بريطانيا تجاه البحرين ١٨٧٦ - ١٩٢٣ م ) ، هذه الاطاريح والرسائل أمدت هذه الرسالة بمعلومات هامة خلال المدة الزمنية التي تناولتها.

كان للكتب العربية والمعرّبة أهمية بالغة القيمة في رقد الرسالة بالمعلومات المهمة يأتي في مقدمتها كتاب المس بيل بعنوان : ( فصول من تاريخ العراق القريب ) أمدّ الرسالة بمعلومات عن مرحلة الإدارة ، أما كتاب السير أرنولد ولسن : ( بلاد ما بين النهرين ما بين ولايين ) زود الرسالة بمعلومات قيمة ، لاسيما وأن المؤلف تولى منصب في العراق حاكماً عاماً خلفاً للسير بيرسي كوكس ، كذلك نهلت الرسالة من الكتب العربية وفي مقدمتها كتاب علي ناصر حسين : ( الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م ) إضافة إلى مؤلفه الآخر صفحات من تاريخ العراق الحديث إذ أغنوا الرسالة بمعلومات وافية خلال فترة

الإحتلال والإدارة ، إضافةً إلى كتاب عبد الرزاق الحسني الذي يحمل عنوان الثورة العراقية الكبرى زود الرسالة بمعلومات تخص الإدارة ، إضافةً إلى أحداث ثورة العشرين ، ويعد كتاب بناء الدولة وصراع الجماعات السياسية ١٩٠٤ - ١٩٢٩ م للمؤلف علي أحمد الديري الذي أغنى الرسالة بمعلوماته القيمة في مختلف جوانب سياسة الرائد دالي الإصلاحية ، سعيد الشهابي بعنوان : (البحرين ١٩٢٠ - ١٩٧١) يعد هذا الكتاب أحد الدراسات الأكاديمية التي اعتمدت عليه الرسالة من خلال المعلومات والنصوص التي احتواها فيما يخص دور الرائد دالي في حركة العرائض عام ١٩٢٢م ، وكان للمؤلف فؤاد اسحق الخوري كتاباً بعنوان : ( القبيلة والدولة في البحرين تطور نظام السلطة وممارستها ) تضمن هذا الكتاب معلومات تخص تطور نظام السلطة وممارستها في ظل حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حتى عهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وغيرها من المؤلفات التي تخص تاريخ العراق والبحرين التي لا يسع المقام لذكرها جميعاً ، ومن الممكن تتبعها في الرسالة ، أما الكتب الإنكليزية التي احتوتها: Barek , the neglected war mesopotamia 1914 - 1918 . j ، امد الرسالة بمعلومات تخص الادارة البريطانية في مقاطعة الديوانية ، كذلك اعتمدت الرسالة على Gahassan. R. Attiyah, Iraq 1908 - 1921 Asoliopoitical study ، بين دور الرائد دالي في مؤسسة الحاكم السياسي والمؤسسات التابعة لها ، اما كتاب Lawson Fred, Bahrain the modernization of auto cracy Boulder ، اوضح دور الرائد دالي في حركة العرائض عام ١٩٢٢م.

كما اعتمدت الرسالة على البحوث المنشورة في المجالات العلمية الأكاديمية التي أفادت الرسالة بمعلومات قيمة فيما يخص الخدمات في مقاطعة الديوانية منها : (مجلة القادسية للعلوم الإنسانية) ، مجلة لغة العرب امدت الرسالة بمعلومات تخص الخدمات في مقاطعة الديوانية وأضحى للجرائد الأثر الواضح الذي يستحق الذكر لما تضمنته من معلومات ذات أهمية تاريخية وعلمية ومن أهمها جرائد (العرب) (البلاد) (الوسط) و (الوطن) وغيرها ، كما اعتمدت الرسالة على مصادر أخرى منها الموسوعات التي أفادت في تعريف بعض

الشخصيات ومن أهمها موسوعة عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة إضافة الى الموسوعات الإنكليزية ( Fryed E. B, handbook of Britsh chronology ) التي أفادت في تعريف شخصية الرائد كلايف كيركباترك دالي ، كما اعتمدت الرسالة على مصادر أخرى منها الموسوعات والمذكرات و بعض البحوث المنشورة على شبكة الانترنت .

ومن الصعاب التي واجهت الباحثة خلال فترة اعداد الرسالة ، نظراً للظروف الاستثنائية التي مر بها البلد انقطاع الطرق بين المحافظات نتيجة اجتياح وباء كورونا وإعلان حالة الطوارئ وحظر التجوال مما أثر سلباً على الباحثة أثناء فترة الكتابة ، إضافة إلى صعوبة الحصول على المصادر والوثائق التي تتناول مواضيع الرسالة ، ، وأن أغلب الوثائق التي تخص الدراسة لم يكن من اليسير الحصول عليها لفقدان أغلبها فضلاً عن رداءة تكنولوجيا عرض الوثائق في مكتبة دار الكتب والوثائق الوطنية .

وبعد هذه الرحلة الشاقة بصعوبتها وعوائقها اضع جهدي المتواضع بين يدي أساتذتي من رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لعله يحظى منهم بالرضا والقبول على الرغم من أن الأمر لا يخلو من الأخطاء والهفوات ونقص المعلومات التي لا يسلم منها أي بحث ، داعيةً الله أن يوفقهم لتقويم هذه الرسالة وتصحيح ما علق بها من أخطاء والأخذ بها إلى جادة الصواب والتي ستكون ضمن أولويات الباحثة للأخذ بها ، وفي الختام ادعوا الله أن يوفقني وأن تأخذ هذه الرسالة طريقها إلى المكتبات كمصدر من مصادر تاريخ العراق والبحرين الحديث ، والله ولي التوفيق .

**الباحثة**

التمهيد : حياة الراءء كلايف كيركباترك ءالي

أولاً: الإءارة البريطانفة فف الءفوانفة والسماوة

ثانفا: أوضاع البءرفن السفاسفة ١٩١٤-١٩٢٠

التمهيد : حياة الرائد كلايف كيركباترك دالي

ولد كلايف كير باتريك دالي في ٤ نيسان عام (١٨٨٨ م) ، في اوكلاند نيوزلندا، وبعد ان انهى تعليمه الثانوي التحق بالاكاديمية العسكرية في ساند هيرست تخرج منها عام (١٩٠٨م) في رتبة ملازم ثاني والتحق في حامية المدفعية الملكية ، وفي اذار ١٩١٠م انضم الى فرقة المشاة (R G A18)199 واستمر فيها حتى ٩ شباط (١٩١٢ م) ، كما رقيه الى رتبة نقيب في الأول من أيلول (١٩١٦ م) ،<sup>(١)</sup> عين برتبة نقيب في المدفعية الملكية<sup>(٢)</sup> ، وقد التحق بهيئة الأركان العامة في بلاد ما بين النهرين خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) ، وأصبح مساعد الحاكم السياسي في ٤ نيسان عام (١٩١٨) <sup>(٣)</sup> لمنطقة الديوانية<sup>(٤)</sup> ، عمل الكابتن دالي من أجل إتقان اللغة العربية بشكل جيد على الإلتحاق بالمدرسة الجعفرية في النجف الأشرف حيث تلقى دروسه على شكل حلقات عكس ما تعلمه في الاكادميات الحديثة ، فالغاية تبرر الوسيلة ، وقد أفادته هذه الدراسة خاصة عند التحاقه بوظيفة وكيل سياسي في البحرين عام ١٩٢١م ، خلفاً للمقدم نوكس ، وعندما عين الشيخ سلمان بن احمد بن حرز قاضي قضاة المحكمة الجعفرية في البحرين ، وكان لكابتن دالي مجلس يستقبل فيه الاهالي على غرار المجالس العربية ووظف شخصاً عراقياً اسمه فرحان الرحمن مديراً لعلاقات العامة<sup>(٥)</sup> ، وقد اعترض أحد المقربين للنقيب دالي على هذا المجلس قائلاً : " أن المعتمد قلل من شأنه حين فتح ذلك المجلس للعامة من الناس<sup>(٦)</sup>

(1) <https://www.britishmuseum.org/Collection/term>.

(2) handbook of British chronology ,fryde E .B(ed) ,great British , Cambridge university press , 2003 , p. 115 .

(3) Fryde (ed) ,op ,cit , p . 115 .

(٤) الديوانية : تقع الديوانية وسط العراق بين خطوط الطول ٢٤ ، ٤٤ - ٤٨ ، ٤٥ ، ودوائر العرض ٧ ، ٣١ و ٢٤ ، ٣٢ ، وتعتبر من أهم مدن الفرات الأوسط ، ويحدها من الشمال الكوت والحلة ومن الجنوب السماوة ومن الغرب النجف ومن الشرق ذي قار ، وتبلغ مساحتها حوالي ( ٨٥٠٧ ) كم٢ . للمزيد ينظر : رسول فرهود هاني الحسنوي ، نظرات على قلب الفرات الديوانية النجف الحلة ، مطبعة الزوراء ، (كربلاء : ٢٠١٣) ، ص٣٤ .

(5) <https://youtu.be/xpozuvq9jm>.

(6) <https://www.britishmuseum.org/Collection/term>.

من خلال هذا الحديث يتبين أن النقيب دالي من أجل خدمة بلاده لا مانع لديه من أن يفتح مجلسه وكأنه من عامة الناس فعندهم الغاية تبرر الوسيلة.

وقد اثبتت التحريات عن وجود حجرة قبر في تلال الدفن على جهة الطرف الغربي من البحرين أذ استحوذ على اثارها اضافة الى اثار اخرى حصل عليها اثناء خدمته في العراق وقام ببيع هذه الآثار الى المتحف البريطاني في عام ١٩٢٥ م<sup>(١)</sup>.

### اولاً : الإدارة البريطانية في الديوانية والسماوة :

تمكنت القوات البريطانية في ١١ آذار ١٩١٧ م ، من إحتلال بغداد بقيادة الرائد ستانلي مود (Stanley mudde)<sup>(٢)</sup> ، وبعد مضي خمسة أيام من احتلال بغداد صدر قرار هيئة وزراء الحرب البريطانية ما يأتي : " في ضوء احتلال مدينة بغداد وضرورة زيادة عدد المسؤولين عن الأمر يجب أن تقوم لجنة بدراسة مسألة من هي الجهة العليا للسيطرة السياسية على بلاد ما بين النهرين "<sup>(٣)</sup> . وقد تشكلت اللجنة في ١٦ آذار ١٩١٧ م ، أطلق عليها اللجنة الإدارية لبلاد ما بين النهرين ( Mesopotamia Admistration Committee ) ، وعهد برئاستها إلى اللورد كرزون (Lord Curzon)<sup>(٤)</sup> .

(١) وفي عام ١٩١٣ تزوج النقيب دالي واستمر زواجه لغاية عام ١٩٣٨م حيث انتهى لاسباب الخيانة ، وفي عام ١٩٤٦م ، تزوج مرة أخرى من السيدة دوروثي إلين وله ثلاثة أبناء منها وفي عام ١٩٣٢م ، تولى الرائد دالي وظيفة الفتنل العام في مدينتي سيستان والقوين وفي خورستان واستمر في منصبه لغاية عام ١٩٣٦م ، وعمل كمعتمد عام في غرب كينثارو حتى عام ١٩٣٩م ، وأحيل على التقاعد وهو برتبة مقدم عام ١٩٤٣م ، وقد وافاه الأجل في ١٧ أيلول عام ١٩٦٦ ، ينظر: in j.f.Riddick, who was who British india , Westport , Connecticut and London , Greenwood press , 1998 ,p.96

(٢) ستانلي مود : ولد عام ( ١٨٦٤ – ١٩١٧ م ) ، ويعد من أحد الضباط البارزين في الجيش البريطاني ، تخرج من كلية الأركان في كامبري ، وقد شغل مناصب عسكرية عديدة منها ضابط ركن في مصر ، أما في بداية الحرب العالمية الأولى شغل منصب رئاسة فيلق ، ثم أمرية لواء ثم قيادة الفرقة ١٣ في الدردنيل والعراق ، ونال شهرته عندما قام بإحتلال بغداد في ١١ آذار عام ١٩١٧ م . للمزيد ينظر : شكري محمود نديم ، حرب العراق ١٩١٤ – ١٩١٨ ، ط ٨ ، مطبعة العاني ( بغداد : ١٩٧٤ ) ، ص ١٢٢ .

(٣) مقتبس من : علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ – ١٩٢١ م ، مطبعة الكتاب ( بغداد : ٢٠٠٨ ) ، ص ١٧٢ .

(٤) كيرزن : ولد جورج ننتايل سكارسدال كيرزن عام ( ١٨٥٩ م ) ، في مقاطعة ديربيشاير البريطانية ، دخل مدرسة أكسفورد الابتدائية عام ( ١٨٦٩م ) ، ودرس في ثانوية أثيون عام ١٨٧٢ م ، وبعد أن أنهى دراسته فيها إلتحق بجامعة أكسفورد ، وبعد أن تخرج منها حاز على أول وظيفة ذات مستوى مرموق في الحكومة البريطانية ، حينما شغل منصب وكيل وزارة الهند في ١٠ تشرين الثاني عام ١٨٩١ م ، أصبح

وفي ١٩ آذار ١٩١٧ م ، توصلت اللجنة إلى توصيات عدة منها : لا تدار الأراضي المحتلة من قبل حكومة الهند بل تدار من قبل حكومة صاحب الجلالة ، على أن تكون الأماكن المقدسة ( كربلاء ، النجف ، سامراء ) منفصلة وغير خاضعة للسيطرة البريطانية المباشرة<sup>(١)</sup> ، يتضح مما تقدم أن توصيات اللجنة لم يؤخذ بها فقد عهد إدارة العراق الى حكومة الهند – البريطانية ، وقد واصلت اللجنة إجتماعها في لندن ، وطلبت الحكومة البريطانية من موظفيها في بلاد ما بين النهرين ، عدم نشر أي بيان أو تصريح يتعلق بشؤون الإدارة البريطانية دون المصادقة عليه من قبلها<sup>(٢)</sup> .

ثم أرسلت بعد ذلك صيغة البيان الذي أعدته اللجنة ، بعدما صادق عليه هيئة وزارة الحرب البريطانية والذي عرف ببيان الجنرال مود والذي نشر في ١٩ آذار عام ١٩١٧ م باللغتين العربية والإنكليزية ، ومما جاء فيه : " يا أهالي بغداد ! أنني باسم جلالة ملكي ...المعظم شعوبه التي يحكم عليها ، وجهت الي السلطات العليا الخطاب الاتي : الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو وإخراجه من هذه الأصقاع . فإتمام لهذه المهمة وجهت إلى السلطات العليا المطلقة على جميع الأطراف التي تحارب فيها جنودنا ، إلا ان جيوشنا لم... تدخل مدنكم وأراضيكم بمنزلة قاهرين أو أعداء بل بمنزلة محررين. لقد خضع مواطنكم منذ أيام هولاء لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم ، وتجردت حدائقكم " <sup>(٣)</sup> .

"يا أهالي بغداد ! تذكروا بأنكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلاً . إذاكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائماً أبداً إلى الإيقاع بين البيت والبيت كي يستفيدوا من إنشقاقكم . فهذه السياسة مكروهة عند بريطانيا العظمى وحلفائها ، إذ أنه ، حيث العداوة وسوء الحكم ، لا

---

كيرزن وكلياً لوزارة الخارجية للمدة ( ١٨٩٥ – ١٨٩٨ م ) ، ثم تولى منصب نائب الملك في الهند ( ١٨٩٩ – ١٩٠٥ م ) . للمزيد ينظر : فرح باسم ابراهيم ، اللورد كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة المستنصرية :كلية التربية ، ٢٠٠٦) ، ص ٦- ١٥ .

(١) علاء عباس كاظم القصير ، إنتفاضات عشائر الفرات الأوسط وأثرها على الأحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ – ١٩٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة المثنى : كلية التربية ، ٢٠١٧ ) ، ص ٣٧ .

(٢) علي ناصر حسين ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٣) مقتبس من : كامل سلمان الجبوري، الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤ - ١٩٢٣ ، دار المؤرخ العربي ، ( بيروت : ٢٠٠٩ ) ، ص ١٧ .

يستقيم سلام ولا فلاح ، ... الإشتراك في إدارة مصالحكم المدنية لمعاوضة ممثلي بريطانيا السياسيين المرافقين للجيش كي تناضلوا مع ذوي قرباكم شمالاً وجنوباً ، شرقاً وغرباً ، في تحقيق طماحكم القومية<sup>(١)</sup>.

ترى الباحثة هناك جملة مغالطات وتناقضات التي وقع بها كاتب هذا الخطاب الذي ألقاه الجنرال مود ، قد ذكر أن هناك عشرين جيلاً بين سقوط بغداد وبين هولاكو ١٢٥٨ م ، وسقوط بغداد وبين الإنكليز ١٩١٧ م ، ثم كرر هذا الخطأ بقوله مرة ثانية بقوله ٢٦ جيلاً ولو وضعنا هذه الحقيقة في عملية نقد تاريخية نرى أن هناك حقب زمنية تقوم عليها تلك الأجيال إذ أن كل ثلاث أجيال تشغل قرناً من الزمن وبعملية رياضية بسيطة يتضح لنا أن هناك ٦٥٩ سنة بين حكم هولاكو والبريطانيين الأمر الذي يعني أن هناك ما يزيد عن ( ٢٠ ) جيلاً وهذا يتناقض مع قوله ٢٦ جيلاً .

وقد عارض السير برسي كوكس ( Sir Perc Cox )<sup>(٢)</sup> ، التوصيات المتعلقة بالمدن المقدسة في ( الكاظمية ، سامراء ، النجف ) ، وقد أخذت الحكومة البريطانية بنظر الاعتبار بملاحظات السير برسي كوكس ، وكان ينبغي عليه أن يوضح من خلال موقفه أن بقائها خارج السيطرة العسكرية المباشرة قد يشجع المدن الأخرى على حذوها لمكانتها الدينية ، مما يؤدي

(١) مقتبس من : محمد طاهر العمري ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، د . ط ، د . ن ، ( بغداد : ١٩٢٥ ) ، ص ١٢٩ .

(٢) السير برسي كوكس : ( ١٨٦٤ - ١٩٣٧ م ) ، ولد في مدينة هيرن كيت في مقاطعة أسيكس في بريطانيا ، تلقى علومه العسكرية في الأكاديمية الملكية في سانت هيرت ، خدم في الجيش البريطاني في الهند عام ١٨٩٠ م ، وخلال الفترة ( ١٨٩٣ - ١٩١٤ م ) ، التحق بالخدمة السياسية الهندية ، أصبح وكيلاً سياسياً لبلاده في مسقط عام ( ١٨٩٩ - ١٩٠٤ م ) ، ومقيماً في الخليج العربي متخذاً من بوشهر مركزاً له ، ومنح أوسمة عدة منها ، وسام فارس النجمة ووسام القديس ميخائيل بدرجة فارس ، وخلال الحرب العالمية الأولى أصبح رئيساً للضباط السياسيين في الحملة البريطانية لاحتلال العراق ، ثم أصبح حاكماً سياسياً للعراق ، وفي عام ١٩١٨ م ، أصبح سفيراً لبلاده في بلاد فارس ، وعند إندلاع الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م ، استدعته الحكومة البريطانية مندوب سامي في بغداد بعد إعلان الإنتداب وفي عام ١٩٢٣ أحيل على التقاعد . للمزيد ينظر : صيري فالح الحميدي ، برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد الكويت الحجاز حائل ١٩١٥ - ١٩٢٣ م ، الدار العربية للعلوم ، ( بيروت : ٢٠١٦ ) ، ( ص ١٩ - ٢٠ ) ؛ عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٩ - ١٩١٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٩ م ) ، ص ١٣ - ١٨ .

الى إرباك وضع الجيش البريطاني ، لاسيما وأن الحرب لم تضع أوزارها بعد ، في حين كانت حاجة الجيش والمدنيين للمواد الغذائية (١) .

وكان الحاكم السياسي العام السير برسي كوكس على إتصال مباشر مع حكومة صاحب الجلالة ، وعليه أن يعنون تقاريره إلى وزير الدولة لشؤون الهند ، وقد أصبحت تعليمات صاحب الجلالة تصدر بإسمه في الأمور غير العسكرية ، وقد إستفادت إدارة بلاد ما بين النهرين من ربطها بوزارة الهند ، من حيث مشاكلها وإحتياجاتها يتم النظر فيها بشكل تام ، وما كان من وزارة الهند إلا أن تقدم المشورة والتأييد لها (٢) .

وقد عملت الإدارة البريطانية على إيجاد نظام إداري تتركز فيه السلطة بيد الحكام السياسيين ومعاونيهم وبمشاركة العراقيين في الوظائف الثانوية بحجة قلة خبرتهم (٣) ، ونتيجة لذلك إصطبغت الإدارة البريطانية في بلاد ما بين النهرين بالصبغة العسكرية وكان على رأس هذه الإدارة المركزية السير برسي كوكس (٤) .

تقدمت القوات البريطانية في آب عام ١٩١٧ م ، تجاه الديوانية التي لم يكن فيها سوى حامية عثمانية يبلغ عدد جنودها ثلاثون جندياً ، وما كان من القوات البريطانية أن تشن سلسلة هجمات جوية مما إضطرهم إلى الإستسلام خلال ساعة ، ولما علم قائد الحامية محمد أفندي أخذ يهتف ( الله أكبر ... الله أكبر ) ، وقد وجه الإهانة إلى جنده ووصفهم بأنهم خونة للوطن والشرف العسكري (٥) ، وباستسلام الحامية العثمانية في الديوانية عينت الإدارة البريطانية صالح أفندي الملي كوكيل حكومي في آب عام ١٩١٧ م ، كما أنزلت درجة لواء

(١) علاء عباس كاظم القصير ، المصدر السابق ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٢) المس بيل ، فصول من تأريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ( د . م : ١٩٨٠ م ) ، د . ن ، ص ٢٣٢ .

(٣) أحمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ - ١٩٣٢ م ، د . ط ، د . ن ، (بغداد : ١٩٨٠) ، ص ١٦- ١٧ .

(٤) تشارلز تريب ، صفحات من تأريخ العراق المعاصر ، ترجمة : زينة جابر ادريس ، الدار العربية للعلوم ، ( بيروت : ٢٠٠٦ م ) ، ص ٧٥ .

(5)A . J . Barker , the neglected ware Mesopotamia 1914- 1918,( London :1967), p .219 -220

الديوانية إلى منطقة ( Distract ) تابعة إلى مقاطعة الحلة ، على أن تتبعها نواحي عفاك ، الدغارة ، وقلعة الحاج مخيف (١) .

قسمت الإدارة البريطانية في منتصف أيلول عام ١٩١٧ م ولاية بغداد إلى ثمان مقاطعات هي: بغداد ، سامراء ، بعقوبة ، خانقين ، الرمادي ، الحلة ، الشامية ، السماوة (٢)

وقد أشرف على إدارة كل لواء حاكم سياسي ( Political official ) ، يعاونه في الإدارة مساعد الحاكم السياسي ( Assistant Political ) ، الذي حل محل القائم مقام ، وكان الحكام السياسيون (٣) ، ومساعدوهم يتمتعون بصلاحيات واسعة ، لكونهم يمثلون سلطة الحاكم السياسي الأعلى ( Higher Political official ) ، وكانت المهام التي أوكلت إليهم هي : الإدارية ، المالية ، القضائية لغرض تأمين حاجات قوات الإحتلال من المواد الغذائية وحفظ الأمن والنظام وفرض سيطرتهم على القبائل المعارضة للإدارة البريطانية (٤) .

وعلى الرغم من وجود الوكيل الحكومي صالح أفندي الملي بمنصب وكيل متصرف وكييل متصرف لمقاطعة الديوانية ، غير أن الإدارة الفعلية للمقاطعة كانت بيد ثلاثة شيوخ من الخزاعل (٥)

(١) علي ناصر حسين ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .  
(٢) أمينة سعدون عباس البوناشي ، متصرفية الديوانية في عهد الإنتداب البريطاني ١٩٢٠ - ١٩٣٠ م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القادسية :كلية التربية ، ٢٠١٢ م ) ، ص ٤٤ .  
(٣) الحكام السياسيون : يطلق هذا المصطلح على كل ضابط معين من قبل الحاكم العام لحسم دعاوى العشائر في المنطقة التي يحددها الحاكم العام . للمزيد ينظر : فاضل عوني ، شرح نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ وتعديلاته ، ط ٢ ، ( بغداد : ١٩٥٥ ) ، مطبعة اسعد ، ص ٣٠ .  
(٤) نخبة من الباحثين العراقيين ، موسوعة حضارة العراق ، (بغداد : ١٩٨٥ م ) ، دار الحرية ، ص ١٢ - ٢١ .

(٥) الخزاعل : تحالف عشائري انضوى تحت لواء إحدى قبائل خزاعة القحطانية التي نزحت إلى العراق مع الفتوحات الإسلامية واستوطنت منطقة الفرات الأوسط ، وقد تألف هذا التحالف فضلاً عن قبيلة خزاعة وآل شبل ، وبنو كعب ، بنو سلامة ، وبنو عارض ، وبنو طفيل ، وبنو خالد ، والبو هليل ، وخفاجة ، وعياش وبنو منصور ، وآل عيسى ، وآل جودة وغيرهم ، واستوطنت هذه العشائر الأراضي الزراعية الواقعة على يمين فرات الديوانية إمتداداً إلى حدود السماوة . للمزيد ينظر : متعب خلف جابر الريشاوي ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية والإقليمية ١٦٤٠ - ١٨٦٤ م ، دار الضياء للطباعة والنشر ( النجف : ٢٠٠٩ م ) ، ص ٣٣ - ٣٤ .

وهم : جاسب الحمادي ، و صحن الشعلان ، وغازي الإدريس (١) .

وقد انتقلت الإدارة البريطانية إلى مرحلة السيطرة المباشرة نظراً لما تشكله عشائر الديوانية من خطر عليها ، إضافةً إلى أهمية مقاطعة الديوانية لكونها مشمولة بمشروع التنمية الزراعية لعام ١٩١٧ م ، الذي يهدف إلى زيادة إنتاج الحبوب والمواد الغذائية (٢) .

عملت الإدارة البريطانية على تعيين الحكام السياسيين من أجل فرض إدارتها على المناطق التابعة للديوانية ، لذلك عينت لمنطقة الشامية في تشرين الأول عام ١٩١٧ م ، الكابتن فرانك بالفور ( Frank Palfour ) (٣) ، وذلك لأهميتها الاقتصادية ولوقوعها بالقرب من النجف التي تتمتع بمركز ديني (٤) .

عينت الإدارة البريطانية في كانون الثاني عام ١٩١٨ م الكابتن بروذيرو ( Capt.prothero ) ، مساعد الحاكم السياسي في منطقة أبي صخير (٥) ، يبدو هذا التعيين بداية الإحتلال العسكري في الشامية .

وقد كانت الديوانية في وضع لم تتمكن فيه الإدارة البريطانية من دفع الإعانات المالية لوجهاء وشيوخ العشائر من المتنفذين والموالين للإدارة البريطانية ، وكان كل شيخ عشيرة مطلق التصرف من أجل تقوية نفوذه وضمان إستمرار إمتيازاته وبنفس الوقت التخلص من

(1), National Archives , Coloniol Office , 819 , Report of Adminsrotion of The Occupied Territories of Iraq for 1918 ( R . A . O . T . I ) , Diwanah Division , London , 1924 , p .199

(٢) علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، د . ط ، مؤسسة نائر العصامي ( بغداد : ٢٠١٩ م ) ، ص ١٧٤ .

(٣) الكابتن فرانك بالفور : الحاكم السياسي لمنطقة الشامية ، كما أنه تولى الأمور الإدارية في النجف بعد مقتل الكابتن مارشال ، وبأشر عمله من تشرين الأول عام ١٩١٧م - حزيران عام ١٩١٨ م . للمزيد ينظر : باسم وحيد جوني ، بيانات وإعلانات الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( الجامعة المستنصرية :كلية التربية ، ٢٠٠٥ م ) ، ص ١٣٦ .

(٤) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص ٢٠١ .

(٥) أبي صخير : تعد من المدن القديمة بدء الإستيطان بها منذ عام ١٨٧٢ م ، من قبل السيد محمد زوين ( رئيس أسرة آل زوين ) ، وتقع منطقة أبو صخير على نهر البكرية المتفرع من نهر الفرات ، وأصبحت المنطقة في العهد الملكي قضاءً تابعاً إلى لواء الديوانية تتبعه الحيرة والمشخاب . للمزيد ينظر : عبد الرزاق الحسني ، البلدان العراقية ، مطبعة العرفان ، ( صيدا : ١٩٣٣ م ) ، ص ٩١ - ٩٢ .

خصوصهم<sup>(١)</sup> ، وفي نهاية شهر آب من السنة ذاتها عمدت الإدارة البريطانية إلى تعيين الشيخ سلمان الجبار<sup>(٢)</sup> ، إذ أثنت المس بيل عليه بقولها : " لا أنسى خدمة سلمان الجبار للحكومة البريطانية إذ كان يأويني عندما أوم إلى الديوانية في العهد العثماني ، كما أنه قام بخدمة الكولنيل ليجمن " <sup>(٣)</sup> ، فقد أنقذ حياته وبهذا إقترح أن يكون سلمان الجبار رئيساً للبلدية هنا <sup>(٤)</sup> .

وبتعيين الشيخ سلمان الجبار أبدى إهتماماً هو وأعضاء بلديته لتنظيم واردات بلدية الديوانية على غرار الرسوم الجارية في الحلة ، وسعى لحصول على موافقة السير برسي كوكس على أن يكون دفع رواتب الأعضاء من الواردات العامة وطالبوا بتنظيم البلدية بثلاث جاوشية ( جباه ضرائب ) ، وبقي الشيخ سلمان الجبار يشغل منصب رئاسة البلدية حتى انتهاء عام ١٩٢٠ م . <sup>(٥)</sup>

وحيثما طالبوا بدفع رواتب أعضاء البلدية من واردات العمومية رد عليهم ناظر المالية المستر هاول (M. Howel) في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٧ م ، أن تصل إليه حسابات واردات البلدية ونفقاتها ، وعليهم تقديم كشف حسابي شهرياً ، وكان ذلك على أثر قيام أعضاء البلدية

(١) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠ - ١٩٥٠ م ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، ( بغداد : ١٩٨٨ م ) ، المكتبة العلمية للنشر ، ص ١٦٠ .

(٢) سلمان الجبار : سلمان بن جبار بن حاجم بن حسين بن سلوطي ولد عام ١٨٧٨ م ، في قرية أبو الفضل في الديوانية ، وينحدر من عشيرة أبو صالح التابعة لقبيلة الأكرع ، ترعرع سلمان الجبار في كنف عائلته الميسورة الحال ، فكان والده صاحب وجاهه وهمة كان يصطحبه معه في تعاملاته الرسمية في دوائر الدولة العثمانية مما كون لسلمان معرفة وخبرة وصلات مع رجال الإدارة وشيوخ العشائر ، للمزيد ينظر : حنان فاهم ميري ، الشيخ سلمان الجبار ودوره السياسي والاجتماعي حتى عام ١٩٤٥ م ، (مجلة جامعة القادسية للعلوم الإنسانية) ، العدد ٣ ، المجلد ١٤ ، ٢٠١١ م ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) الكولنيل لجمن : ١٨٨٠ ولد في مدينة بتر سفيلد ، بعد أن اكمل دراسته العسكرية في سانت هيرست تخرج منها برتبة ملازم ثاني ، بدء مغامراته من جنوب أفريقيا إلى الهند غير أن البلاد العربية استهوتته حتى قام بزيارة إلى العراق عام ١٩٠٧ م ، مطلعاً على واقعه السياسي والاجتماعي ، وفي عام ١٩١٠ م ، تمكن من التوغل في كل المناطق العراقية متجسماً ، وأصبح حاكماً سياسياً في الهضبة الغربية في ٤ آذار عام ١٩١٧ م ، أما نهاية عام ١٩١٨ م ، أصبح حاكماً سياسياً في الموصل ، وحاكماً سياسياً في الرمادي عام ١٩٢٠ م ، وقد لقي حتفه ١٢ آب عام ١٩٢٠ م على يد الشيخ ضاري الحمود في منطقة خان النقطة . للمزيد ينظر : المس بيل ، العراق في رسائل المس بيل ١٩١٧ - ١٩٢٦ م ، ترجمة : جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت : ٢٠٠٣ م ) ، ص ٦٩ .

(٤) مقتبس من : غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١ م ، ترجمة : عبد الوهاب ، د . ط ، د . ن ، ( لندن : ١٩٨٨ م ) ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٥) حنان فاهم ميري الصالحي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

بعزل جاويش خضير عباد وتعينهم محله محمد علوان مع زيادة على راتبه مقدارها عشر روبيات<sup>(١)</sup> ، كما طالبهم المستر هاول بإرجاع نصف إيرادات ضريبة القصابية إلى مديرية المعارف ، وقد رد عليه الأعضاء في ٢٥ أيلول عام ١٩١٧م ، بأن واردات هذه الضريبة عائدة للبلدية ، لكي لا يطلعوا أي مؤسسة أخرى على كشف حساباتهم<sup>(٢)</sup> .

وبعد فشل كل من الوكيل صالح الملي ورئيس البلدية الشيخ سلمان الجبار في التحايل على المستر هاول ، توجهوا إلى السير بيرسي كوكس يشكون له من الأوضاع الشبه معدومة في بلدية الديوانية ، ونتيجة لذلك كتب اليه الوكيل صالح الملي في ١٥ كانون الأول من السنة ذاتها ، بأسلوب يطغى عليه التملق جاء فيه : " لقد رفعت هيئة البلدية إلينا يستعطفون أن ترفع لأعتاب دولتكم الرجاء بالفضل لإعانتهم ولو قرصاً بألفين روبية لسد نفقات البلدية ... وها أنا أضم صوتي لإسعاف الرجاء المذكور إذ أنني على تمام اليقين من أنكم تترحمون بتلبية هذا الطلب لعدالة البريطانيين زعماء الحرية والعمران والمدنية"<sup>(٣)</sup> ، لم يرد السير برسي كوكس لكون الأمر يتعلق بنظارة المالية ، وما كان من ناظر المالية المستر هاول أن يوافق على دفع رواتب أعضاء البلدية من الواردات العامة بناءً على طلبهم فيما سبق ، كما تم تخفيض رواتب رئيس البلدية إلى (٧٥٠) روبية بعد ما كان (١٠٠٠) روبية شهرياً<sup>(٤)</sup> ، وقد حاول الوكيل صالح الملي التحايل على ضريبة الكودة<sup>(٥)</sup> التي تؤخذ بنسبة عشر على

(١) نعيم عبد جودة الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(2) I . N . L . A .British occupation , 2 / 429 , Diwaniyah municipalities 1917 – 1919 , Letter from Government Agent Diwaniyah to Revenue .board Baghdad , no . 324 , Dated in .3 TH . NON . 1917 , P. 10 .

(٦)I . N . L . A . British occupation , 2 / 429 , Diwaniyah Municipalities 1917 – 1919

(4)I . N . L . A . British occupation , 2 / 429 , Diwaniyah Municipalities 1917 – 1919 , Letter from Government Agent Diwaniyah to sir p . z . cox , no . 29 Dated in 5<sup>th</sup> Dec . 1917 , D. 2 , p . 4 .

(٥) ضريبة الكودة : تؤخذ على الحيوانات باستثناء الحيوانات التي تستخدم لأغراض الزراعة ويكون مقدارها مقدارها ثمانية أونات على الرأس الواحد من الغنم والماعز وروبية واحدة عن كل رأس من البقر والجاموس والأبل ، وتتم عملية تعداد المواشي سنوياً من قبل موظفين رسميين يساعدهم في ذلك بشكل مؤقت بعض أبناء الأرياف وعدد من رجال الشرطة لحماية رجال التخمين من الاعتداءات ، ومن أهم الصعوبات التي تواجه القائمين عليها عدم المقدرة على ضبط أعداد المواشي الموجودة في حيازة العشائر . ينظر : احمد خليف العفيف ، التطور الإداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٢ ، دار جرجير للنشر والتوزيع ، (عمان: ٢٠٠٨) ، ص ١٩٩ .

الحيوانات التي كانت جبايتها تتم في الأشهر الثلاث الأخيرة من كل سنة ، إذ أنه أراد أن يؤخرها حتى تجبى بالأشهر الأولى من بداية عام ١٩١٨ م ، وبهذا عمله يكون قد حصل عليها مرتين ليختلس الجباية الأولى لنفسه ، وقد أدرك المستر هاول ما كان يصبو إليه صالح الملي ، لذا كان عليه أن يلغي هذه الضريبة باستثناء تلك التي تؤخذ على حيوانات الذبح<sup>(١)</sup>.

عمل المستر هاول على ضبط ميزانية مقاطعة الديوانية وجعل استلام وارداتها شهرياً ، وبناءً على الكشف المالي خلال المدة من شهر أيلول لعام ١٩١٧م إلى شهر كانون الثاني لعام ١٩١٨م اتضح بأن الواردات تبلغ ( ٨٨٨٠ ) ثمانية الاف وثمانمئة وثمانون روبية في حين كانت تكلفت النفقات ( ٨٦٤٠ ) ثمانية الاف وستمئة واربعون روبية<sup>(٢)</sup>.

وبتمام التقسيم العسكري ارتأت الادارة البريطانية احكام سيطرتها على منطقة الفرات الاوسط وذلك بتعيين النقيب دالي في ٤ نيسان عام ١٩١٨م<sup>(٣)</sup> ، وبعد اطلاعه على واردات ميزانية الديوانية بين قائلاً : " لقد وجدت خزانة البلدية نافذة من الأموال وكان قرض ٤٠٠ روبية لم يصرف منه إلا القليل لتبرير النفقات وباقي الأموال ابتلعت من قبل موظفين عديمي الفائدة " <sup>(٤)</sup> . وسلاحظ دوره بشكل مفصل في الفصل الاول

أما السماوة التي يتزعم الجانب الشرقي منها السيد طفار<sup>(٥)</sup>، ويعد من المؤيدين للسياسة البريطانية ، ويتزعم الحي الغربي منها الشيخ رباط آل سلمان الذي يقف إلى جانب العثمانيين ،

(١) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، الديوانية في ظل الاحتلال البريطاني دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية ١٩١٧ - ١٩٢١ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد: كلية التربية ، ٢٠٠١ م ) ، ص ٢٧ - ٢٨ .

(2) Ibid , statement of Diwanyah Municipality Badget Submitted To Revenue Board Baghdad , NO , 25 , Dated in 10 TH . jan . 1918 , D. 18 , p . 23 .

(3) Report of Administration of Diwanian Districk , 1918 , op , cit , p . 204 .

(4) Report of Administration OF Diwanian Districk , 1918, op ,cit , p . 204 .

(٥) السيد طفار بن السيدجعفر : ولد عام ( ١٨٢٥ م ) ، في قرية الضباع في السماوة وهو من أسرة آل سيد منصور العرجية ، تعلم القراءة والكتابة على يد الملاي في الكتاتيب ، كان والده ملاك الاراضي الزراعية ، ويعد السيد طفار زعيم الصوب الشرقي لمنطقة السماوة ، شارك السيد طفار في معركة الشعبية عام ( ١٩١٥ م ) ، كما شارك في ثورة العشرين ، وقد توفي في عام ( ١٩٣٣ م ) ، للمزيد ينظر : علي صالح الكعبي ، رموز العشائر العراقية ، ج ٢ ، مطبعة المنار ، ( النجف : ٢٠٠٩ ) ص ٦٩ - ٧١ .

فقد كانا في تنافس مستمر ضد الطرف الآخر ، وفي نهاية شهر تموز ١٩١٦ م ، تم اعتقال السيد طفار من قبل الشيخ عجمي السعدون لتعاونه مع البريطانيين<sup>(١)</sup> ، ويعد الشيخ عجمي السعدون السبب الرئيس في عرقلة الخطط البريطانية من أجل فرض سيطرتهم على السماوة لامتلاكه مخزن وذخيرة وله قلعة واقعة في منطقة أبو رضا وهم فخذ من الجوابر<sup>(٢)</sup> .

بعد أن احتلت القوات البريطانية بغداد في ١١ آذار عام ١٩١٧ م ، تم الإفراج عن السيد طفار ليستأنف إتصاله مع البريطانيين<sup>(٣)</sup> ، الذين أخذوا ينظرون له نظرة الشك والريبة خاصة الرائد هارولد ريشارد دكسن (H . R . Dayksun)<sup>(٤)</sup> ، وكذلك عزم الرائد دكسن انتقاص من شخصية السيد طفار<sup>(٥)</sup> .

وفي ٢ آب ١٩١٧ م ، كلف السير برسي كوكس الرئد دكسن إبلاغ السيد طفار للحضور إلى بغداد لأنه يرى في السيد طفار المقدرة على وضع حد للمشاكل التي تحدث بين طرفي السماوة الشرقي والغربي<sup>(٦)</sup> ، وبحضور السيد طفار إلى بغداد سلم الرئد دكسن مذكرة السيد طفار إلى السير بيرسي كوكس تضمنت ثلاثة مطالب : إظهار الأوضاع الخطيرة في وادي الرافدين ، وطلب إرسال مساعد حاكم سياسي إلى السماوة ، يطلب تجهيزه بالجيش والذخيرة

(١) حنان صاحب عبد الخفاجي ، السماوة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القادسية :كلية التربية ، ٢٠٠٥ م) ، ص ٨٧ .

(٢) الجوابر : تعود أصولهم إلى عنزة ونخوتهم ( أولاد مبارك ) ، وهم يشتركون مع آل زياد وآل توبة في أصولهم وينتمون إلى اتحاد بني حجيم ويقطنون في ناحية الخضر ، وتنقسم عشيرة الجوابر إلى آل حسان ، أبو ريشة ، آل شطيبي ، آل منيهل ، آل سجي ، آل شيريدات . للمزيد ينظر : علي إبراهيم محمد الظفيري ، السماوة ١٩٢١ - ١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة الكوفة :كلية الآداب ، ٢٠١٠ م ) ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٣) علي إبراهيم محمد الظفيري ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .

(٤) الميجر هارولد ريتشارد باتريك دكسون : ( ١٨٨١ - ١٩٥٩ م ) ، تخرج من جامعة أكسفورد عام ١٩٠٣ م ، وقد خدم في سلاح الفرسان البريطاني حتى عام ١٩١٥ م ، ويعد الميجر دكسن من الضباط البارزين ، أوكلت إليه الحكومة البريطانية وظيفة وكيل سياسي في الناصرية عام ١٩١٥ م ، ثم نقل إلى البحرين عام ١٩١٩ م ، وقد شغل منصب وكيل سياسي في الكويت عام ١٩٢٩ م ، واستمر في منصبه حتى تقاعده عام ١٩٣٦ م . للمزيد ينظر : محمد عبد القادر الجاسم و سوسن علي الشاعر ، البحرين قصة الصراع السياسي ١٩٠٤ - ١٩٥٦ م ، د . ط ، مكتبة عيسى العامة للنشر ، (المنامة : ٢٠٠٠ م) ، ص ٥٢ - ٥٦ .

(٥) علي إبراهيم محمد الظفيري ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(6) British occupation , / 2 /944 , Syed Tatar and sayed Hasan copy of Telegram from political officers , no , 1917, p. 3 .

والأموال<sup>(١)</sup> ، يرى الرائد دكسون لا يمكن قبول الطلب الأول لكون سياسة بريطانيا محافظة فإنه لا يمكن قبول المطلب الأول ، أما المطلب الثاني ، المتضمن إرسال مساعد حاكم سياسي بريطاني أمراً لا يشجع عليه حالياً ، وفيما يخص المطلب الثالث لا يمكن القبول بتجهيز السيد طفار بقوة من الجيش والذخيرة لأنهم على علم بشخصية السيد طفار الذي لا يكتفي من دعم سلطته بالحي الشرقي ، وعليه من الممكن تسهيل مهمة التعامل مع السيد طفار من استمالته بالأموال والمنافع حسب وجهة نظر الميجر دكسون<sup>(٢)</sup> ، وكذلك الحال بالنسبة للشيخ رباط آل سلمان يتم التعامل معه عن طريق استمالته بالأموال والمنافع ، لذلك عملت بريطانيا على ابعاد كل من السيد طفار والشيخ رباط آل سلمان عن السماوه لكي تستتب الأمور .<sup>(٣)</sup>

عينت الإدارة البريطانية في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٧م ، النقيب كولد سمث حاكماً سياسياً في السماوة<sup>(٤)</sup> ، قدم شيوخ العشائر الى النقيب كولد سمث في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٧م ، الى السماوة عدا الشيخ جازع آل حسين شيخ البركات الذي بقي متخفياً قرب السماوة خوفاً ان يسجن .<sup>(٥)</sup> كما قدم شيخ عشيرة الصفران الشيخ معجون آل حمادي .<sup>(٦)</sup> أخذ البريطانيون على توطيد علاقاتهم مع شيوخ عشائر المنطقة الممتدة ما بين الخضر والسماوة ، لغرض تأمين الطريق النهري الممتد من الناصرية إلى السماوة ، لكون هذه المنطقة يتواجد فيها مؤيدي الشيخ عجمي السعدون<sup>(٧)</sup> ، عمل النقيب كولد سمث على بناء سور المدينة وبعض البنايات الحكومية ، وكان عليه أن يرسل الرائد دكسن الحاكم السياسي للناصرية بهذا الشأن ، وبدوره رفع طلباً إلى السير بيرسي كوكس في ١٦ كانون الأول عام ١٩١٧م تضمن : " لكي تكون

(١) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٢) علي إبراهيم محمد الظفيري ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .

(3) British Occupation , 2 / 944 , Saied Tafar and Sayed Husain , memo from p . on Nasiryah to the Deputy civil commissioner . Basrah no . 2978 , Dated in . 18 th , DEC. 1917 , d. 68 . p . 71 .

(4 ) British occupation , 2\ 944, sayed Tafar and sayed Husain , copy of priority telegram from Mr . Gold Smith from Samayah to political Baghdad tranmitted through political Nasarayah ,No 2732 , Datein 15th Nov. 1917 , D.3,P.35.

(٥) علي إبراهيم محمد الظفيري ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .

(٦) نعيم عبد جوده ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(7) National Archives , Colonal office , 819 , Report of Administration of the occupied Territories of Iraq for 1919 ( R . A . O . T . I ) , Diwanayah Division , London , 1924 p . 2 .

هناك إدارة بريطانية مستقرة يجب بناء سور جديد ، وتشكيل مكتب حكومي يتولى الإشراف على ترميم البنايات " (١).

وفي ١٨ كانون الأول ١٩١٧ م ، عمل الرائد دكسن والنقيب كولد سميث على توحيد جهودهما من أجل رسم الحدود ما بين الناصرية والسماوة ، نظراً على موقف الشيخ نايف آل عاجل شيخ آل محسن تجاه البريطانيين وتعاونهم معهم ، وعليه لابد من إلحاق أراضيها بالسماوة خاصة وأن الرئاسة العشائرية لعشائر بني حجيم في آل محسن (٢) .

وفي ٧ كانون الثاني ١٩١٧ م ، تم الحصول على موافقة السير بيرسي كوكس حول قرار هذا التقسيم ، وقد رفعت الإدارة البريطانية في عام ١٩١٨ م ، درجة السماوة من قضاء إلى مقاطعة ( Division ) ، تتبعها ثلاث مناطق وهي : الرميثة ، الشنافية ، وكان للحاكم السياسي عدد من المساعدين لإدارة منطقة السماوة ، إذا عهد بأدارة مقاطعة الرميثة الى الكابتن اشتون ( Ashton ) ، اما مقاطعة الشنافية فقد عهد بأدارتها الى وكيل حكومي ( جورجوس ) (٣) وفي شباط عام ١٩١٩ م ، إلحقت السماوة سياسياً وإدارياً بالديوانية ، أما في عام ١٩٢٠ م ، عملت الإدارة البريطانية على إلحاق السماوة والرميثة والخضر بلواء المنتفك لأسباب عسكرية مؤقتة (٤) ، وبنفس الوقت عمدت الإدارة البريطانية إلى توطيد علاقاتها مع الشيخ نايف آل عاجل رئيس عشائر بني حجيم ، حينما ذهب بصحبة الشيخ محمد آل عجيرب من أجل مقابلة الرائد دكسن معلنين ولائهم لإدارة البريطانية ، وأكدوا له ضمان سلمية عشائريهم ما بين الخضر والسماوة (٥) .

(١) مقتبس من : علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(2) British Occupation , 2 / 944 , Saied Tafar and Sayed Husain , memo from p . on Nasiryah to the Deputy civil commissioner . Basrah no . 2978 , Dated in . 18 th , DEC. 1917 , d. 68 . p . 71 .

(٣) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

(4):D .H. Ditichburn . o . BE . D . Nasiriyah a administration Report muntafik Liwah , p . 15 – 20 . .

(5) National Archives , Colonal office , 819 , Report of Administration of the occupied Territories of Iraq for 1919 ( R . A . O . T . I ) , Diwaniyah Division , London , 1924 p . 2 .

يتضح مما سبق من السياسة التي انتهجتها الإدارة البريطانية تجاه شيوخ عشائر السماوة ، نتيجة لما يتمتع به هؤلاء من مكانة إجتماعية بين عشائرهم ، إضافة إلى كونهم يمتلكون أسلحة وذخيرة وقدرة على المناورة ، مما أضطر الإدارة البريطانية على استمالتهم بالأموال والمنافع لإرضائهم حتى تضمن ولأهم وبالمقابل تتمكن من احتلال السماوة بصورة مباشرة بما يخدم قواتها وضمان مصالحها وتحقيق الهدوء النسبي في المقاطعة

### ثانياً : أوضاع البحرين السياسية ١٩١٤ - ١٩٢٠ م

عمدت بريطانيا الى ترسيخ نفوذها في الخليج العربي ، خاصة بعد أن أثبتت الجيولوجية عن وجود النفط فيه <sup>(١)</sup> ، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى في ٢٨ تموز ١٩١٤ م ، اتخذت بريطانيا من البحرين <sup>(٢)</sup> قاعدة لتجمع قواتها بقيادة العميد وولتر سينكير ديلامين ( Wlter Snylkr Dylamyn ) <sup>(٣)</sup> ، إذ هاجمت الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ م ، كما قامت بريطانيا بإيقاف عمل الشركة الألمانية فونكهناوس <sup>(٤)</sup> ، ومما كان يثير قلق الحكومة البريطانية أثناء

(١) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، د . ط ، دار أسامة للنشر ، (عمان : ٢٠٠٥ م ) ، ص ٦١٤ .

(٢) البحرين : يطلق إسم البحرين على مجموعة الجزر الواقعة على الطرف الغربي للخليج العربي والتي تقع في منتصف المسافة ما بين البصرة وعمان ، وتتكون من مجموعة جزر هي : المنامة ، المحرق ، سترة ، النبي صالح ، إضافة إلى مجموعة من الجزر الصخرية ، اطلق العرب القدماء عليها أسم ( اوال ) نسبة للقائد العربي ( اوال بن ربيعة ) ، للمزيد ينظر : أحمد منسي ، البحرين من الإمارة إلى المملكة دراسة في التطور السياسي والديمقراطي ، د . ط ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية للطباعة والنشر (القاهرة : ٢٠٠٣ م) ، ص ٣٨ .

(٣) العميد ديلامين : ( ١٨٦٢ - ١٩٣٢ م ) ، قائد الحملة العسكرية البريطانية التي توجهت صوب العراق في ٦ تشرين الثاني عام ١٩١٤ م ، وكانت تحت إمرته القوة البريطانية التي تحمل الحرف (D) ، نسبة إلى قائدها ، حيث إنطلقت من البحرين تجاه جنوب العراق واحتلت الفاو . للمزيد ينظر : فؤاد قزاجي ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠ م ، دار المأمون للترجمة والنشر ، (د . م : د . ت ) ، ص ٢٣ .

(٤) شركة فونكهناوس : أقامت الحكومة الألمانية هذه الشركة في بادئ الأمر في أفريقيا ، وأصبح لها فرعين فيما بعد في لنجة منذ عام ١٨٩٧ م ، لتجارة أصداف اللؤلؤ ، كما أصبح لها وكلاء في موانئ الخليج العربي وكان عمل الشركة يمثل السياسة الإستعمارية للحكومة الألمانية . للمزيد ينظر : لينا عبد الرزاق موسى الفرطوسي ، المقيمة البريطانية ودورها في الإمارات المتصالحة ١٩٠٣ - ١٩٣٩ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (الجامعة المستنصرية :كلية التربية ، ٢٠١٦ م) ، ص ٥١ .

الحرب العاطفة الدينية لشعوب الخليج العربي تجاه الدولة العثمانية بوصفها دولة خلافة إسلامية ، وكان على الحكومة البريطانية أن تبذل قصارى جهدها لكسب ود هذه الشعوب<sup>(١)</sup> .  
وفي الوقت ذاته حرصت على إلزام الشيخ عيسى بن علي ( ١٨٦٩ - ١٩٣٢ م )<sup>(٢)</sup> ،  
بالمعاهدة المانعة الأولى<sup>(٣)</sup> ، والمعاهدة المانعة الثانية<sup>(٤)</sup> ، وفي ٣٠ نيسان عام ١٨٩٢ م  
، أصدر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إعلاناً نص على : " منع إستيراد وتوريد الأسلحة  
والذخيرة إلى البحرين ومصادرة كل الأسلحة التي تصدر من وإلى البحرين ، وقد خول الشيخ

( ١ ) بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر  
منشورات ذات السلاسل ، ( الكويت : ١٩٨٠ م ) ، ص ١٨١ .

( ٢ ) الشيخ عيسى بن علي آل خليفة : ولد الشيخ عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد بن  
خليفة عام ( ١٨٦٩ م ) والدته تاجية ابنة الشيخ احمد بن سلمان بن أحمد الفاتح ، وقد سماه والده الشيخ  
عيسى نسبة إلى صهره عيسى بن طريف العبد علي إحياء لذكره ، وإصلاح ما يكون سبباً لقطع صلة الرحم  
وأواصر القرابة ، ولما بلغ العاشرة من العمر ، اهتم والده بتعليمه من خلال إحضار المختصين بشؤون  
الإدارة وعلوم السياسة والإجتماع ، فأخذ عنهم ما يجب لأولاد الأمراء ، ويتصف الشيخ عيسى بالذكاء  
والفصاحة وكان من محبي الشعر ، تولى الحكم وهو بعمر ( ٢١ ) عاماً ، وله خمسة أبناء هم ، سلمان ،  
حمد ، راشد ، محمد ، عبد الله . للمزيد ينظر : محمد بن خليفة محمد النبهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة  
العربية ، ط ٢ ، ( بيروت : ١٩٩٩ م ) ، دار إحياء العلوم للنشر ، ١٣٧ ; منى برهان غزال ، تاريخ العتوب  
آل خليفة في البحرين ١٧٠٠ - ١٩٧٠ م ، د . ط ، ( د . م : ١٩٩١ م ) ، د . ن ، ص ٩١ ; محمد قطامي محمد  
الكبيسي ، البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ١٨٦٩ - ١٩٢٣ م ، رسالة ماجستير غير  
منشورة ، ( جامعة الزقازيق : كلية الآداب ، ١٩٩١ م ) ، ص ٣٢ .

( ٣ ) المعاهدة المانعة الأولى : عقدتها الحكومة البريطانية مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في ٢٢ كانون  
الأول عام ١٨٨٠ م ، تنص على : أن يمتنع الشيخ عيسى من الدخول في مفاوضات أو عقد أي اتفاقية مع  
الحكومات الأخرى إلا بموافقة الحكومة البريطانية ، وعليه أن يتعهد بعدم السماح لأي دولة بإقامة قنصلية  
أو مستودعات فحم في أراضي البحرين بإستثناء بريطانيا ، وتمت المصادقة على هذه المعاهدة في عام  
١٨٨١ م . للمزيد ينظر : John Kerr Kalwaic ,How statescraft employed by the AL-  
Khaiifa monarchy obstructs democratic reform in order to maintain regime  
stability in Bahrain : A historical Review , A Thesis submitted to the temple  
university graduate Board , in partial fulfillment of the Requirements for the  
Degree master of Arts , 2013 , p 21 .

( ٤ ) المعاهدة المانعة الثانية : وقع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة المعاهدة المانعة الثانية مع الحكومة  
البريطانية في ٨ آذار عام ١٨٩٢ م ، وتعهد بموجبها أن لا يقيم معاهدات دبلوماسية أو علاقات إقتصادية مع  
أي دولة عدا بريطانيا ، وتعهد بأن لا يتفاوض ولا يعقد أي إتفاقية مع أي دولة عدا بريطانيا ، كما تعهد بعدم  
السماح بإستخراج أية مواد معدنية أو بترولية دون إستشارة المقيم السياسي البريطاني ، وأن لا يبيع أو  
يتنازل عن أي جزء من البلاد لأي دولة أخرى عدا بريطانيا . للمزيد ينظر : هادي طعمة ، الخليج العربي  
في الإستراتيجيات الإستعمارية والبريطانية ، د . ط ، د . ن ، ( د . م : د . ت ) ، ص ٣١ ;  
طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني - الأمريكي على نفط الخليج العربي ، د . ط ،  
د . ن ، ( د . م : د . ت ) ، ص ٩ ; أمل إبراهيم الزياتي ، البحرين بين الإستقلال السياسي والإنتلاق  
الدولي ، د . ط ، د . ن ، ( القاهرة : ١٩٩٤ م ) ، ص ٦٨ ; أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه  
السياسي ونهضته الحديثة ، د . ط ، دار الكاتب العربي للنشر ، ( بيروت : د . ت ) ، ص ٨٨ .

عيسى بن علي آل خليفة السفن البريطانية والفارسية حق تفتيش السفن التي تحمل الأعلام البريطانية والفارسية والبحرينية التي تتواجد في المياه الهندية والفارسية ، ومصادرة السلاح والذخيرة إن وجدت فيها " (١) ، وبموجب هاتين المعاهدتين أصبح لبريطانيا نفوذ في البحرين لا تتنازع عليه ، وفي عام ( ١٨٩٥ م ) ، ارسلت الدولة العثمانية مذكرة تنفي فيها ما تدعيه من إحتفاظها بحق السيادة على البحرين ، مقابل ذلك التزمت الحكومة البريطانية بالآتي : حماية البحرين من أي تدخل خارجي ، المحافظة على استقلال البحرين الذاتي ، حماية المصالح الإقتصادية والسياسية للبحرين ، تنوب بريطانيا عن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بأي عمل له صفة السيادة الخارجية (٢) ، وفي أيلول عام ١٨٩٩م ، قدم اللورد كيرزن نائب الملك في الهند مذكرة لوزارة الهند طالب فيها إيضاح موقف الحكومة البريطانية للحفاظ على مصالحها في البحرين لكونها مهددة من قبل الدول الأخرى منها : روسيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، الدولة العثمانية وعليه يجب إلزام الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بتنفيذ الإتفاقيات المبرمة بينه وبين الحكومة البريطانية (٣) ، كما أسست لها وكالة سياسية في عام ١٩٠٠م (٤) ، وعينت المسؤول السياسي جاكسون ( Jakisun ) ، كمسؤول سياسي في البحرين ورفعت مرتبته إلى وكيل سياسي في عام ١٩٠٤ م (٥) .

- 
- (١) مقتبس من : عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٨٥٨ - ١٩١٤ م ، دراسة وثائقية ، د . ط ، دارالهدى للنشر ، ( الرياض : ١٩٨٢ م ، ص ٨٨ .
- (٢) محمد عبد الله و بشير زين العابدين ، تاريخ البحرين الحديث ١٥٠٠ - ٢٠٠٢ ، مركز الدراسات التاريخية للنشر ، ( البحرين : ٢٠٠٩ م ) ، ١٦٩ .
- (٣) علي أبا حسين . و . ب . ك . نارين ، لمحة في بعض الوثائق التاريخية حول العوامل المؤثرة على المصالح الإقتصادية البريطانية في الخليج العربي عام ١٩٠٧م ، الوثيقة ، (مجلة البحرين ) ، العدد ١٣ ، ٧ تموز ١٩٨٨م ، ص ١٨ .
- (٤) سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، د . ط ، د . ن ، ( بغداد : ١٩٦٦م ) ، ص ٨٢ .
- (٥) صبري فالح الحمدي ، أضواء على تاريخ البحرين الحديث ، ( لندن : ٢٠٠٧ م ) ، دار الحكمة للنشر ، ص ٢١٣ .

وقد أسست الحكومة البريطانية في ١٥ آب عام ١٩١٥م ، مجلس وصاية البحرين ، لتطبيق الأنظمة والقوانين المدنية والجزائية المطبقة في الهند على البحرين <sup>(١)</sup> ، وقد تألف هذا القانون من سبعة أجزاء تنتظم في تسع وتسعين مادة إضافة إلى ملحق ، منح هذا القانون الوكيل السياسي السلطة القضائية على الأجانب في كل الجزيرة العربية كما خوله إختيار أعضاء " المجلس العرفي " <sup>(٢)</sup> ،

وتعين قضاة مجلس السالفة <sup>(٣)</sup> ، بالإتفاق مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على أن يحتفظ بحق تعيين قضاة المحكمة الشرعية ( قاضيان يمثلان المذاهب الموجودة في البحرين ) ، على أن يوافق الوكيل السياسي على القاضيين المرشحين <sup>(٤)</sup> .

نص القانون على إنشاء محاكم أخرى منها ( المحكمة العليا ) ، والتي تتمتع بكافة السلطات القضائية ويترأسها المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ( محكمة صغرى ) يتولى فيها الوكيل السياسي البريطاني دور قاضي المنطقة كما هو الحال في الهند وتشكيل محكمة ثالثة هي ( المحكمة المشتركة ) يترأسها الوكيل السياسي البريطاني ومسؤول يوافق على تعيينه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة <sup>(٥)</sup> .

منح هذا القانون الوكيل السياسي البريطاني سلطات واسعة في حين جرد المحاكم المحلية التقليدية من سلطاتها ، من قوانين مجلس وصاية البحرين نص المادة ( ١٤ ) إن الأحكام التي

(١) أحمد محمود صبحي ، البحرين ودعوى إيران ، تقديم : محمود علي الداود ، د . ط ، د . ن ، ( د . م : ١٩٦٣م ) ، ص ١٥٣ .

(٢) المجلس العرفي : يتكون هذا المجلس من كبار تجار اللؤلؤ ، وتم تشكيله من أجل النظر في المشكلات التي تقع بين أصحاب هذه المهنة لكونها تشكل عماد الحياة الاقتصادية للبحرين ، ولهذا المجلس دور في تنظيم العلاقات التجارية بين أفرادها المعينين ، ويترأس هذا المجلس قضاة يحكمون وفق الشريعة الإسلامية في إصدار أحكامهم ولا يتقاضون رواتب لقاء عملهم كما وأنهم يتمتعون بمنزلة إجتماعية مرموقة . للمزيد ينظر : إبراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١م ، د . ط ، د . ن ، ( بغداد : ١٩٧٦م ) ، ص ١١١ .

(٣) مجلس السالفة : عبارة عن هيئة مكونة من ( ٨ ) أعضاء ، ويكون هذا المجلس برئاسة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، ويكون الحكم بهذا المجلس أشبه ما يكون بمحكمة للنظر في النزاعات التي تحدث ويستند في قراراته على الشرع والتقاليد العربية ، تكون صلاحياته إستشارية وليست تنفيذية ، وبعد إصدار القرار النهائي يذهب الأعضاء إلى الشيخ عيسى لإصدار الأمر فيه أو تركه . للمزيد ينظر : إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٤) محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغيير السياسي والإجتماعي ، ط ٢ ، شركة كاظمة للنشر ( الكويت : ١٩٨٤م ) ، ص ١٨٤ .

(٥) إيمان عليوي سلومي البنداوي ، سياسة بريطانيا تجاه البحرين ١٨٧٦ - ١٩٢٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٥م ) ، ص ٨٩ .

يصدرها قضاة المحاكم الشرعية ( القاضيان ) لا تكون نافذة إلا بعد حصول موافقة وتصديق الوكيل السياسي البريطاني عليها<sup>(١)</sup>، وخوله نص هذا القانون تعديل نتائج التحقيق وتعديل الحكم عليها إن لزم الأمر ، وبهذا أصبحت السلطة القضائية بيد الحكومة البريطانية بالنسبة لمشكلات التي تقع بين البحرينيين والأجانب ، كما له الحق في التدخل حتى في المحاكم الدينية التقليدية<sup>(٢)</sup>

من الملاحظ أن البحرين لم تكن بمستوى حكومة قوية تتمكن من الوقوف بوجه بريطانيا خاصة وإنها مرتبطة مع بريطانيا بالمعاهدات المانعة السابقة الذكر والتي بدورها قيدت الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مما جعل بلاده ضعيفة وغير منظمة ، كما وأن زمام أمور البحرين بيد الشيخ عيسى يعاونه في ذلك أفراد عائلته من ناحية شؤون القضاء وجمع الضرائب ، وقد أسفرت نهاية الحرب العالمية الأولى عن إنهاء دول الوسط ، وتمكين بريطانيا من ترسيخ وجودها في الخليج العربي دون منازع خاصة في البحرين التي برزت أهميتها الإستراتيجية خاصة بعد أن اتخذتها بريطانيا منطقة تحشيد أمنية لقواتها المتجهة صوب العراق ، وما كان على بريطانيا إلا أن تغير من نهج سياستها تجاه البحرين المتمثلة ( بالإصلاحات ) .

أثرائتهاء الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ م ) ، عمدت الحكومة البريطانية إلى إطلاق يد وكلائها السياسيين لإدارة شؤون البحرين الداخلية ، لاسيما بعد أن أصبح منصب المعتمد السياسي لمسؤولين البريطانيين في البحرين ، ممن لديه المام باللغة العربية ، ومعرفة بشؤون الحضارة العربية ، ولا سيما الذين خدموا في العراق وبرزهم النقيب نورمان براي ( M.Nurbry ) الذي تولى منصبه كوكيل سياسي في البحرين في أوائل تشرين الثاني عام ١٩١٨ م<sup>(٣)</sup>. وفي ٦ آب ١٩١٩ م ، زار الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة<sup>(٤)</sup>

(١) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٢) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٣) نوال عبد الكاظم البديري ، صفحات من تاريخ البحرين ، ط ٢ ، مركز ابن ميثم البحراني للنشر ، بيروت : (٢٠١٦ م) ، ص ٥٩ .

(٤) الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة : ( ١٨٨٣ - ١٩٦٦ م ) ، اصغر أبناء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، والدته الشيخة عائشة بنت محمد آل خليفة ، كان الشيخ عبد الله نائباً عن والده الشيخ عيسى وممثلاً له في مناسبات عدة حتى عام ١٩٢١ م ، لخبرته الواسعة في الإدارة والشؤون السياسية ، كما تولى مسؤولية قريني جد حفص وسنابس ، وشغل أول منصب رئيس بلدية المنامة عام ١٩١٩ م . للمزيد ينظر : مي محمد

بريطانيا برفقة النقيب براي (١) .

لنقل تهاني والده الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ( ١٨٦٩ - ١٩٣٢ م ) ، إلى الملك جورج الخامس ( ١٩١٠ - ١٩٣٦ م ) (٢) ، لإنتصاره في الحرب وتعدّد هذه الزيارة الأولى ، أما الزيارة الثانية فقد كانت في ٤ أيلول من العام ذاته برفقة نائب وكيل وزارة الحكومة البريطانية في الهند السير آرثر هرتزل ( Arther. Hartizul ) (٣) .

قدم الشيخ عبد الله أثناء هذه الزيارة برقية تتضمن مطالب والده الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٤) ، كانت المطالب هي : طالب الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أن يكون بمنزلة متساوية مع الحكام العرب ، وأن يمارس سلطته القضائية على الرعايا الموجودين في بلاده باستثناء الرعايا البريطانيين ورعايا الدول الأجنبية ، كذلك طالب الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بنسبة لتمثيله في المجلس العرفي السابق الذكر في إختيار الاعضاء من الشيعة البحارنة ، وعدم تدخل الوكيل السياسي البريطاني في إختيار الأعضاء الاجانب العمل على تنمية ميناء الزبارة الواقع على ساحل قطر بمواجهة جزر البحرين وإخضاعه لسيادة البحرين أن يكون الشيخ عيسى بن علي آل خليفة مخولاً بالإتصال المباشر مع السلطات العليا في لندن متخطياً

---

آل خليفة ، سبز آباد ورجال الدولة البهية قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي ، تاريخ سياسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ١٩٩٨ م) ، ص ٤٤ .

(1) Croon Helm , Bahrain 1920 – 1945 Britain the Sheikh and the Administration Mahdi Abdalla al – tajir , ( London , no : p ) , p . 20 .

(٢) الملك جورج الخامس : جورج بن الملك إدوارد السابع ، خدم في سلاح البحرية ( ١٨٧٧ - ١٨٩٢ م ) ، عند إعتلائه لعرش حكومة بريطانيا أبدى إحتراماً للنظام البرلماني من خلال ممارسة عمله كملك دستوري ، وعمل بنصيحة مستشاريه الدستوريين من خلال عدم تدخله في السياسة إلا في حالات تستدعي لتدخله ، وقد أظهر إهتماماً واضحاً بالإمبراطورية الهندية التابعة لحكومته . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط ٢ ، المؤسسة العربية للنشر ، ( بيروت : ١٩٩٠ م ) ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(3) Croon Helm , op , cit , p . 20 .

(٤) جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، د . ط ، دار الفكر العربي ، ( د . م : ) ، ص ١٩٢ .

بذلك الوكيل السياسي في البحرين وكذلك حكومة الهند<sup>(١)</sup> ، إلا أن الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة لم يحصل على رد سريع من الحكومة البريطانية لذلك اضطر للعودة إلى بلاده<sup>(٢)</sup> .

وقد وصف النقيب برأي الوضع السياسي في البحرين قائلاً : " هناك شعور عميق بالعداء تجاهنا وذلك لأسباب دينية واقتصادية وشخصية ولأمور أخرى تتعلق بالحرب ..."<sup>(٣)</sup> .

وقد اقترح النقيب برأي ضرورة معالجة الوضع في البحرين ومن بينها : " أن الوكيل السياسي يجب أن يعقد إجتماعاً لمجلس عام كل أسبوعين ، كما يجب تأسيس وتشجيع حزب يؤيد بريطانيا ، ولا بد من تطوير المدارس والصناعات المحلية وبعض المؤسسات الأخرى"<sup>(٤)</sup> ، وفي مقابل ذلك لا بد من الأخذ بنظر الإعتبار الرافض الشعبي لتطبيق مجلس وصاية البحرين المرسوم الخاص بالقوانين المدنية والجنائية الهندية في البحرين<sup>(٥)</sup> .

بعد أن أنهت الحكومة البريطانية خدمات النقيب برأي في ٥ تشرين الثاني عام ١٩١٩ م ، وتم تعيين الرائد ديكسون ( M. Daykison ) وكيلاً سياسياً في البحرين وكان جل إعتقاده بأن النفوذ البريطاني في البحرين قائماً على الخوف من البريطانيين لا احتراماً لهم<sup>(٦)</sup> ، وقد عرف عرف عن الرائد ديكسون أسلوب التفاهم والحوار ، واقتصر عمله بالدرجة الأولى على إصلاح المحاكم من خلال تأسيس المحاكم المدنية لتطبيق النظم الإدارية الحديثة في البحرين<sup>(٧)</sup> .

(1)Records of Brimary Documents 1820 -,1960 , vol . 3 , 1892 – 1923 , visit British Documents , London of Abdullah b .Isa 1919 , 1 – 4 – 1919 , p . 591 – 593

(٢) حارث يوسف عيسى ، التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢ - ١٩٧١ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠١٠ م ) ، ص ١٩ .

(٣) نقلاً عن : آراء جميل صالح العكيلي ، التطورات السياسية والإقتصادية في البحرين ١٩٢٣ - ١٩٤٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٤ م ) ، ص ٣٧ .

(٤) مقتبس من : محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٠ .

(٥) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، (ص ٣٠٨) .

(6)Lawson fred ,Bahrain the modernization of Autocracy Boulder , London London ( 1980 ) , p. 42.

(٧) فؤاد إسحق الخوري ، القبيلة والدولة في البحرين تطور السلطة وممارستها ، معهد الانماء العربي للدراسات ، ( بيروت : ) ، ص ١٤٠ .

وفي بداية خدمته في البحرين حدثت أول إنتفاضة عمالية عرفت بـ (بانتفاضة الغواصين) ، إذ أنهم قاموا بتنفيذ إضراب عن العمل في ميناء المنامة عام ١٩١٩م ، نتيجة الإستغلال الذي تعرضوا له من قبل تجار اللؤلؤ وأصحاب السفن ، غير أن حركتهم لم تلق أي تجاوباً من قبل فئات الشعب الأخرى ، ويعزى ذلك إلى ضعف حركتهم<sup>(١)</sup> .

وبناءً على ذلك سعى الرائد ديكسون إلى إدخال الإجراءات البريطانية ، وعمل على إنشاء المحاكم المدنية والتنظيمات البلدية والمدارس وغيرها من مظاهر مؤسسات التحديث<sup>(٢)</sup> .

شكل الرائد ديكسون نهاية عام ١٩١٩ م ، محكمة مدنية مشتركة يرأسها كلاً من الوكيل السياسي والشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة ، للنظر في الدعاوي التي يقيمها الرعايا الأجانب ضد البحارنة ويصف الرائد ديكسون أوضاع البحرين قائلاً : " أن الجو السياسي في البحرين غير مرضي ، وأن شعوراً قوياً وعميق الجذور بالعداء تجاه البريطانيين " <sup>(٣)</sup> . عمل الرائد ديكسون على عقد ( المجلس العرفي ) لتعذر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن انعقاد المجلس انتظاراً منه الرد من حكومة بريطانيا على رسالته ذات المطالب الأربع التي بعثها مع ولده الشيخ عبد الله ، غير أنه تحت ضغط الرائد ديكسون وافق على تشكيله ، بشرط أن يعمل ( المجلس العرفي ) لمدة أقصاها ستة أشهر فقط <sup>(٤)</sup> .

شكل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في تموز عام ١٩٢٠م ( مجلساً بلدياً ) وتدخل الرائد ديكسون في شؤون المجلس على الرغم أنه لم يكن مخولاً بذلك قانونياً<sup>(٥)</sup> ، وتم تعيين الشيخ عبد الله بن عيسى رئيساً للمجلس البلدي ، على أن يكون النائب له محمد روشان أختي تاجر هندي

(١) مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، (البصرة ، ١٩٨٤م ، ص١٦٧ .

(٢) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٣) مقتبس من : علي عجيل منهل ، حركة التحرر الوطني في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١م ، الخليج العربي العربي ، (مجلة) ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٧٥ م ، ص٧٣ .

(٤) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص٤٠ .

(٥) خليل المريخي ، لمحات من ماضي البحرين ، المطبعة الحكومية بوزارة الاعلام ( البحرين : ١٩٨٧م ) ص٤٩ .

الأصل ومن رعايا بريطانيا<sup>(١)</sup> ، وأوكلت لمجلس البلدي مسؤوليات مدنية كالصحة والنقل والمواصلات والماء والكهرباء كما له الحق في إنشاء فرقة من الحرس البلدي<sup>(٢)</sup> ، وقد إختار الرائد ديكسون أربعة أعضاء لتمثيل الجاليات الأجنبية ومن أبرزهم : عبد النبي بوشهري ومحمد شريف<sup>(٣)</sup> .

تشكل المجلس العرفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٠ م ، من قبل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، بالإتفاق مع الرائد ديكسون وكان عدد أعضاء المجلس عشرة ، على أن يختار الشيخ عيسى بن علي خمسة من الوجهاء وهم : عبد الله بن حسن الدوسري ، عبد الرحمن بن محمد الزباني ، يوسف عبد الرحمن فخرو ، عبد العزيز حسن القصيبي ، عبد علي بن رجب ، أما الاعضاء الاخرى الخمس الذين اختارهم الرائد ديكسون هم : حاجي قطب الدين ، نيكمداس بيت كنكارم ، بودا البوتان ، حافظ خانيهاني عبد النبي أحمد البوشهري<sup>(٤)</sup> ، وتم الإتفاق على تحديد مهمة ( المجلس العرفي ) للنظر في القضايا التجارية وتمثيل مصالح التجار ورفض الخلافات التي قد تحدث بينهم ، وإختيار يوم الخميس من كل أسبوع لعقد الإجتماع لتباحث فيما يخص القضايا الأنفة الذكر<sup>(٥)</sup> .

وقد عين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لمجلس العرفي قاضياً شيعياً هو أحمد بن حرز ، ويعد هذا التعيين بمثابة نقطة تحول في تاريخ القضاء البحريني إذ أصبح القضاة الشيعة مسؤولين معترف بهم رسمياً من قبل الحكومة<sup>(٦)</sup> .

(١) محمود بهجت سنان ، البحرين درة الخليج العربي ، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، بغداد : ١٩٦٣ م ، ص ٢٠٣ .

(٢) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(٣) محمد شريف : تاجر فارسي قدم إلى البحرين بداية القرن العشرين ونتيجة لتعاونه مع الحكومة البريطانية حصل على لقب خان بهادر من قبل نائب الملك في الهند ، كما تولى منصب نائب رئيس بلدية المنامة عام ١٩١٩ م . للمزيد ينظر : خالد البسام ، حكايات من البحرين ، المؤسسة العربية للنشر ( بيروت : ٢٠٠١ م ) ، ص ٨٥ - ٨٧ .

(٤) صلاح عريبي عباس ، دراسات في نشأة وتطور الغرف التجارية العربية ، دار ومكتبة حامد للنشر ، عمان : ٢٠١٠ م ، ص ٢٠١ .

(٥) ياسر ماضي كاظم الغانمي ، أسرة الزباني ودورها في تاريخ البحرين حتى نهاية القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة ذي قار : كلية الآداب ، ٢٠١٨ م ) ، ص ٧٩ .

(٦) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

وصل الرد النهائي من قبل الحكومة البريطانية في الهند آيار ١٩٢٠م ، على رسالة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، وكانت كالآتي : فيما يخص إختيار أعضاء المجلس العرفي يتم تحديده من خلال المرسوم الصادر عن الحكومة البريطانية والذي عرف بمجلس وصاية البحرين ( Bahrain order in council ) ولا يمكن إجراء أي تعديل على هذا القانون (١) أما مسألة تطوير ميناء الزبارة أوضحت حكومة الهند على الرغم من إهتمامها بهذا الأمر ، لكن ليس بمقدورها الموافقة على هذا الطلب نظراً لما يحصل من معوقات أثر القيام بهذا الأمر ، وكان رد الحكومة البريطانية على طلب الشيخ عيسى بن علي آل خليفة فيما يخص إتصاله المباشر مع حكومة لندن متجاوزاً بذلك الوكيل السياسي في البحرين لم تتم الموافقة على هذا الطلب ، وتم التأكيد على أن يقع على عاتق حكومة الهند إيصال أي رسالة من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إلى حكومة لندن ، أما طلبه الأخير أن يكون له حق ممارسة السلطة القضائية على رعايا الحكام العرب المقيمين في البحرين ، وافقت الحكومة البريطانية على ذلك الشرط على أن يوافق الحكام العرب على ذلك (٢) ، كانت الحكومة البريطانية متيقنة بأن نظرائها الحكام العرب لن يوافقوا على ذلك خاصة وأن ابن سعود والشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر لم يوافقا على ذلك (٣) ، ويعزى سبب ذلك إلى أن ابن سعود مرتبط مع الحكومة البريطانية بمعاهدة دارين (٤) ، أما الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني فإنه يكن العداة آل خليفة (٥) .

وفي ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠م ، أصدر الرائد ديكسون إعلاناً أوضح فيه : " أن الرعايا الأجانب ومنهم الفرس ورعايا الحكام والرؤساء العرب باستثناء البحرينيين جميعهم

(1) DAVID commins ,the Gulf states : a modern history ,( London :1912) , p . 145.

(2)DAVID commins ,the Gulf states : a modern history ,( London :1912) , p . 145 - 146

(٣) عباس حسين مجيسر ، التطورات السياسية في البحرين ١٨٦٩ - ١٩٢٣ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩١ م ) ، ص ١٤٥ .

(٤) معاهدة دارين : عقدتها الحكومة البريطانية مع الامير عبد العزيز بن سعود عام ١٩١٦م ونصت على اعتراف الحكومة البريطانية بالأمير عبد العزيز بن سعود حاكماً مستقلاً ، مقابل تعهده لها عدم قيامه بأي إعتداء أو تدخل في شؤون البحرين والكويت وقطر وشيوخ الساحل العماني ، الذين يرتبطون مع الحكومة البريطانية بعلاقات تعاھديه . للمزيد ينظر : Littlefield Richard , Bahrain AS A

Persian Gulf state , M. A.theesis,( A. U .B . Beirut :1969) , p. 10

(٥) إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

خاضعون لحماية الحكومة البريطانية ويمارس الوكيل السياسي البريطاني السلطة القضائية عليهم" (١) ، نتيجة إلى هذا البيان حدث خلاف حاد ما بين الشيخ عيسى والرائد ديكسون الذي أخذ يتدخل بشؤون البحرين لدرجة الحد من سلطة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (٢) .

يتضح مما سبق أن مفهوم الإصلاحات البريطانية يقصد بها السياسة البريطانية الجديدة التي انتهجتها في البحرين عبر إدخال بعض التعديلات على نظام الحكم والتحول من نظام الحكم القبلي إلى نظام أكثر حداثة من خلال تحديث بعض المؤسسات ، لذا فهي خدمات ، لكن يطلق عليها مجازاً بالإصلاحات البريطانية في البحرين مقارنة بطبيعة نظام الحكم المتبع آنذاك ، لذلك تعتبر تحولاً مهماً في تاريخ البحرين السياسي الحديث ؛ ونتيجة لتطبيق هذه الإصلاحات تم كسب فئة كبيرة من البحارنة الشيعة التي كانت مهمشة سابقاً ، وباكتسابها لهم سيضع حداً لمطالب بلاد فارس بتعيين وكيل لها في البحرين يمثل الجالية الفارسية ولحماية مصالحهم وضمان حقوقهم .

(١) مقتبس من : ياسر ماضي كاظم الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

## الفصل الأول

الدور السياسي و الادراي للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

( ١٩١٨ - ١٩٢٠ م )

المبحث الأول : تعيينه حاكماً سياسياً في مقاطعة الديوانية

اولاً: دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها

ثانياً : الاستفتاء

ثالثاً : القضاء

المبحث الثاني : خدمات كلايف كيركباتريك دالي في مقاطعة الديوانية

اولاً : الضرائب

ثانياً : البلدية

ثالثاً : الشبانة

رابعاً : خدمات عامة

خامساً : الجانب التعليمي

سادساً : الجانب الصحي

المبحث الثالث : سياسة بريطانيا تجاه التمردات العشائرية

المبحث الأول : تعيينه حاكماً سياسياً في مقاطعة الديوانية

تولى النقيب دالي مهام منصب مساعد الحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية في ٤ نيسان ١٩١٨ م ، وكانت مساحتها تشغل ٢٨٠٠ ميل مربع ، وتمتد أراضيها على طول فرع الحلة لمسافة ٤٥ ميلاً ، وعلى جانبي الفرات بمسافة ٥٦ ميلاً<sup>(١)</sup> .

ومن المهام الأساسية التي كان على الكابتن دالي مواجهتها هي بناء علاقات طيبة مع شيوخ العشائر والعمل على الحد من حالات الإقتتال فيما بينهم ، وتهديم القلاع وتوفير الحراسة لشيوخ العشيرة خارج حدود عشيرته ، والقضاء على حالات السلب والنهب ، وهذه تعد من المؤشرات على إنعدام الأمن والإستقرار في مقاطعة الديوانية<sup>(٢)</sup> .

وقد أدرك النقيب دالي منذ البداية أهمية شيوخ العشائر؛ لذا قرر التودد لهم من خلال منحهم الرواتب الشهرية ، من أجل حماية الطرق والمحافظة على الأمن والنظام كلاً ضمن حدود عشيرته<sup>(٣)</sup> .

وكان الهدف الأسمى الذي يطمح الكابتن دالي إلى تحقيقه هو سيادة القانون والنظام وجمع الضرائب لكنه كان متيقناً سيواجه صعوبة في جمعها خاصة في مقاطعة الديوانية ، وعليه القيام بإجراء يسهل عليه هذه المهمة هو تهديم الأربعمائة قلعة طينية وذلك من خلال مساعدة شيوخ العشائر ، وقد شهدت المقاطعة حسب قوله : " فترة سلام وأمن ، وبهذه الأجواء الجديدة توفره الظروف الملائمة للفلاح بأن يحصد ما زرع " <sup>(٤)</sup> .

كما أتبع النقيب دالي سياسة الترغيب والترهيب تجاه بعض عشائر مقاطعة الديوانية فوصف عشائر الخزاعل بتقريره لعام ١٩١٨ م ، بأنهم ذو مكانة وقوة بين عشائر الديوانية أما عشائر الأكرع وصفهم بكثرة عدد رجالهم الذين يتصفون بالقوة يألّفون بإتحادهم عشائر عدة ومنهم آل شبانة ، والحمد ، وآل عمر ، والهلالات ، والكروش ، وألبو نايل ،

(1)Adminyistion Report of Diwaniah Distreik , 1918 , 0p , cit , p . 197

(٢) أسامة عبد الرحمن الدوري ، تاريخ العراق في سنوات الإحتلال البريطاني ١٩١٧ - ١٩٢٠ م ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ( دمشق : ٢٠٠٩ م ) ، ص ٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

(4)Adminyistion Report of Diwaniah Distrik , 1918 , op , cit , p . 198 .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

والمجاوير ، وآل زياد ، والمرمض ، وقد وصف النقيب دالي مزعل الردام شيخ الكروش بأنه رجل حكيم<sup>(١)</sup> ، ويعزى ذلك إلى أن آل كروش حينما فقدوا زعماتهم المتوارثة على قبيلة الأكرع ، وعليه كان الشيخ مزعل الردام يأمل من الإدارة البريطانية بإعادته إلى المشيخة التي فقدتها آبائه .

وكان من أبرز شيوخ عفك الباحثة بزعامة شيخهم فرمان ولديهم من المقاتلين ( ٣٠٠٠ ) مقاتل ، ونفس عدد المقاتلين لدى عشيرة الحمزة ، أما عشيرة آل شيبية فليدهم ( ١٨٠٠ ) مقاتل<sup>(٢)</sup>. في حين وصف الكابتن دالي شيخ قبيلة السعيد مظهر بن صكب بعدم الأمانة مع موظفي واردات الجمارك ، ويبلغ عدد مقاتليهم ( ١٥٠٠ ) مقاتل ، وكانت عشائر الجليحة يتزعمها الشيخ مرهون الحاج خلخال ، في حين كان الشيخ فريح الطعان شيخ آل جبور<sup>(٣)</sup> .

أما عشيرة أبو نايل يبلغ عدد المقاتلين لديهم ( ١٥٠٠ ) مقاتل ، وكان يرى لابد من دعم شيخهم المنتخب عبد الرسالة ، كما وصف المجاورير أنهم مفككين ، ووصف عشيرة المرمض بزعامة شيخهم دوحان آل جلاب بأنهم مسالمين ، وفيما يخص الحاج مخيف الذي يتزعم عشائر غرب عفك لم تكن علاقته حسنة مع الإدارة البريطانية<sup>(٤)</sup> .

وفيما يخص عشائر المخاضرة يبلغ عدد مقاتليهم ( ١٠٠٠ ) مقاتل ، أما عشائر آل غانم يعد الشيخ منذور العبد الله الشيخ الكبير لعفك ، وكان الشيخ مكوثر شيخ آل جحيش يتميز بالهدوء والتحفظ<sup>(٥)</sup>.

كما وصف النقيب دالي الوضع الذي يواجهه على حد قوله : " لقد واجهت حينها مشكلة صعبة فقد كان بإمكاننا من جهة أن نترك الرميثة وشأنها على أساس أنه من الأفضل عدم... خلق أي وضع محرج ، أو كان علينا أن نقبل التحدي باعتبارنا نحن سلطة ، إن السبيل الأول

(1)Administration Report of Diwanah Distrcit,1918, op , cit, p . 199

(2)Ibid , p . 200.

(3)Ibid, p . 200 .

(4)Ibid, p . 199 .

(5) Ibid, P. 200.

كان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج خطيرة ، ... وقد أرسلت قوة صغيرة لحماية الرميثة من العشائر ، كما جرت غارات جوية لبضعة أيام ... وكانت النتائج مرضية ، وفضت شروط الصلح التي تم عرضها بهدم الاستحكامات وتسليم الأسلحة ، ومنذ ذلك الحين أخذت العشائر في الرميثة تتصرف بشكل جيد للغاية وأصبحت تدرك بنفسها مدى الفوائد والراحة المترتبة على الممارسة السلمية للزراعة " (١).

اولا : دوره في مؤسسة الحاكم السياسي والدوائر التابعة لها :

تعد دائرة الحاكم السياسي من أولى الدوائر التي عمدت الإدارة البريطانية إلى تشكيلها بعد احتلالها لولاية البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤م ، وقد أوكلت بإدارتها إلى الجنرال براونلر ( G. Briwnier ) ، كما تم تعيين مساعدين أكفاء له ممن يجيدون اللغة العربية والعثمانية ومنهم المستر بولارد ( Master . Pullard ) (٢) ، الذي عين مستشاراً شخصياً له ، كذلك المستر توم دكستر ( Toom Dukstar ) ، كان على إطلاع واسع بشؤون العشائر ، فضلاً عن معرفته بتعرجات نهر دجلة الذي يشكل الممر الحيوي لقوات الإحتلال (٣)

شرعت الإدارة البريطانية سلسلة من الخطط العسكرية قبل أن تعزز قبضتها على منطقة الفرات الأوسط (٤) ، لقد قام الرائد وليم مارشال (w . marshal) (٥) ، بأعادة تنظيم القطعات العسكرية جنوب الفرات منذ ٢٧ شباط ١٩١٨م لقد بدء بإلغاء قيادة قوات الناصرية ، ثم نقل قيادة المواصلات العسكرية التي تمتد من البصرة إلى الشنافية ، التي كانت بأمره دفاعات

(1) Administration Report of Diwaniah Distrcik , 1919 , op , cit , p . 1 – 2

(٢) بولارد : يعد من أبرز الموظفين البريطانيين ، ويمتاز بمعرفة واسعة لبلاد ما بين النهرين ، وأصبح في عام ١٩٢٠م ، أحد أعضاء لجنة بوتهام كارتر لصياغة المقترحات الخاصة بالدستور العراقي بحيث تتجاوب مع متطلبات الإنتداب . للمزيد ينظر : المس بيل ، العراق في رسائل المصدر السابق ، ص ٨٦ (٣) نبيل عامر فليح ، المهمات الإدارية والأمنية لوزارة الداخلية العراقية خلال سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠ – ١٩٣٢ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٤) الفرات الاوسط: يشمل المنطقة الممتدة من سدة الهندية شمالاً الى السماوة جنوباً التي تروي من نهر الهندية والشامية والكوفة وابي صخير والسماوة ، وتعد هذه المنطقة من اشهر المناطق الزراعية في العراق . للمزيد ينظر: رسول فرهود هاني الحسناوي ، المصدر السابق ، ص ١٢-١٣ .

(٥) وليم مارشال : يعد من أبرز الضباط البريطانيين ، عين خلفاً للجنرال مود كقائد عام لقوات البريطانية في العراق عام ١٩١٧م ، وكان متعاون بشكل فعال مع الدائرة السياسية البريطانية . للمزيد ينظر : المس بيل العراق في رسائل المصدر السابق ، ص ٥٦ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

الفرات الأوسط ، وأصدر أوامره بنقل أربعة أفواج مشاة من جبهة الناصرية إلى مقاطعة الحلة ، التي كان من ضمنها الديوانية ، ثم قام بتشكيل الفوجين ( ١ / ٤ ) وفرقة المشاة الخفيفة والفوج ( ٩٥ / ٤١ ) ديولز (١) .

واصل الرائد مارشال أوامره بكري ١٥ ميلاً من بحيرة الشنافية لدمج خطوط المواصلات لقوات الفرات مع مقاطعة الحلة ، كما أوعز الرائد مارشال أوامره إلى النقيب بروميرو الحاكم السياسي في أبي صخير بإرسال فرقتين مشاة إلى الديوانية في ١٨ نيسان عام ١٩١٨ م ، وفي ١٩ شباط من العام ذاته قدم الرائد تايلور ( M.Tayly ) ، الحاكم السياسي لحلة مذكرة إلى رئيس الهيئة العسكرية العامة في الحلة بأرسال الفرقة ديولز إلى الديوانية ، وفي ٢٠ نيسان عام ١٩٢٠ م ، تحركت القوة بعد الحصول على موافقة السير بيرسي كوكس (٢) .

وبتمام التقسيم العسكري إرتأت الإدارة البريطانية إحكام سيطرتها على منطقة الفرات الأوسط وذلك بتعين النقيب . دالي في ٤ نيسان ١٩١٨ م ، بوصفه مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية (٣) .

ولم يتمكن النقيب دالي من فرض سيطرته على عفك إلا في تشرين الأول عام ١٩١٨ م ، وبإتساع المناطق الخاضعة لسيطرته إرتأت الإدارة البريطانية بناء سراي في عفك ليكون مقراً لمساعد الحاكم السياسي المسؤول عن عفك أمام النقيب دالي ، وفي أيلول عام ١٩١٨ م ، تم تعيين النقيب جانك بيرس ( Chanig Pers ) ، مساعداً للنقيب دالي في عفك (٤) .

وفي كانون الأول عام ١٩١٨ م ، تم تعيين النقيب ويب ( Webb ) ، معاوناً للنقيب دالي خاصة بعد أن ازدادت مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرته وهي : الدغارة ، عفك ، قلعة الحاج مخيف (٥) .

(١) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٦- ٧٧ .

(3) Administration Report of Diwaniah Distrcik , 1918 , op , cit , p . 198.

(٤) أمينة سعدون عباس البوناشي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٥) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص ١٩٤- ١٩٥ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

أصبح النقيب ويب مسؤولاً عن منطقة عفاك وآل بدير أمام النقيب دالي ، وفيما بعد حل محله النقيب برسيي أوانص (C. Percy Awance) ، الذي نقل إلى الدغارة لتحسين الهيئة الإدارية (١) .

أصبحت الهيئة الإدارية في مؤسسة الحاكم السياسي النقيب دالي تتألف من رئيس كتاب ومحاسب وأربعة كتاب عراقيين الذين لم نقف على أسمائهم (٢) .

الحقت الادارة البريطانية السماوة اداريا وسياسيا بمقاطعة الديوانية في شباط عام ١٩١٩م ، لتكون تحت الإشراف المباشر من قبل الرائد دالي ، بعد أن رفعت رتبته من نقيب الى رائد ليتبع فيها مثل السياسة الإدارية المتبعة في مقاطعة الديوانية (٣) .

وأصبح الملازم هيت ( Lieutenat Hayt ) ، مسؤولاً أمام الرائد دالي الحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية (٤) . وكان من الهدف الرئيس من وراء هذا الدمج من أجل فرض سيطرته على الضوالم ، والأعاجيب ، والعياش ، وبني سلامة ، والبو هليل ، وآل شبل ، خفاجة ، الأكرع ، وبعد أن اكتمل الملاك الإداري لحاكم السياسي لمقاطعة الديوانية الرائد دالي إذ أصبح ملاكه الإداري عام ١٩١٩م ، يتألف من : النقيب شتون ( C. Ashton ) ، مساعد الحاكم السياسي في السماوة ، والنقيب روبرتس ( C. Roberts ) ، مساعداً للحاكم السياسي في الرميثة ، والنقيب ويب ( Webb ) ، مساعداً للحاكم السياسي في عفاك ، النقيب شانغ بيرس ( C. Chanig Perce ) ، مساعداً للحاكم السياسي في الديوانية (٥) .

(1)Gahassan . R. Attiyah , Iraq 1908 – 1921 , Asoliopoitical study , Arab institute ( Beirut : 1973 ) , p . 253 .

(2)Administation Report of Diwaniah Distrcit , op , cit , 1918 , p . 206.

(3).Gahassan . R . atiyah , op , CIT , p . 253- 254

(٤) وادي العطية ، المصدر السابق ، (ص ١٦١) .

(5)Administration Report of Diwaniah Distrcit , , 1919 , op , cit , p . 8.

ثانياً : الإستفتاء :

نظراً لأهمية شؤون الشرق الأوسط بالنسبة لحكومة بريطانيا تم تشكيل لجنة عرفت بإسم **لجنة الشؤون الشرقية (Eastern Affairs committee)** <sup>(١)</sup> ، وكان يترأسها اللورد كيرزن وتم عقد الإجتماع في لندن يوم ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩١٨م ، وتوصلت اللجنة لوضع بيان عام يستدل به الحاكم العام في العراق ، من اجل معرفة الرأي العام حول موضوع الإستفتاء <sup>(٢)</sup> وقد وصلت إلى السيرارنولد تالبوت ولسن (A.T. Wilson) <sup>(٣)</sup> ، برقية من لندن في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨م و ورد فيها : " أن القصد من التصريح البريطاني -الفرنسي هو في الدرجة الأولى لإزالة الريبة التي أثرت لدى سكان سوريا تجاه نيات فرنسا ، وليكن معلوماً للجميع أن مؤتمر الصلح سوف يبت في مصير البلاد العربية ، وأن المطلوب من التصريح أن تساعد بريطانيا من جانبها على تأسيس حكم محلي في المناطق التي حررتها دون أن تفرض على السكان حكومة لا يرضونها ... ونحن نرغب بوجه خاص أن تزودنا ببيان موثوق يعرب فيه سكان العراق عن رأيهم في هذه النقاط الثلاث " <sup>(٤)</sup> ، هل يرغبون بحكومة عربية تحت الوصاية الإنكليزية يمتد نفوذها من أعالي شمال الموصل إلى خليج فارس ، أم هل يرغبون بترأس هذه الحكومة أمير عربي ومن يكون ذلك الأمير العربي الذي يختارونه <sup>(٥)</sup>

(1)Hubert Young , The Independent Arab , (London :1933) , p. 297 . .

(٢) فيليب ويلارد إيرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر الخياط ، مطبعة دار الكشاف ، ( بيروت :١٩٤٩م ) ، ص١١٨ .

(٣) أرنولد تالبوت ولسن ، ( ١٨٨٤ - ١٩٤٠م ) ، ولد في مقاطعة لنكونشاير شرق بريطانيا وفيها أكمل تعليمه الثانوي ، وفي عام ١٩٠٢م إلتحق بجيش الحكومة البريطانية في الهند ، ثم عين ضابطاً لقنصلية البريطانية في الأحواز ما بين عامي ( ١٩٠٧ - ١٩١٤م ) ، وشارك في الحملة البريطانية على العراق ، لقد انتدب السير بيرسي كوكس للعمل في الإدارة المدنية في البصرة بصفة نائب لرئيس الحكام السياسيين فيها ، وفي ١٨ أيار عام ١٩١٨م ، عين وكيلاً للحاكم السياسي العام ، واستمر في منصبه حتى إعفائه منه في ٢٥ أيلول عام ١٩٢٠م ، وفيما بعد انضم إلى حزب المحافظين ، ولقي مصرعه في بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠م . للمزيد ينظر : سؤدد كاظم مهدي ، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية الآداب ، ١٩٩٥م ) ، ص ١٢٠ .

(٤) مقتبس من : أمنة سعدون عباس البوناشي ، المصدر السابق ، ص٤٧ .

(٥) محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، د . ط ، مطبعة الفلاح ، ( بغداد : ١٩٢٣م ) ، ص ٨٢ ؛ بيرسي كوكس وهنري دويس ، تكوين الحكم الوطني في العراق ، صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ - ١٩٢٦ مذكرتان خطيرتان ، ترجمة : بشير فرجو ، ( إنكلترا : د . ت ) ، ص٣٥-٣٦ .

وقد أصدر وكيل الحاكم السياسي العام السير ولسن أوامره إلى الحكام السياسيين في اليوم الذي وصل فيه التحويل لإجراء الإستفتاء ، وأن يعرضوا الثلاثة مطالب السابقة الذكر إلى الأهالي لمعرفة آرائهم فيها وطلب منهم الحصول على مضابط<sup>(١)</sup> ، إعتقاداً منه بأن أبناء العشائر والفلاحين في مناطق الفرات ودجلة ليس لديهم خبرة بأمور الدولة وأنهم مسيروون تحت رأي ما يقوله لهم رؤسائهم<sup>(٢)</sup> .

ونتيجة لإهتمام الإدارة البريطانية بالنظام العشائري على حد قول ولسن : " إن سياستنا في العراق بالنسبة للعشائر هي الحفاظ عليها وتميئتها"<sup>(٣)</sup>

بناءً على ذلك إهتم الحاكم السياسي العام السير ولسن بشكل خاص بمدينة النجف نظراً لما تتمتع فيه من مركز ديني واسع وما لعلمائها من تأثير على عامة الناس ، فسافر إليها في ٢١ كانون الاول ١٩١٨ م ، وأمر الميجر نوربري ( M. Nurbry ) ، الحاكم السياسي للشامية والنجف ، أن يدعوا علماء النجف وزعماء العشائر في الشامية وأبي صخير للحضور ، ومن بين العلماء الذين حضرو الإجتماع هم : الشيخ عبد الكريم الجزائري ، الشيخ محمد جواد صاحب الجواهر ، الشيخ عبد الرضا الشيخ آل راضي<sup>(٤)</sup> .

أما زعماء العشائر : السيد نور الياسري ، السيد محسن أبو طبيخ<sup>(٥)</sup> ، الشيخ محمد رضا شبيب السيد علوان الياسري<sup>(٦)</sup> ،

(١) جلال كاظم محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٢) المس بيل ، فصول من تاريخ المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .

(٤) نقلاً عن : جلال كاظم محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٤) جيمس سوماريزمان ، مذكرات الكابتن مان ، ترجمة : كاظم هاشم الساعدي ، مؤسسة العارف ، بيروت : ٢٠٠٢م ، ص ١٤ - ١٥ .

(٥) محسن أبو طبيخ : محسن بن حسن بن علي بن إدريس من بيت أبو طبيخ في غماس ، ولد عام ١٨٦٣م ، تلقى علومه في النجف الأشرف ، شارك في معركة الشعبية عام ١٩١٥م ، يعد من أبرز زعماء ثورة العشرين ، بعد أن حكم عليه بالنفي إلى الحجاز ، عاد إلى العراق بعد إعلان العفو عام ١٩٢١م . للمزيد ينظر : علي صالح الكعبي ، رموز العشائر العراقية ، (النجف : ٢٠٠٩م) ، مطبعة المنار ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٦) علوان الياسري : علوان بن عباس بن نعمة بن إدريس الياسري ، ولد في المشخاب عام ١٨٦٩م ، نشأ نشأ في أبو صخير ، كان من المجاهدين الذين شاركوا في معركة الشعبية عام ١٩١٥م ، ويعد من قادة ثورة العشرين ، وفي عام ١٩٢٤م ، انتخب نائب عن لواء الديوانية في المجلس التأسيسي ، توفي في بغداد عام

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

عبد الواحد الحاج سكر (١) .

ومرزوك العواد (٢) وغيرهم كما حضر الأشراف والأدباء وهم : عبد المحسن شلاش ، محمد رضا الشبيبي ، والسيد هادي الرفيعي ، وبعد أن اجتمع السير ولسن بهم أوضح لهم الغاية من مجيئه ، بأن بريطانيا وحلفائها قرروا إستطلاع آراء سكان البلدان المحررة نير السلطة العثمانية في شكل الحكومة التي يختارونها . (٣) .

وفي نهاية كانون الأول عام ١٩١٨ م ، زار الحاكم السياسي العام السير ولسن السيد كاظم اليزدي (٤) ، في داره لمعرفة رأيه حول موضوع الإستفتاء ،

كما ذهب زعماء العشائر إلى الكوفة لمعرفة رأي السيد محمد كاظم اليزدي ، فيما يخص الإستفتاء وكان رأيه : " أن الأمر لخطر جداً ، ولكل أحد حق في إبداء الرأي ، سواء كان تاجراً أم بقالاً ، زعيماً أم حمالاً " (٥) ، ونصحهم بالإجتماع والمداولة وموافاته بالنتيجة (٦) ، وهذا الأمر يدل على شرعية حق الجميع في التصويت .

لقد أصدر السير ولسن أوامره إلى الحكام السياسيين في أنحاء العراق وكانت تعليماته تدعوهم إلى التدخل في عملية الإستفتاء لصالح ما يرتأيه من نتائج تتفق مع المبادئ التي يؤمن

١٩٥١ م . للمزيد ينظر : مير البصري ، أعلام الوطنية والقومية العربية ، (لندن : ١٩٩٩ م ) ، دار الحكمة ، ص ٣٠٤ .

(١) عبد الواحد الحاج سكر : ولد عام ١٨٨٠ م ، في المشخاب ، إشتراك مع المجاهدين في معركة الشعيبة عام ١٩١٥ م ، شارك في ثورة العشرين ، وفي عام ١٩٢٤ م ، انتخب نائباً عن الديوانية في المجلس التأسيسي ، ويعد رئيس عشائر آل فنلة في الدغارة . للمزيد ينظر : ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠ - ١٩٦٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة الكوفة : كلية الآداب ، ٢٠٠٤ م ) ، ص ٣٠ .

(١) مرزوك العواد : ولد عام ( ١٨٦٥ م ) ، في الشامية وهو رئيس العوابد من عشائر بني حسن ، شارك في ثورة النجف عام ١٩١٧ م ، كما شارك في ثورة العشرين ، وفيما بعد انتخب نائباً عن لواء الديوانية في ست دورات انتخابية هي ( الخامسة ، السادسة ، السابعة ، الثامنة ، التاسعة ، العاشرة )

توفي عام ١٩٤٦ م ، للمزيد ينظر : مير بصري ، المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٤) اليزدي : محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي ، ولد عام ١٨٣١ م ، ودرس في النجف الأشرف ويعد عالم دين ومجتهد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف توفي في ٢٨ نيسان عام ١٩١٩ م . للمزيد ينظر : محمد الفروي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، ( بيروت : ١٩٩٤ م ) ، دار الأضواء ، ص ١٩٧ .

(٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٦) جيميس سوماريز مان ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

بها لحكم العراق بصورة مباشرة ، وتمت إجراءات الإستفتاء في المدة من كانون الأول عام ١٩١٨ م إلى ٢٢ كانون الثاني عام ١٩١٩ م (١) .

ويذكر محمد رضا الشبيبي نموذجاً من تدخل الحكام السياسيين في عملية إجراء الإستفتاء ففي مقاطعة الديوانية يقول : " إن الحاكم السياسي الرائد دالي جمع شيوخ العشائر وطلب أختامهم منهم فختم أوراقاً لا يعلمون منها شيئاً ... " (٢) ، وبهذا الإجراء تمكن الرئد دالي من تنظيم ١٥٩ مضبطة تطلب إستمرار الحكم البريطاني (٣) ،

وفي النجف والشامية تكررت إجتماعات زعماء الحركة الوطنية وانتهت إلى وضع عريضة مطولة أجاب فيها الموقعون عن الأسئلة الثلاث بما يريدون وذكروا أموراً لم يسألوا عنها فادلوا فيها برأيهم وقدموها (٤) ، ولما شعرت الإدارة بحراجة الموقف عملت على إحباط عزيمتهم ودعتهم إلى الكوفة للإجابة على الأسئلة الثلاث فقط ، عندها طالبوا بإنشاء حكومة عربية تحكم العراق بحدوده الطبيعية يرأسها ملك عربي من أحد أنجال الشريف حسين ، وتم أخذ رأي النجفيين بالطريقة ذاتها ، فحصلت على أربعة عشر مضبطة تطالب بالحماية البريطانية ، وتعين أمير عربي عندما تكون البلاد مستعدة لذلك (٥) .

لقد اوضح النقيب مان قائلاً: " لقد قمنا بإضعاف واستبدال الشيوخ الى حد كبير ، ووصلوا الى مصاف المزارعين الفقراء الذين يحصلون مبلغ زهيد من المال ، أصبحوا في استطاعتهم تقديم عريضة الى معاون الحاكم السياسي لسماع قضيته من دون أن يكلفهم ذلك سوى بضعة فلوس ، وعلى هذا فإن الفلاحين لا ينظرون اليوم الى الشيخ كما ينظرونه فيما سبق " (٦) .

يتضح مما سبق ردود شيوخ العشائر كانت متباينة من منطقة إلى اخرى ، مما شكل ضغطاً على السير ولسن خاصة ، وأن الأسئلة الثلاث مصاغة وفق مصلحة الإدارة

(١) حسين جميل ، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠ م ، دار السلام للنشر ، ( لندن : ١٩٧٨ م ) ، ص ٤٦ .

(٢) مقتبس من : جلال كاظم الكفاني ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٣) وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

(٤) محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ، ص ٨٣ - ٨٤ .

(٥) فيليب ويلارد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٦) جيمس سوماريز مان ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

البريطانية إذ إنها أرادت أن تظهر للعراقيين بأنها ذو نوايا حسنة عبر طرحها هذه الاسئلة وأخذها بنظر الإعتبار رأي زعماء شيوخ العشائر ووجهاء المدن غير أن سياستها تنطوي على التسوية والمماثلة لأشغال الشعب عن المطالبة بالحرية والاستقلال التام .

### ثالثاً : القضاء :

شكلت الإدارة البريطانية في ٧ نيسان ١٩١٥م ، لجنة تكونت كل من ضابط عدلي أقدم ، الميجر جون نوكس ( M. G. Kniox )<sup>(١)</sup> ، وضابط عدلي أحدث جارلس فريزي مكنزي ( Charies Frieze Makenzie ) ، وخان بهادر رستم علي ، مساعد ضابط عدلي ، وكانوا ممن يجيدون اللغة العربية ، لذا تم تكليفهم لإعداد مجموعة من القوانين التي ترجع في أصولها إلى القوانين الهندية والعثمانية<sup>(٢)</sup> ، كما ألغت الإدارة البريطانية في الأول من آب عام ١٩١٥م ، قانون العقوبات العثماني ، وأصدرت محله قانوناً جديداً عُرف بقانون الأراضي العراقية المحتلة ( the Iraq occupied Territories Golde 1915 ) التي كانت بعض مواده منتقاة من القانون الهندي المدني والجزائي ، مع إدخال بعض التعديلات عليه بما يلائم الظروف المحلية منها إحالة قضايا الأحوال الشخصية التي يكون أحد أطرافها المسلمين إلى المحاكم الشرعية ، مع إستمرار المحاكم العسكرية تنظر بالقضايا التي تعرض على الإدارة المدنية أو السلطات العسكرية<sup>(٣)</sup> .

وبعد أن احتلت القوات البريطانية بغداد في ١١ آذار ١٩١٧م بغداد ، أسست الإدارة البريطانية المحاكم الشرعية<sup>(٤)</sup> ، وقد عملت الإدارة البريطانية على دمج الشؤون القضائية مع مع الأوقاف التي فصلت عن دائرة الواردات العامة في منتصف عام ١٩١٨م ، وأصبحت

(١) جون نوكس : أحد الضباط البريطانيين البارزين ، شغل منصب مقيم سياسي في الخليج العربي ، كما شغل منصب وكيل سياسي في الكويت ، وكان يتقن اللغة العربية ، وعند إندلاع الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨م ) ، شغل منصب القنصل البريطاني في ميناء بوشهر ، وفي عام ١٩١٥م ، إنتدب للعمل في الإدارة المدنية في البصرة . للمزيد ينظر : حميد أحمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، مطبعة الارشاد ، (بغداد : ١٩٧٩ م ) ، ص٣٤٧-٣٤٨ .

(٢) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية ، ص ٩٦ .

(٣) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية المصدر السابق ، ص٩٧ .

(٤) فاروق صالح العمر ، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، د . ط ، مطبعة الارشاد الارشاد ( بغداد ، ١٩٧٧م ، ص٣٦ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

دائرة واحدة عرفت بأسم دائرة العدل وتولى إدارتها السير إدغار بونهام كارتر ( Sir Edgar Bonham Carter ) ، الذي يعد محام وقاض ذو خبرة وجاء خلفاً لعقيد نوكس<sup>(١)</sup> .

ولما واجهت الإدارة البريطانية صعوبة في تطبيق القوانين المدنية على العشائر ، انتهجت سياسة تهدف إلى الإهتمام بالعشائر بوصفها قوة من الممكن الإعتماد عليها في إقرار الأمن من خلال الإستعانة بشيوخ العشائر الموالين لها<sup>(٢)</sup> .

لذلك أصدروا ( قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية ) عام ١٩١٦م<sup>(٣)</sup>، بأشراف المستر هنري دوبس (H.Dobbs)<sup>(٤)</sup> ، لتعزيز المشيخة واشراك شيوخ العشائر في الحكم ، لوضع حداً لمنازعات المدنية والجزائية التي تحدث بين افراد العشائر وفق العادات والتقاليد العشائرية<sup>(٥)</sup> ، ويعد هذا النظام مماثل لنظام السير روبرت ساند مان ( Sir Robert Sandman ) ، الذي طبقه في بلوختان عام ١٨٧٥ م<sup>(٦)</sup> .

وقد صدر قانون ( نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية ) لأول مرة باللغة الإنكليزية بإسم : **THE TRIBAL CRIMINAL AND CIVIL DISPUTES REGHLATIONS** ( بعد حصول موافقة السير برسي كوكس الحاكم السياسي العام لقوات الاحتلال في ١٢ شباط

(١) أرنلد ولسن ، العراق بين ولانين ، ترجمة : فؤاد جميل ، ط٢ ، وزارة الثقافة والاعلام ، ( بغداد : ١٩٩٢ ) ، ج٣ ، ص٨٣ .

(٢) محمد مهدي البصير ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ - ١٩٥٨ م ، دار الشؤون الثقافية للنشر ، ( بغداد ، ٢٠٠٠ م ) ، ص٢٠ .

(٣) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٤) هنري دوبس : ( ١٨٧١-١٩٣٤ م ) ، إيرلندي الاصل بريطاني المولد تخرج من جامعة اكسفور ، التحق بعد تخرجه بحكومة الهند ، وقد عمل في اماكن عديدة كأفغانستان وبلاد فارس والخليج العربي بين عامين ( ١٨٩٠ - ١٩١٦ م ) ، وقد انتدب للعمل في الادارة البريطانية للبصرة بين عامين ( ١٩١٥ - ١٩١٦ م ) ، بصفته معتمد للواردات ثم عين وزير للخارجية في حكومة الهند بين عامين ( ١٩١٩-١٩٢٩ م ) احيل بعدها للتقاعد ، للمزيد ينظر : انعام مهدي السلطان ، اثر هنري دوبس في السياسة العراقية ١٩٢٣ - ١٩٢٩ ، ( اطروحة دكتوراه غير منشورة : جامعة بغداد : كلية الاداب ) ، ١٩٩٧ ، ص٣-٧ .

(٥) تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ، ترجمة : عبد الجليل الطاهر ، مطبعة الزهراء ، ( بغداد : ١٩٥٨ م ) ، ص٩ - ١٠ .

(٦) إبراهيم جاسم محسن جرخي ، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق ١٩١٦ - ١٩٥٨ م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية الآداب ، ٢٠١٥ م ) ، ص٤٦ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

١٩١٦م<sup>(١)</sup>، ونشره العقيد جون نوكس في ٢١ شباط ١٩١٦م<sup>(٢)</sup>، وقد عمدت الإدارة البريطانية إلى تعيين شيوخ العشائر في الإدارة المدنية<sup>(٣)</sup>، بعد أن تيقنت أن من يسيطر على الشيوخ يسيطر على العشائر<sup>(٤)</sup>.

وقد منح هذا النظام السلطة الكاملة للحكام السياسيين من خلال تشكيل مجلس عشائري أو هيئة تحكيمية<sup>(٥)</sup>، وفي الوقت ذاته منح هذا النظام الحكام السياسيين حسم المشاكل الناجمة عن ملكية الارض ضمن سلطتهم الإدارية<sup>(٦)</sup>، وقد أوجد هذا النظام فعاليته في حل النزاعات بين العشائر، كذلك رفع من مكانة شيخ العشيرة سياسياً وإقتصادياً<sup>(٧)</sup>.

وأدلى الحكام السياسيين شهادتهم من خلال تطبيق هذا النظام بأنه رفع عبأً ثقيلاً عن كاهلهم، نتيجة تركيز السلطة عشائرياً إذ من خلاله تم الاعتراف بشيخ واحد في كل عشيرة<sup>(٨)</sup>، وعلى ضوء ذلك وضعت الإدارة البريطانية أسس النظام القضائي تحت الإشراف البريطاني، وفيما يخص مقاطعة الديوانية لقد منح السير برسي كوكس الحاكم السياسي فيها النقيب دالي صلاحية الحاكم العسكري حينما أصدر حكم الإعدام لثلاث مرات أثر جرائم القتل المتعمد التي حدثت في الديوانية عام ١٩١٨م<sup>(٩)</sup>.

(١) صلاح عبد الهادي الجبوري، تاريخ القضاة في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية التربية، ٢٠٠٣)، ص ٣٠٢.

(٢) ابراهيم جاسم محسن جرخي، المصدر السابق، ص ٥١.

(3) Kamala scathe , administration of punjap , studyin brutish policy ، renarssance pub house unite stats of America, 1990 , p. 41 .

(٤) جاسم حسين صكر، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق خلال سنوات الإنتداب البريطاني، مطبعة الكتاب، (بغداد: ٢٠٠٨م)، ص ٧٨.

(٥) أمينة سعدون عباس ألبو ناشي، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٦) عبد العال عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ م، ط ٣، (بغداد: ٢٠٠٨م)، ص ١٤٨.

(٧) أمينة سعدون عباس ألبو ناشي، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٨) هادي طعمة، الإحتلال البريطاني والصحافة العراقية، دراسة تاريخية في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ - ١٩٢١م، د. ط، دار الحرية للنشر، (بغداد: ١٩٨٤م)، ص ٧٦.

(9) Administartion Report of Dwianiah Distract , 1918 , op .cit , p . 202 .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

وفيما يخص القضايا الشرعية ، لقد سمح لثلاثة من رجال الدين في كل من الديوانية ، والدغرة ، عفاك ، النظر في تلك القضايا وفق الشريعة الإسلامية ، ومن ثم ترفع تقاريرهم إلى الحاكم السياسي الرائد دالي (١) .

ولجأ المواطنون في كثير من الأحيان إلى دائرة الحاكم السياسي الرائد دالي في الحالات التي تخص منازعات الأراضي والري والديون ، ويقدر عدد تلك الطلبات التي تقدم لكابتن دالي حوالي ( ٥٠٠ - ٨٠٠ ) شهرياً (٢) .

كانت مقاطعة الديوانية والمناطق التابعة لها من أكثر المشاكل إنتشاراً فيها هي قطع الطرق والتسليب ، الإعتداء ، القتل ، حالات السرقة التي تحدث بين العشائر لا تكون من أجل المسروقات بل لغرض إستعراض القوة ، وفي كثير من الأحيان تحل عرفاً بدفع الدية أو الغرامة المعروفة محلياً بالفصل العشائري ، وفي حالات إستثنائية تحل وفق قانون دعاوى العشائر المدنية والجزائية (٣) .

أما منطقة السماوة عينت الإدارة البريطانية فيها الضابط القضائي مارشال ، للإشراف على الإجراءات القضائية فيها ، إذ إن كثير من القضايا في مقاطعة السماوة تقام وفق نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية ، وذلك لتركيبية مجتمع السماوة العشائري (٤) .

وفي عام ١٩١٨م عبر الرائد دالي قائلاً : " إن السياسة التي اتبعناها منذ احتلال هذه البلاد هي تركيز النظام القبلي ... ، وإن هذا الفرد سيجني ثمار عمله وسيعيش بسلام وآمن لا لأنه من أبو سلطان أو من بني حسن ، بل لأنه مواطن عراقي يتمتع بمزايا الوضع الجديد ... وقبل أن يزول النظام القبلي نأمل أن نستبدل " الأفندية " بموظفين نختارهم من أحسن أبناء المدن والقبائل ، وهناك أمل بأن القبيلة ستمدنا بعناصر مفيدة " (٥) ، يتضح من خلال ما أدلى به الرائد دالي إلى حكومته أن هناك دعوة لتأسيس دولة مؤسسات وهذا أمر يصب في صالح كل فئات المجتمع العراقي .

(1)Ibid ,p.205.

(2) Ibid ,p . 205.

(٣) أمانة سعدون عباس البو ناشي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٤) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٥) مقتبس من : عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م ، مطبعة الارشاد ، ( بغداد : دبت ص ١٥٠ .

المبحث الثاني: خدمات الرائد كلايف كيركباتريك دالي في مقاطعة الديوانية

أولاً : الضرائب :

واجهت قوات الإحتلال مشكلة في تموين جنودها بالمواد الغذائية منذ دخولها العراق ، كان عليها تدارك الأمر من خلال تشغيل الآلاف الفلاحين بأعمال الحفر وكري الأنهار وشق القنوات وإنشاء السدود الترابية .

عملت الإدارة البريطانية جاهدة على وضع الخطط وتوحيد الجهود من أجل إصلاح الأراضي الزراعية خاصة في المنطقة الممتدة من شمال الفلوجة والكفل على شط الهندية إلى الأراضي الواقعة جنوب شط الحلة ومن ضمنها أراضي الواقعة جنوب شط الحلة ومن ضمنها أراضي مقاطعة الديوانية والرميثة<sup>(١)</sup> ، وفي ربيع ١٩١٧ م ، أخذت الإدارة البريطانية على عاتقها العمل على تنفيذ مشروع الإستثمار الزراعي الذي نالت منه مقاطعة الديوانية الجزء الأكبر لاستغلال الاراضي الصالحة للزراعة ، فكان لابد من توسيع رقعة الأرض المزروعة ، ولم يكن ذلك بالأماكن بدون تقديم سلف تقدم نقداً وحبوباً ، وإبتداء العمل بإدارة المستر كاربت ( Carbt ) ، وفي أيلول عام ١٩١٨م صادقت وزارة الحرب البريطانية على المشروع ولم يحقق المشروع أماله ، لأن بذور القمح الهندية لم تتناسب مع طبيعة الأرض<sup>(٢)</sup>.

كانت مقاطعة الديوانية تشهد أوضاعاً معاشية متردية للغاية ، لذا قررت الإدارة البريطانية أن توزع منحة مالية شهرية قدرها ( ١٥٠ ) روبية توزع على الفقراء ، واتبع هذا الإجراء منذ شهر نيسان عام ١٩١٨ م ، أي عند تعيين النقيب دالي مساعداً للحاكم السياسي في مقاطعة الديوانية<sup>(٣)</sup> ، بأمر من الحاكم السياسي العام السير بيرسي كوكس وتم المصادقة عليه في ٤ نيسان عام ١٩١٨م مساعد للحاكم السياسي ، وكانت المنحة توزع من الواردات الذاتية

(1) Edmund candler , the long road to Baghdad , (Londn :1919 ) , p . 191 .

(٢) نعيم عبد جودة الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(3) Edmund candler, OP, Cit, P. 192.

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

لمقاطعة الديوانية ، وإستمر العمل بها حتى مجيء وكيل الحاكم السياسي العام أرنولد ولسن في ٨ تموز ١٩٢٠ م ، لقد أمر بزيادتها إلى ( ٢٠٠ ) روبية شهرياً<sup>(١)</sup> .

كان نظام الأراضي الشائع في الديوانية هو الأراضي الأميرية<sup>(٢)</sup> ، كما توجد أراضي الطابو<sup>(٣)</sup> ، في مقاطعة التاجية ( داخل أبي صخير ) ، ومقاطعة الرغيلة ( داخل الشنافية )<sup>(٤)</sup> ، وفرض على أراضي الطابو أن لا تؤجر إلا بموافقة الحاكم السياسي<sup>(٥)</sup> ، أما الأراضي السنية ( المدورة ) يكون توزيعها في بعض أراضي الشنافية والخنق في السماوة ، وأراضي الدغارة والشامية<sup>(٦)</sup> .

وكانت الضرائب المفروضة على الأراضي الأميرية خلال سنوات الإحتلال البريطاني للعراق ، يجلبها من مالكة الحاكم السياسي أو أي ضابط ينوب عنه<sup>(٧)</sup> .

وأقدمت الإدارة البريطانية عند حاجتها على الأيدي العاملة على تكليف شيوخ العشائر بتزويدها بالعمال خاصة عند القيام بأعمال الحفر وكري الأنهار وبناء سدود لدرء خطر

---

(1) British occupation , 2 / 429 , Diwaniyah municipalities 1917 – 1919 memo from Revenues Secretar Baghdad to A. P . O . Dawaniyah , NO . 13689 Dated in 8 th july , 1918 , D . 23 , p . 32 .

(٢) الأراضي الأميرية : تعود ملكيتها المطلقة للدولة ، ولها حق التصرف بها ، أو تمنحها إلى أشخاص للعمل بها وفق سندات الطابو . للمزيد ينظر : خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري ، تاريخ أحكام الأراضي في العراق ، دار الرشيد ، (بغداد : ١٩٨٠ م ) ، ص ٥٥ ؛ عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ص ٢٩ .

(٣) الطابو : كلمة عثمانية يقصد بها الطاعة ، وهي مأخوذة من مصدر ( طابمق ) ومعناها باللغة العبادية ، ويقصد بها في الإصطلاح ما تستوفيه الدولة ممن تحال عليهم الأراضي الأميرية مقابل حقهم في التصرف بها بالزراعة وإنشاء الأبنية عليها . للمزيد ينظر : ستيفن هيمسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٤ ، د . ن ، (بغداد : ١٩٨٦ م ) ، ص ٣٦٨ – ٣٦٩ .

(٤) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٥) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

(٦) أحمد فهمي ، تقرير حول العراق ، مباحث عن ثورة العراق وإقتصادياتها وحالة السكان الروحية والإجتماعية مستند إلى التقرير المرفوع إلى وزارة المالية ، المكتبة العصرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٢٦ م ) ، ص ١٢ .

(٧) خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

الفيضان و تم إنجاز هذه الأعمال بإشراف الحاكم السياسي النقيب دالي (١) ، كما حدث في منطقة الدغارة حينما طالب العشائر المحيطة بالمنطقة بتوسيع جدول الرشادي (٢) .

سبق أن جرت محاولات عديدة حتى نهاية عام ١٩١٨ م ، لإعادة كاري قناة اليوسفية غير أن الأحوال غير مستقرة بسبب النزاعات بين القبائل على جانب القناة من ناحية السيطرة عليها ، لذا قد أهمل هذا المشروع ، كما تم كاري قناة الشافعية ، من خلال الإستعانة بأبناء العشائر الذين تم تقسيمهم إلى ثلاث وجبات للعمل يومياً بلغ عدد كل وجبة من العمال ( ٢٥٠ - ٣٠٠ ) عاملاً ، مما أدى إلى إنجاز المشروع ب (١٥) يوماً (٣) .

أما منطقة آل بدير تم حفر نهر الثريمة في عام ١٩١٨ م ، مما أدى إلى زيادة مساحة الأراضي الزراعية (٤) .

كانت الإدارة البريطانية تهدف للحصول على ثقة الفلاحين غير أنها لم تحقق نجاحاً حينما خولت شيوخ العشائر لجمع الضرائب لأنهم لم يألفوا هذا العمل سابقاً ، كما أن الضرائب كانت تجلب فيما سبق لاسيما في الأراضي الأميرية عن طريق الملتزم (٥) .

(١) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

(٢) نهر الرشادي : فتح هذا النهر زمن المتصرف خيرى بيك عام ١٩٠١ م ، وقد شق من بحيرة ابن نجم التابعة لقضاء الشامية وهو يبعد عن مركز اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجر فيه إلا شيء قليل من الماء ، ولما تم تعيين صالح أفندي بلغه أمر النهر وحين إطلع عليه وجده من الممكن توسيعه لغرض الإرواء ، فشكل لجنة لجمع التبرعات تقوم بحفره وتوسيعه ، مما مكن الأهالي من تنصيب ( ٢٠ ) مضخة بخارية عليه لإرواء الأراضي ، أما في عام ١٩١٢ م قدم إلى الديوانية والي بغداد جمال بك ، أوقفه النائب المذكور أعلاه على نهر الرشادي وطلب منه أن يخصص مبلغ من المال لتوسيعه وبالتالي زيادة الأراضي الزراعية في المنطقة فخصص له حوالي الف ليرة ، وعندما تم تعيين أحمد مدحت أفندي متصرف لديوانية لم يقد بتوسيعه وصرفت الأموال المخصصة له سدى ، مما أدى إلى إنقطاع الماء عنه ، أما عبد الله صبري بيك الذي عين متصرف للوكالة ، كان بحاجة إلى هذا النهر وزرع أعمال الحفر والكاري على العشائر مما أدى إلى إعادة جريان الماء فيه . للمزيد ينظر : فؤاد زاره عبد المجيد ، نهر الرشادي في الديوانية ، (مجلة لغة العرب) ، العدد ٧ ، كانون الثاني ١٩١٣ م ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٣) علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(4) Administration Report of Diwanih Distrcit, 1918 , op , cit , p . 204.

(٥) الملتزم : يقصد به حد النظم التي إتبعتها الدولة العثمانية للإستفادة من ضرائب الأراضي الواقعة تحت سلطتها من خلال منحها إلى الملتزم تتعاقد معه على وفق زمن محدد ، غير أن هذا النظام ذو مردود سلبي على الفلاح لكونه يعمل في أرض ليست ملكاً له ، ولم يحصل على مردود مالي مقابل عمله . للمزيد ينظر : جميل موسى النجار ، الإدارة = العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ - ١٩١٧ م ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة : ١٩٩١ م) ، ص ٢٩ .

كما حاولت الإدارة البريطانية تجنب استخدام السركال<sup>(١)</sup> ، لهذا الغرض بالرغم من أن استخدامه يحقق إتقان المعلومات خاصة إذا كانت الوحدات الزراعية صغيرة المساحة ، كما يمكنها وضع حداً لسلطة الشيوخ لكنهم عملوا على جعل الشيوخ مسؤولين عن سراكيلهم بتقديم حصة من الضرائب تعطى لهم من حصة الحكومة<sup>(٢)</sup> ، وأصبح الشيخ والسيد والسركال مسؤولين عن دفع الإيرادات بصورة مباشرة لحكومة ، وفي الوقت ذاته أصبح الشيخ والسيد يمتلك عدد من السراكيل وحينما يمارس السركال أعمال الزراعة يصبح سركالاً وفلاحاً في آن واحد ، وفي كثير من الأحيان كلفت الإدارة البريطانية الشيوخ لتزويده بالرجال فيما يسمى ( الفزعة )<sup>(٣)</sup> ، وبذلك أصبحت حصة الإدارة البريطانية من الغلة الزراعية ( ٢٥ / ١٠ ) من أراضي مقاطعة الديوانية ، في حين بذل الميجر دالي قصار جهده من تنظيم جباية الضرائب وتنظيم العمل<sup>(٤)</sup>.

وفيما يخص الأراضي الزراعية في الدغارة والشافعية المسقاة بالواسطة تكون الضريبة التي يدفعها الفلاح خمسي طن أي ( ٤٠٠ ) كيلو غرام ، عن كل دلو من إبداء الكرد استخدمت الإدارة البريطانية المضخات المائية ، حيث أصبحت الضرائب تدفع عن مقدار القدرة الحصانية للمضخة ، أي يتم دفع ( ٢٥٠ ) كيلو غرام قمح ، و ( ٣٥٠ ) كيلو غرام شعير لكل طن عن القدرة الحصانية الواحدة<sup>(٥)</sup>.

(١) السركال : كلمة فارسية الأصل ( يقصد بها رأس العمل ) وكيل شيخ العشيرة ، وأصبح نفوذ السراكيل يزداد ويتسع خاصة في غياب الشيخ عن أرضه ، ولما شاع إستملاك المتنفيين من سكان المدن للأراضي ، أصبحت له حصة من الغلة على تقديم خدماته لشيخ العشيرة . للمزيد ينظر : محمد توفيق حسين ، نهاية الإقطاع في العراق ، دار العلم للملايين ، (بيروت : د . ت ) ، ص ٢٦ ؛ دعاء ثامر حسين ، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك ١٩١٥ - ١٩٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة ذي قار : كلية الآداب ، ٢٠١٦ م ) ، ص ١٠ .

(٢) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق ، ص ٢٣٧ .

(٣) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٤٢٥ .

(4) IAN RUTL edge , Enemy on the Euphrates the British occupation of iraq and the great arap revolt 1914 – 1921 ,London . 2014 , p . 22 .

(٥) جريدة البلاد ، العدد ١٢١ ، ٢ نيسان ١٩٢٠ م .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

وفي الأراضي السنية ( المدورة ) السقاة سيحا تصل حصة الحكومة الى ( ٣٧ / ٠ ) ، وتكون حصة السركال التسع لكونه المسؤول عن جمع المحصول ، وما يتبقى تكون حصة الفلاح (١) .

ولقد فرضت الإدارة البريطانية ضريبة على النخيل تتراوح من ( ٢ - ٨ ) عانة حسب نوعية النخيل ، وبمعدل ( ٦ ) عانات للأراضي الأميرية ، و ( ٣ ) عانات لأراضي الطابو وقد حققت واردات الضرائب المفروضة على الخضروات منذ عام ١٩١٨م ، حتى كانون الأول عام ١٩١٩ م ، تصل إلى ( ٢٧ - ١٥٢ ) روبية يتم جمعها من الأسواق بصورة مباشرة من قبل موظفوا الإيرادات (٢) .

وأوضح الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٩م قائلاً : " نظراً لزيادة الطلب على تسجيل العقارات على الرغم من إنعدام العائدات من الطابو ، لكون الكثير من الأراضي منذ زمن الدولة العثمانية لم تسجل بشكل صحيح في دائرة الطابو ، إذ لم يتم تسجيل بيعها ، وكان السير نحو هذا المجال بطيئاً لبعده المسافة ما بين المناطق وبغداد ، إضافة إلى تباطؤ المواصلات " (٣) .

وفيما يخص ضريبة الكودة التي تفرض على الحيوانات ، أبقّت الإدارة البريطانية على هذه الضريبة وخولت شيوخ العشائر بجمعها ، لصعوبة السيطرة على بيع المواشي لعدم إستقرار مربّي الماشية بمكان واحد ، وقد بلغ مجموع هذه الضريبة ( ٦٣٥٢١ ) روبية (٤) .

كما فرض الرائد دالي ضرائب على الخشب والفحم والقصب وصناعة الحصائر ومعامل الطابوق والمشروبات الكحولية بنسبة العشر (٥) .

(١) نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(2)Administration Report of Diwaniah Distrcit. , 1919 , op , cit , p . 6.

(3)Administration Report of Dwianah District , 1919 , op , cit , p . 7.

(4)Administration Report of Diwanah District , 1919 , op , cit , p . 7 .

(٥) أسامة الدوري ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

ثانياً : البلدية :

لقد إهتمت الإدارة البريطانية بتأسيس دوائر البلدية؛ لكونها تشكل مورداً مهماً من الضرائب التي تفرضها البلدية وقد زادت عما كانت عليه في العهد العثماني ، خاصة وأن مقاطعة الديوانية تحتوي على بلدية قبل مجيء الرائد دالي ، وفي عام ١٩١٨ م ، تم تشكيل دوائر البلدية في كل من الدغارة وعفك وقلعة الحاج مخيف<sup>(١)</sup> ، كانت دوائر بلدية الديوانية والمدن التابعة لها تدار من قبل رؤساء البلديات من العراقيين يعاونهم عدد من الموظفين والعمال يتراوح عددهم بين ( ١١ - ١٤ ) موظفاً وعاملاً من كتاب ومحاسبين وجباة ضرائب وعمال في كل دائرة لأغراض التنظيف وإضاءة الفوانيس ( المصباح ) في الشوارع العامة<sup>(٢)</sup> .

وبتعيين النقيب دالي في ٤ نيسان ١٩١٨ م وجد خزينة بلدية الديوانية قد إستنفذت وأنها مدانة بمبلغ ( ٤٠٠ ) روبية وكانت معظم نفقاتها تدفع لموظفين غير كفوئين ، وأتبع مساعد الحاكم السياسي النقيب دالي بأن جعل معدل الإنفاق الشهري ( ٩٠٠٠ ) روبية مما أدى إلى إرتفاع رصيد بلدية الديوانية أواخر عام ١٩١٨ م ، ( ٤٥٠٠ ) روبية<sup>(٣)</sup> .

وشملت خدمات البلدية في الديوانية بناء بعض المرافق العامة<sup>(٤)</sup> ، وتخصيص صناديق للنفايات ، وتنظيف الشوارع وتعبيدها ومنها شارع السوق الكبير ، وبناء مجزرة صحية<sup>(٥)</sup> ، كما تم إعادة بناء السراي في الدغارة عام ١٩١٨ م ، وبناء مقر للحاكم السياسي في عفك ، وتشيد دار إستراحة صغير في قلعة الحاج مخيف ، وشمل ملاك بلدية الدغارة ( ١٢ ) موظف<sup>(٦)</sup> ، وكلفت دوائر البلدية في كل من الدغارة وقلعة الحاج مخيف وعفك على ابناء

(١) علي ناصر حسين ، الديوانية عام ١٩١٨ م من خلال تقرير حاكمها السياسي النقيب سي . كي . دالي ، (مجلة القادسية للعلوم التربوية )، العدد الأول ، المجلد الثاني ، آذار - نيسان ٢٠٠٢ م ص ١٩٩ - ٢٠٤ .

(٢) علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية ، ص ١٩٥ .

(3)Administration Report of Diwanah Distrcit , 1918, op , cit , p . 206 .

(٤) عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٤٣ - ١٩١٨ دراسة تاريخية ، مطبعة شريعة ، ( قم : ٢٠٠٦ ) ، ص ٢١٤ .

(٥) علي ناصر حسين ، الديوانية من خلال تقرير ١٩١٨ م ، ص ٢٠٤ .

(6)Administration Report of Diwanih Distrcit , 1918 , op , cit , p . 206 .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

العشائر لردم المستنقعات وتشيد الأسيجة والحواجز لردع خطر الفيضان (١) ، كذلك أقامت الطرق الجديدة وترميم القديمة منها ، وإنشاء معامل للطابوق ، ورصف الأسواق ، وتوفير الإضاءة ، إضافة إلى الخدمات الصحية العامة (٢) ، إضافة إلى ذلك تم إنشاء جسر في قلعة الحاج مخيف من أموال البلدية البالغة ( ٦٠٠٠ ) روبية ، وجسر في عفاك من أموال البلدية البالغة ( ٨٠٠٠ ) روبية ، وجسر في الدغارة من أموال البلدية البالغة ( ٨٠٠٠ ) روبية (٣) .

تقدم النقيب دالي في ٦ تشرين الأول ١٩١٨ م ، طلباً إلى حاكم الحلة السياسي الميجر تايلور ( taller ) ، لصرف مبلغ قدره ( ٣٥٠٠ ) روبية من الإيرادات العامة لإنشاء سوق في ناحية الدغارة وفي الوقت ذاته ترميم المدينة ، وما كان من الرائد تايلور الا أن يرفع طلب النقيب دالي إلى الحاكم السياسي العام ويلسن وتمت الموافقة عليه في ١٤ تشرين الأول ١٩١٨ م (٤) .

### ثالثاً : الشبانة :

كلمة شبانة تطلق على الجنود الذين يستخدمون بأجور لاغراض عسكرية وشبه عسكرية أحيانا ، فقد ادركت الادارة البريطانية ضرورة تشكيل هذه القوة حتى تساعد الشرطة في أداء مهامها وكان معظمهم من أبناء العشائر (٥) ، كان الهدف الاساس من تشكيلها جمع الموارد وحماية الدوريات على الطرق والانهار وسكة الحديد والمخازن الحكومية إضافة الى قمع الانتفاضات ورصد الحركات المناهضة لقوات الاحتلال البريطاني (٦) ، أن انضمام السكان المحليين في سلك الشبانة نتيجة الحاجة الاقتصادية والعوز المادي الذي دفعهم لذلك ، إضافة الى تشجيع

(١) علي ناصر حسين ، الديوانية من خلال تقرير ١٩١٨ م ، ص ٢٠٤ .

(٢) أسامة الدوري ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٣) أمنة سعدون عباس أبو ناشي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(4) I . N . L . A : British occupation , 2 / 655 , Affairs of Diwaniyah municipality 1918 letter from A. P . O . Diwaniyah to P . O . Hilla , NO . 1213 1A / 26 , Dated in 6TH OCT . 1918 , D 12 , P . 13 .

(٥) كريم حيدر خضير ، تاريخ الشرطة العراقية ١٩٣٢ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،

( كلية التربية : جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ) ، ص ١٤ .

(٦) أمنة سعدون عباس البوناشي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

الشيوخ في دفع أبناء عشائهم في سلك الشبانة لما في ذلك من تدعيم موقفهم وتوسيع مصالحهم لتعزيز نفوذهم (١) .

قدمت الادارة البريطانية تسهيلات لافراد الشبانة فكان أي عضو ينتمي في هذا السلك يستلم راتباً لمدة ثلاثة أشهر (٢) ، كان هدف الادارة البريطانية من التركيز على أفراد العشائر الى أضعاف سلطة الشيوخ على عشائهم وذلك بفقدانهم أفضل رجالهم (٣)

كانت إدارة الشبانة في أي منطقة تكون ضمن مسؤولية الحاكم السياسي وضابط التفتيش لوحدة الشبانة أ في تلك المنطقة وهذا بدوره يتلقى اوامره من الحاكم العام مباشرة (٤) .

وفيما يخص شبانة الديوانية شكلت الادارة البريطانية قوة من الشبانة في مقاطعة الديوانية عام ١٩١٨ م ، تحت امرة مساعد الحاكم السياسي الرائد دالي عمل على تنظيمها واصبحت تضم ضابطا واحداً و ( ١٧٠ ) فرداً ، الذي قدم اقتراحاته عن التدريب والضبط يجب أن يتم بالتدرج ، وذكر في تقريره السنوي لعام ١٩١٨ م قائلاً : " أن التدريب كان يلقى رضا من الافراد وأنهم مسرورون في عملهم (٥) " .

كان يتم تدريب الشبانة وفق اسس عسكرية ، وظلت امكانية تدريب الشبانة وأستخدامها كقوة ضاربة (٦) ، ونظمت الشبانة رسمياً الى مجموعة مترابطة من قوات الميليشيا عام ١٩١٩ م ، وأصبحت هناك ( ميليشيا الفرات ) الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة ومقرها الرمادي ، والحلة ، وأبي صخير ، والديوانية ، والناصرية ، ثم نظمت قوات

(١) كريم حيدر خضير ، المصدر السابق ، ١٦ - ١٧ .

(٢) نعيم عبد جودة الشيباوي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) ارندل ولسن المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٤) نعيم عبد جودة الشيباوي ÷ المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(5) Administration Report of adaiwanah District, 1918, OP, Cit, P. 128.

(٦) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق ، ص ٣٢٥ .

( شبانة الفرات ) الثانية والرابعة في كان الثاني عام ١٩٢٠ م ، وأصبحت تسمى ( كتبية شبانة الفرات الثانية ) مع مفرزة دائمة في الديوانية وأبي صخير ، ومنحت هذه القوة ستة أشهر من التدريب الذي لا يضمن أي اعمال أخرى سوى الحراسة التابعة لها (١)

#### رابعا : خدمات عامة :

عمدت الإدارة البريطانية إلى إتباع الأساليب الحديثة في الإنتاج من خلال إستخدام الآلات والمكائن الزراعية الحديثة بما فيها المضخات (٢) ، وقد بلغ عدد المضخات لمنطقة السماوة (١٢) مضخة ، أما في مقاطعة الديوانية فبلغ ( ٢٦ ) مضخة ، قام الرائد دالي بفتح ورشة في الديوانية لتصليح المضخات وزودها بثلاثة ميكانيكيين ( لم يتمكن من معرفة اسمائهم ) ، كما زودها بالمواد الإحتياطية لبيعها على الملاكين ، وكانت تلك الورشة تحت إشرافه (٣) .

كما أنشئ مستودع لخرن النفط الأسود وكان سعر الكالون يباع بروبية واحدة على أصحاب المضخات وأمر بتنصيب ماكينة لطحن الحبوب بعد أن قام بشرائها ، ووضعت تحت تصرف بلدية الديوانية (٤) .

عمل الرائد دالي على تحسين طرق النقل ما بين الدغارة وعفك من خلال توفير عدد من السيارات مما ساعد إدارته على أداء مهامها بصورة أكثر كفاءة من عام ١٩١٨ م ، وأمر بتنصيب أجهزة لتنقية مياه الأمطار في الديوانية والرميثة والسماوة (٥) .

وشملت الإدارة البريطانية مقاطعة الديوانية بمشروع الإنارة الكهربائية ، من خلال تزويدها بمحولات كهربائية وعهدت بإدارتها إلى مجالس البلدية ، وفي عام ١٩١٩ م تم

(١) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٢) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

(3)Administration Report of adaiwanah District , 1919 , op . p . 6 .

(4) Ibid , p . 5 .

(5)Ibid , p . 5 .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

إنشاء مشروع الإنارة الكهربائية من الإيرادات العامة لمقاطعة الديوانية وذلك بإشراف الرائد دالي (١) .

وفي ٣ شباط عام ١٩٢٠ م عقد الرائد دالي الجلسة الأولى لمجلس شعبة الديوانية أفتتح المجلس قائلاً : " إنه لمن دواعي سروري أن أفتتح مجلسكم الأول خلال فترة زمنية قصيرة وعليه لا بد من دراسة ما يعيق حركة المواصلات المتمثلة بسكك الحديد والسيارات التي لم يكن من الممكن الوصول إليكم قبل عامين ، وبكل ثقة أقول بأن هذا المجلس سيؤدي إلى النهوض الإقتصادي والتجاري في المقاطعات التي تمثلونها " (٢) .

وفي ١٧ آذار ١٩٢٠ م ، قدم الرائد دالي طلب إلى دائرة الواردات العامة ، لغرض بناء جسر في الرميثة على أن يخصص مبلغ قدره ( ١٠,٠٠٠ ) الف روبية ، وتم الموافقة على الطلب في أوائل نيسان من العام ذاته ، وأوكلت مهمة الإشراف على بناء الجسر إلى مساعده في الرميثة النقيب هايت الذي بدوره أوكل المهمة الى المقاول سلمان ابن الحاج كريم ، وبلغت قيمة المبلغ ( ١٨٨٠ ) روبية ، وتم تسليم المقاول ( ١٠٠٠ ) روبية مقدماً ، أما بقية المبلغ المتبقي ( ٨٨٠ ) فيدفع عند الإنجاز (٣) .

### خامساً : الجانب التعليمي :

شهد العراق تدهوراً ملحوظاً في الجانب التعليمي ، وأن مجموع ما خصص للتعليم في العامين ١٩١٨ – ١٩١٩ م ، للعراق ( ١٨٠٠٠٠٠ ) روبية ، ولم يكن نصيب الديوانية غير ( ١٥٠٠٠ ) روبية ، وحصاة السماوة ( ٢٠٠٠ ) روبية ، وذكر الرائد دالي في تقريره

(1)I . N . L . A: British occupation , 8 / 429 , Diwanyah municipalities 1917 – 1919 Bard of expenditure and revenues of Diwaniyah for the year 1919 – 1920 D.4 , p 46 . .

(2)Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op , cit , p . 16 .

(3)I . N . L . A: Ibid , Receipts from A . P . O . Rumaitha to P . O . Diwaniyah , NO Dated in 10 th may 1920, 17 , p . 24 .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

لعام ١٩١٨ م أنه تم فتح مدرسة في الديوانية للبنين وكان عدد المعلمين فيها أربعة وعدد التلاميذ ( ٢٠٠ ) تلميذاً ، وفي نهاية عام ١٩١٨ م تم فتح مدرسة للإناث (١) .

وأوضح النقيب دالي في تقريره لعام ١٩١٨م أن تحسناً ملحوظاً على صحة الأطفال منذ فتح المدرسة وإرسال الأطفال إلى المستوصف الصحي (٢) .

وقد طالب أهالي عفك والدغارة بتسهيلات التعليم ، وفي عام ١٩١٩ م ، قدم الرائد دالي مقترحاته فيما يخص إفتتاح مدارس في عفك والسماوة والرميثة في عام ١٩٢٠م (٣) ، وقد أوضح الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٩م ، بأن إفتتاح مدرسة في السماوة ثبتت نجاحها على عكس مدرسة البنات التي فشلت بسبب البيئة القبلية لم تشجع على تعليم الإناث (٤) . يبدو إن الادارة البريطانية أهتمت بالتعليم بشكل محدود ، إذ أهتمت بالمدن وأهملت الريف ، وأعتبرت التعليم شيئاً ثانوياً ، وكان هدفها العمل على ضبط الامن وترسيخ السيطرة البريطانية.

### سادسا : الجانب الصحي :

عانت الخدمات الصحية في العراق أهماً جسيماً ، إذ كانت المستشفيات تتركز في المدن الكبرى بغداد ، البصرة ، الموصل ، ونادراً ما تتواجد في الاقضية والنواحي ، لذا بقي سكان هذه المناطق دون أن تشملهم الخدمات الصحية ، وأتسمت أغلب المدن العراقية بقلّة نظافتها وكثرة البرك والمستنقعات التي لم تبذل الحكومة العثمانية أي جهود تذكر في ردمها ، إضافة الى تدني وانعدام الوعي الصحي لدى الغالبية العظمى من سكان هذه المدن (٥)

تفشى في العراق أوبئة عديدة منذ عام ١٩٠٤ - ١٩٢٠ م ، ففي عام ١٩١٦م ، وفي ربيع عام ١٩١٧ ، إنتشر مرض الجدري ، والكوليرا ، منذ آذار عام ١٩١٧م حتى أيار عام ١٩١٨ م ، وسجلت هذه الأمراض نسبة وفيات تقريباً ( ٧ / ٠ ) عام ١٩١٨ م ، وقد ناشد

(١) أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(2) Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op cit , , p . 205 .

(3) Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op cit , , p . 7 .

(4) Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op , cit , p . 7 .

(٥) لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم ، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ( جامعة الموصل : كلية الآداب ، ٢٠٠٣ ) ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

الكابتن دالي الإدارة المدنية في بغداد بتعيين مسؤولاً صحياً يقوم بزيارة البلديات لتقديم نصائح وإرشادات صحية للمواطنين (١) .

ظلت مقاطعة الديوانية تعاني من تردّي الأوضاع الصحية حتى أواخر نيسان عام ١٩١٨ م ، وفي تموز من العام ذاته تم إفتتاح مستوصف لمقاطعة الديوانية وسُجل حالات مراجعة ما بين ( ٨٠ - ٩٠ ) حالة يومياً ، كما أجريت فيه عمليات عدة صغرى (٢) ، وطالب النقيب دالي في تقرير عام ١٩١٩ م من أنه لا بد من توفير طبيب مدني دائمى ليقوم بزيارة كل من عفك والدغارة ، كما طالب بتوفير ممرضين لتقديم لقاح الجدري ، وفي تشرين الثاني عام ١٩١٩ م قام الرائد دالي بفتح مستشفى في الديوانية وأوضح في تقريره : " إن فتح المستشفى يعد ظاهرة حضارية لمقاطعة الديوانية من خلال زيادة أعداد المراجعين ومكوّتهم فيها إذا تطلب الأمر ، وأن مراجعي مستوصف الديوانية تأخذ بالإزداد وعن قريب سيتم نقله إلى بناية أكثر ملائمة ، وأشاد بكفاءة موظفي مستشفى الديوانية ، وفيما يخص مستوصف مقاطعة السماوة قد أثبت نجاحه من خلال إزداد المراجعين وسيتم نقله إلى بناية أكثر ملائمة لإستيعاب أعداد المراجعين أما عفك والرميثة سيتم إفتتاح مستوصف في كل منها على أن يكون هذا العمل في العام المقبل وسيخضع لإشراف جراح مدني من الشعبة على أن يكون مقره الديوانية " (٣) .

يتضح مما سبق أن الادارة البريطانية سعت لأيجاد خدمات طبية تهيء ظروفأ صحية للحفاظ على سلامة قواتها العسكرية خشية من أنتقال عدوى الامراض من الاهالي الى قواتها ، لذلك عملت على الاهتمام بالصحة العامة ونظافة المدينة لا سيما المناطق التي ترابط بها قواتها العسكرية .

(١) أسامة عبد الرحمن الدوري ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(2)Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1918 , op cit , p 205 .

(3)Admonition Report of Diwanah Distrcit , 1919 , op , cit , p . 8 .

المبحث الثالث : سياسة بريطانيا تجاه التمردات العشائرية

كانت الإدارة البريطانية ترى أن مصلحتها تقتضي تقديم الإعانات المالية لشيوخ العشائر ، وكان كل شيخ تقريباً في تقسيم السماوة والرميثة يتلقى مخصصات مالية وفي عام ١٩١٨ م ، عندما دفعت مقاطعة وارداً كبيراً ، في حين لم تدفع الرميثة شيئاً ، على الرغم من تماثل الأوضاع الزراعية لكل منهما ، وعليه قررت الإدارة البريطانية إخراج مقاطعة الديوانية من تقسيم الحلة ، وفي شباط عام ١٩١٩ م ، تم تأسيس مقاطعة جديدة ضمت من : الديوانية وعفك والرميثة والسماوة عرف هذا التقسيم الجديد بإسم مقاطعة الديوانية (١) .

كانت جباية الواردات يتم الحصول عليها وفق تخمين الحاصلات ، وفي كثير من الأحيان الديون الحكومية تتراكم في هذه الجهات ونتيجة لذلك حدثت بعض الإضطرابات في جنوب السماوة عندما إحتل الصفران وآل بركات الأراضي التي أصبحت غير صالحة للزراعة نتيجة تغير النهر مجراه (٢) .

وفي عام ١٩١٩ م تم ترقية دالي إلى رتبة رائد ليرأس المقاطعة الجديدة ثناءً على جهوده في مقاطعة الديوانية ، عندها قرر الرائد دالي إخضاع إتحاد بني حجيم (٣) الذين كانوا حتى ذلك الوقت على حسب قول الرائد دالي : " دفعوا قليلاً من الواردات أو لم يدفعوا شيئاً ، والذين كان سلوكهم على غير ما يرام " (٤) .

وفي الوقت ذاته كان الرائد دالي يهدف إلى إخضاع بني حجيم وحملهم على الطاعة مثل عشائر الديوانية وعفك الذين وصفهم قائلاً : " قد تصرفت عشائر عفك والديوانية في عام ١٩١٨ وأوائل عام ١٩١٩ بشكل نموذجي ... ودفعت واردات ضخمة لأول مرة في التاريخ الحديث ، وهدمت تحصيناتها وسلمت أسلحتها طوعاً " (٥) .

وفي آذار عام ١٩١٩ م ، إجتمع الرائد دالي بعشائر السماوة وطالبهم بنزع أسلحتهم وتهديم قلاعهم ، لكنهم لم يوافقوا على ذلك كما هو حال عشائر عفك والدغارة ، وعزا شيوخ الرميثة والسماوة الطاعة التي أبدوها شيوخ عشائر الديوانية وعفك إلى الخوف (٦) .

(1)Administion Report of Diwanah DIstrict , 1919 , op , cit , p . 2 .

(٢) المس بيل ، فصول من تاريخ العراق المصدر السابق ، ص ٤٤٤ .

(٣) وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، (بغداد : ١٩٨٤م) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٢٤٥ .

(4)Philip Willard Ireland , ira q a study in political Develop ment , mac milligh 1938 ) , p . 250 .

(5)Quoted in : Kristian coates ulrichsen , studied in miliitary and strategic history series , saffron hones , G .10 Kirby street ,( London :2011) , p ,188 .

(6)Ghassan r. attiah , op . cit , p . 235.

وفي أيلول عام ١٩١٩ م ، حصل تمرد في عشيرة الصفران بزعامة شيخهم معجون ، خشي الرائد دالي من إزدياد التمرد إلى العشائر الأخرى ، أمر بقصفهم ، مما أدى إلى حدوث إنقسام فيما بينهم وكان على راس الإنقسام أخوه الشيخ ناهي ، وما كان من الإدارة البريطانية أن تعترف به شيخاً على العشيرة ، إلا أنه لم يتمكن من السيطرة عليها من خلال رفض أغلب أفراد عشيرته عن دفع الواردات وتسليم ( ٥٠٠ ) بندقية ، وقد طلب الحماية من الإدارة البريطانية فأرسلت نفر من الشبابة للمبيت في خيامه ، ولما أصر قائدهم العربي ( لم نقف على إسمه ) على جمع البنادق مما أدى إلى حدوث صدام ما بين الشبابة ومؤيدي الشيخ معجون ونتيجة الصدام أدى إلى قتل إثنين من أفراد الشبابة وحصيلة الحادث أن يدفع الدية عن القتيلين فسارع الشيخ معجون في شباط ١٩٢٠ م ، مبدياً قبوله لشروط الحكومة مما أدى إلى إرجاعه إلى المشيخة غير أنه لم يرغب بنزع السلاح إلى موته (١) .

وقد إجتمع الرائد دالي بالعشائر وخطب فيهم : " إسمعوا يا زعماء الخزاعل والأكرع وعفك ، مطلق الحكم دالي ، لقد رأيتم كيف زهقت أرواح أولئك الثلاثة المشنوقين من أهالي الديوانية كما شاهدتم نفي أحد وجهاء البلد إلى الهند على أثر تهمة الشغب الموجهة إليه ، وأحيطكم علماً إن للسياسة البريطانية عناية خاصة ، فقد أمرت أن يدفع من خزانة الدولة خمسة بالمائة من أصل الوارد نقداً وسلفاً إلى زعماء القبائل " (٢) ، وأضاف قائلاً : " كما أمرت أن تخفض جباية الحكومة من أربعين بالمائة إلى خمس وعشرين ، وقد وافقت على تنفيذ هذه السياسة ... وعليكم قبل كل شيء أن تسلموا جميع ما لديكم من الأسلحة بأنواعها ، ومن تعثر لديه الحكومة على بندقية فيغرم رئيسه في ثلاث آلاف روبية ، ومن نجد لديه سيفاً أو خنجرأ أو غير ذلك من الأدوات الجارحة فيغرم رئيسه بألف روبية " (٣) .

كان خطاب الرائد دالي متزامناً مع ثورة النجف في ١٩ آذار ١٩١٨ م ، لئلا تتأثر مقاطعة الديوانية بتلك الاحداث ، وبالفعل قام مجموعة من أهالي مقاطعة الديوانية بأعمال تأيد لثورة النجف ، غير أن السلطة البريطانية تمكنت في أواسط نيسان من نفس العام القبض عليهم وأعداد ثلاثة منهم ونفي رئيسهم الى الهند وهو الحاج محمد ال محسين أحد وجهاء مقاطعة الديوانية (٤) .

(1) Ian Rutledge , enemy on the Euphrates the British occupation of Iraq and the Great Arab revolt 1914 – 1921 , ( London 2014 ) , saqi Books , p . 22 – 23 . .

(٢) مقتبس من : مذكرات السيد محمد علي كمال الدين ، من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ م ، تقديم : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، ( بغداد : ١٩٨٦ م ) ، ص ١٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

(٣) نعيم عبد جودة ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

وفيما يخص عشائر الديوانية قد تجددت مقاومتها لسياسته البريطانية مرة أخرى ، بإستثناء قبيلة من الأكرع وهم عشيرة آل حمد ، من أتباع الشيخ سعدون الرسن ، الذي يعد من الوطنيين في مقاطعة الديوانية وكانت عشيرته ذو سمعة سيئة لدى الإدارة البريطانية ، على حسب قول الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٨ م ، إذ وصفهم : " إن عشيرته لصوص محترفون وإن رئيسهم سعدون شخص خبيث غير هياب وإنه الشخص الأول الذي يسبب المتاعب إن حصل على أي فرصة وإن سلوكه يتطور ويحتاج إلى مراقبة مستمرة ، وإنه هو وعشيرته غير مقبولين ، وإن أملنا الحقيقي في هذه العشيرة في ابن أخيه رسن فهو شاب يبشر بخير وسيخدم الحكومة بشكل جيد " (١) ،

وقد أخذ سعدون الرسن يضايق عشيرة آل زياد من أتباع علوان الجحالي المعروفين بولائهم للإدارة البريطانية ، إذ بدء بإحكام سيطرته على قناة اليوسفية التي تزود أراضيهم بالمياه ، وقد وصفه الرائد دالي في تقريره لعام ١٩١٨ م قائلاً : " إنه يقاوم دائماً سلطتي علوان " (٢) .

وفي عام ١٩١٨م ، هاجم سعدون الرسن عشيرة آل زياد وحدث إشتباك مسلح ما بين الطرفين كانت حصيلته مقتل مئة شخص من الطرفين ، عندها عمد النقيب دالي إلى تهديدهم بإستخدام الطائرات لقصفهم ، ونتيجة لذلك لن يتكرر ما حدث (٣) .

وفيما يخص عشائر عفاك طالبت بإعادة تنصيب الشيخ منذور آل عبد الله ، وما كان من الإدارة البريطانية إل الموافقة على طلبهم ، وكان شيوخ عفاك يتميزون بفرض سيطرتهم على عشائرهم ، كما أنهم يتصرفون بحسن تدبير ، وإنهم متعاونون فيما بينهم ومترابطين ، ويعود سبب ذلك كما يرى النقيب دالي : " لعدم تمكن العثمانيين من فرض السيطرة عليهم فيما سبق مما جعلهم على درجة عالية من التعاون والترابط فيما بينهم لدرجة غير عادية في بلد يكون فيه كل رجل كقاعدة ، يرغب في التبليغ عن جاره " (٤) .

وفي أواسط عام ١٩١٩م ، أخذت عشائر عفاك تتذمر من إزدیاد فرض الضرائب عليها ، وما كان من الرائد دالي أن يأمر بألقاء القبض على الشيخ منذور عبد الله شيخ عشيرة البحاثة ، رداً على شكوايهم المتزايدة على الضرائب (٥) ونتيجة لذلك طالبت عشائر عفاك للمرة الثانية بإعادة تنصيب أخيه مذخور آل عبد الله شيخاً عليهم وما كان من الإدارة البريطانية إلا أن

(1)Administion Report of Diwanah District , 1918 , op , cit , p . 199 .

(2)Administion Report of Diwanah District , 1918 , op , cit , p . 199 .

(3)Ibid p , 202 .

(4)Ibid , 1918 , p 199 .

(5)Ghassan R . attiyah , op , cit , p , 235 . .

## الفصل الاول: الدور السياسي و الاداري للرائد كلايف كيركباتريك دالي في العراق

تستجيب لطلبهم وقد رحبت العشائر بذلك لخوفهم من إعادة الشيخ مخيف إلى المشيخة بسبب مساومته على الضرائب وتفريطه بحقوقهم (١) .

ولما علم الرائد دالي بحضور شيوخ العشائر لمؤتمر النجف أواخر نيسان عام ١٩٢٠م ، الذي تداول فيه الوطنيون أوضاع البلاد ، عندها أصدر أوامره لهؤلاء الشيوخ مع أبناء عشائرهم لحفر نهر الرشادي ، ولم تمض عشرين يوم على تجمعهم ، أحس الرائد دالي بخطورة هذا التجمع فأمرهم بالإنصراف إلى عشائرهم (٢) .

كما أصدر الرائد دالي أمره إلى النقيب هيت ( Lieutenat Hagt ) ، الحاكم السياسي للميثة بأن يجتمع برؤساء العشائر خاصة شيوخ بني حجيم وطالبهم بالإنصياع لأوامر الإدارة البريطانية ويقتدوا بالعشائر التي هدمت قلاعها وسلمت أسلحتها ، غير أن غثيث الحرجان وشعلان أبو الجون ، لم يوافقا على ذلك (٣) .

وقد كلف الرائد دالي الحاكم السياسي النقيب هيت بأن يصدر أوامره لعشائر بردم الحفر والمستنقعات في الرميثة وخصص وقتاً محدداً لإنجاز المطلوب (٤) .

لما علم الرائد دالي بإجتماع الكلمة في الرميثة للتصدي للحكومة البريطانية ، أوعز إلى الكابتن هيت أن يرسل بطلب إلى شيوخ عشائر الرميثة بما فيهم الشيخ شعلان أبو الجون وابن عمه غثيث الحرجان ، وبوصول خبر الرسالة تم الإتفاق على أن يذهب فقط شعلان أبو الجون (٥) .

يعود سبب الإعتقال لعدم تسديده لقرض زراعي يقدر ب ( ٨٠٠ ) روبية (٦) ، أو كان الإعتقال لهدف سياسي حسب قول الرائد دالي : " في الثاني من تموز قامت عشائر قرب الرميثة ، والتي كانت منذ بعض الوقت هدفاً لنشاط عناصر من النجف تحرضها على العصيان ، قامت بمهاجمة مبنى الحكومة في الرميثة وأطلقت بالقوة سراح أحد شيوخها

(١) عماد أحمد الجواهري ، المصدر السابق ، ص ١٧٢- ١٧٣ .

(٢) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العرقية المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٣) علي الباركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط ٢ ، د. ن. ، ( د. م : ١٩٩١ م ) ، ص ٢١٢ .

(٤) جاسم حسن الصكر ، المصدر السابق ، ص ٩١ .

(٥) حسن الصكر ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(6) Abbas kadhinm, Reclaiming Iraq the 1920revolution and the founding .of the modern state , ( university of Texas p raess Austin :2012 ) , p . 69

يقصد شعلان أبو الجون ، والذي كان قد سجن بموافقتي في اليوم السابق لتحريره على العصيان " (١) .

بعد إمتداد لهيب ثورة العشرين إلى مناطق الفرات الأوسط أصبح وضع الحامية البريطانية في مقاطعة الديوانية بغاية الخطورة خاصة بعد أنضمام عشائر عفك والأكرع إلى الثورة (٢) ، وإلتحقت بهم عشيرة آل سعيد ، عشيرة آل بدير ، عشيرة جليحة ، على أن تجتمع هذه العشائر في جدول السنية (٣) .

وفي ٣٠ تموز عام ١٩٢٠م أرسل السير الرائد هالدين أوامره إلى الرائد كونتكهام قائد القوات البريطانية في الديوانية بالتوجه نحو الحلة لإتخاذها مركزاً للمحافظة على القوات المحاصرة في الكوفة ، وفي الوقت ذاته على أن يكون إنسحاب قواته بطيئاً تحسباً فيما إذا كانت العشائر عطلت السكة الحديد (٤) ، وعهد إلى الملازم مكفين حراسة فرقة العمال لإصلاح لإصلاح خط سكة الحديد الذي تعرض للتدمير من قبل العشائر (٥) .

وكان في مقاطعة الديوانية ( ٦ ) قاطرات و ( ٢٥١ ) عربة جمعت كلها في قطار واحد بلغ طوله ميل (٦) .

كان القطار متوجهاً نحو الحلة وأخذ الرائد دالي معه الرهينة موجد الشعلان ومجبل العطية كما أخذ معه صكبان أبو جاسم رئيس عشيرة بل بدير ، وتحرك القطار من محطة الديوانية في الساعة السادسة والنصف من صباح ٣٠ تموز (٧) .

بعد أن قطع القطار مسافةً تصل إلى ( ٧ ) أميال حتى هاجمته عشائر الأكرع ، الجبور ، الدغارة ، عفك حدث صدام ما بين الطرفين حتى وصلوا إلى محطة خان الجدول التي تبعد

(١) عمار يوسف عبد الله العكدي ، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤ - ١٩٤٥ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الموصل :كلية التربية ، ٢٠٠٢ م )، ص١٤٢ .  
(٢) عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، دار الرافدين ، (بيروت :٢٠١٠ م )، ص١٦٤ .  
(٣) جاسم حسين الصكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .  
(٤) جلال كاظم محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .  
(٥) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ١٦٠ .  
(٦) جاسم حسين الصكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .  
(٧) جواد الظاهر ، ثورة العشرين ثورة الفرات الأوسط ثورة الشعب العراقي الكبرى عام ١٩٢٠م ، (بغداد :٢٠١٠م )، د . ن ، ص ٩٩ .

عن غربي الديوانية ( ١٨ ) كيلو متر (١).

وفي ٣١ تموز من العام ذاته وصلت القوات البريطانية إلى مقام محمد بن علي الذي يبعد نحو ( ٦ ) كيلو متراً عن خان الجدول (٢) ، وصلت أنباء بتحطيم الثوار خط سكة الحديد لمسافة تصل إلى ( ٣٥٠ ) متر، وبهذا لم يتمكن القطار من قطع أكثر من ( ٩ ) كيلو متر في الأول من آب ، غير أن فرقة العمال بقيادة الملازم مكفين تواصل عملها بإصلاح خط سكة الحديد حتى وصلت القوات البريطانية إلى محطة قوجان التي تبعد بمسافة ( ٣٠ ) كيلو متر شمال منطقة خان الجدول ، وبعد أن قطع القطار مسافة كيلو متر حدث صدام بين الطرفين عند منطقة الأبخير (٣) ، هاجمت عشائر الجبور بزعامة الشيخين قوجان ودوهان ، أما عشائر عشاير الدغارة هاجمت بزعامة الشيخ سعدون الرسن في حين تزعم عشاير عفك الحاج مهدي وأخيه الشيخ صلال الموح (٤) ، حدث صدام ما بين الطرفين إستمر إلى ( ٣ ) ساعات ساعات بلغت خسائر العشاير إلى ( ١٠٠ ) قتيل ، أما قتلى البريطانيين ( ٢٧ ) قتيلاً (٥) .

ويتضح مما سبق أن خسائر العشاير بلغت الضعف لكونها أدركت أهمية وصول قطار القوات البريطانية إلى الحلة سيؤثر في سير الاحداث بشكل كبير ، فعزموا على عرقلة مسيره مهما كلفهم الأمر غير أن قطار القوات البريطانية واصل تقدمه رغم كل الصعوبات التي واجهته .

وفي ٤ آب استأنفت القوات البريطانية تقدمها غير أن الثوار قلعوا قضبان سكة الحديد وابقوها في محلها ، لإيهام القوات البريطانية بأن السكة في موضعها وبوصولهم بدأت بعض العربات تخرج من السكة فتوقف القطار عن المسير (٦) مما أدى إلى تأخير القطار عن مسيره لمدة ( ٢٨ ) ساعة ، تعرضوا خلالها الى هجمات العشاير، وفي ٥ آب بدء القطار من مواصلة مسيره عندها تمكن الثوار من محاصرته ما بين محطة قوجان والجربوعية بمنطقة تعرف الجربوعية تبعد ( ٢٤ ) كيلو متر جنوب الحلة (٧) ، وقد أوعز الرائد كونغتهام إلى قواته بشن هجوم على العشاير التي تمكنت من الإستيلاء على خط الجربوعية وتدمير سكة الحديد ما بينها وبين الحلة (٨) ، مما اضطر القوات البريطانية إلى توجيه المدفعية ضد القبائل المرابطة في ترعة الجربوعية وجسرها وتمكنوا من تشتيت شملهم ، وفي ٧ آب دخل القطار محطة الجربوعية بعد أن قطع ( ٩ ) كيلو متر ، كان الثوار قد دمروا خط سكة الحديد مما

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ١٦٠ ؛ أمانة سعدون عباس ألبو ناشي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٢) امانة سعدون عباس ألبو ناشي ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .

(٣) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٤) عبد الشهيد الياسري ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ .

(٥) جلال كاظم محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٦) عبد الرضا عوض ، الحلة في ثورة العشرين ، دار الفرات للثقافة والاعلام ، ( الحلة : ٢٠١٣ م ) ، ص ٩٦ .

(٧) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٨) جلال كاظم محسن الكناني ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

إضطره إلى التوقف لإصلاح ما دمر من السكة ، وفي ٩ آب تمكن القطار من دخول الحلة بعد أن استغرقت مدة إنسحابه ( ١١ ) يوماً في حين أن المسافة بينهما تساوي ( ٨٩ ) كيلو متراً<sup>(١)</sup> .

واجهت القوات البريطانية خلال إنسحابها من الديوانية نحو الحلة صعوبة ، وقد عبر عنها الرائد هالدين قائد الجيش البريطاني في العراق قائلاً : " من المحتمل أن مشاعري في هذا الوقت ( الإنسحاب ) قد تكون موضع إهتمام من جانب أولئك خدموا تحت قيادتي ، فمن اليوم الذي جاءت به الانباء عن كارثة رتل ما نجستر حتى وردت الرسالة عن وصول الرائد كونتغهام إلى جسر الجربوعية ، وهي فترة لا تتعدى إثني عشر يوماً ، فإنني لا أتذكر طيلة سيرتي العسكرية دهرأ ، فيه ذلك القلق والإضطراب الشديدين بحيث لم أذق طعم النوم ولو ساعة واحدة ...فإنني لم أكن غائباً عن الجبهة الفراتية " <sup>(٢)</sup> .

(١) عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٢) نقلاً عن : محمود شبيب ، اسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية وألمانية ١٩١٨ - ١٩٤١ م ، د . ط ، ( بغداد : ١٩٨١ م ) ، مطبعة سلمى ، ص ٢٨ .

## الفصل الثاني

سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين عام  
(١٩٢١ - ١٩٢٣م)

المبحث الاول : سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في  
البحرين عام (١٩٢١ - ١٩٢٢م)

المبحث الثاني : موقف الراءد كلايف كيركباتريك دالي من حركة  
العرائض (١٩٢٢م)

المبحث الثالث : دور الراءد كلايف كيركباتريك دالي في اقضاء الشيخ  
عيسى بن علي ال خليفة (١٩٢٣م).

المبحث الأول: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين  
عام ( ١٩٢١ - ١٩٢٢ م).

أنهت الحكومة البريطانية خدمات الرائد هارولد ديكسون في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٠م في البحرين<sup>(١)</sup> تم تعيين الرائد كلايف كيركباتريك دالي ( Clive Kirk Patric ) ، في تشرين الثاني في عام ١٩٢١م لكونه أكثر صرامةً وحملاً من سلفه الرائد ديكسون في تطبيق الإجراءات البريطانية في البحرين ، وكان من أولوياته تعزيز دار الوكالة البريطانية وإعادة هيكلتها<sup>(٢)</sup> ، وقد سعى الرائد دالي إلى إعداد تقارير عن أوضاع البحرين وإرسالها إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر المقدم آرثر برسكوت تريفور ( Arthar Prsukut Trefor )<sup>(٣)</sup> ليرسلها بدوره إلى المقيم السياسي البريطاني في الهند ، وقد تبين من خلال التقارير التي رفعها الرائد دالي أن سوء الأوضاع في البحرين ناتجة عن سوء الإدارة في الأوضاع العامة ، من خلال إضطهاد البحارنة وعدم العدالة في فرض الضرائب ، كما أن البحارنة (الشيعة) يعتبرون أكثر المعرضين للسجن من قبل الحاكم وأفراد عائلته<sup>(٤)</sup> ، يبدو أن قضية التعامل مع البحارنة الشيعة كانت باباً مهماً من أبواب التدخل البريطاني في البحرين من خلال وضعهم تحت الحماية البريطانية لاسيما وأن لهم ارتباطات عقائدية مع بلاد فارس التي تشكل جزء كبير من الصراع على الخليج العربي .

اضافة الى الظلم الذي كان يمارس على الغواصيين من قبل النواخذة أي صاحب السفينة وقبطانها<sup>(٥)</sup> ، وقد وصف الرائد دالي الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قائلاً : " أن الشيخ

(١) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة البحرين ١٩١٩ - ١٩٣٩ م ، (بيروت : ٢٠١٥م) ، مركز أوران للدراسات والتوثيق ، ص٤٢ .

(٢) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٣) آرثر برسكوت تريفور : ولد عام ١٨٤٢ م ، وقد تولى منصب مساعد الحاكم السياسي البريطاني في بوشهر خلال الفترة من آب عام ١٩٠٩ - شهر آذار عام ١٩١٠م ، وبعدها شغل منصب نائب عن المقيم السياسي كوكس في شهر تشرين الثاني عام ١٩١٩ - ١٩٢٠م . للمزيد ينظر : علي احمد الديري ، المصدر السابق ، ص١٠١ .

(٤) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين عامي ١٩١٩ - ١٩٣٩ ، ص١٧ .

(٥) نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ - ١٩٤٧ م ، (الشارقة : ١٩٩٦م) ، منشورات دار الثقافة والإعلام ، ص١٠٣ - ١٠٤ .

عيسى كبير في السن ، وهو واقع تحت سيطرة زوجته عائشة بنت محمد خليفة وابنها الشيخ عبد الله " (١) .

كما وصف الرائد دالي الشيخة عائشة زوجة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قائلاً : " زوجة الشيخ عيسى امرأة متسلطة ، لها قضاء خاص بها تسجن وتعاقب بإرادتها دون النظر إلى أية قوانين ، وقد تحول القضاء إلى مرتزقة ومرتشين ، كما أن المظالم التي تمارس ضد أهل البحرين من قبل آل خليفة وخاصة الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة الذي يحظى بثقة أبيه وأمه " (٢) .

وقد اتفق الرائد دالي مع المقيم السياسي البريطاني في بوشهر المقدم تريفور على ضرورة الإصلاح في البحرين من خلال أربعة أمور أساسية هي : المساواة في الضرائب المفروضة على الشعب البحريني من دون تمييز ، إنشاء محاكم تتيح للبحارنة فرصة التظلم الذي يقوم فيه أفراد العائلة الحاكمة بالسجن وإنزال العقوبات بهم ، وإصلاح نظام الغوص وضبط الحسابات ما بين النواخذة والغواصين ، وإحضار الحسابات في حالة الإختلاف إلى المحكمة (٣) .

وعليه لابد من الضغط على الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للموافقة على تطبيق الإجراءات البريطانية ، وأن عارض أصبح علينا لزاماً إجباره على التنازل عن الحكم وترحيل ولده الشيخ عبد الله (٤) .

وقد شدد الرائد دالي في تنفيذ إجراءات الرائد ديكسون من خلال إدخال المزيد من الناس تحت الحماية البريطانية ، كما بدأ بترحيل كل من يعارضه سواءً كان بحرانياً أو أجنبياً (٥) وخير مثال على ذلك عندما قام الرائد دالي بترحيل الشيخ جاسم الشيراوي (٦) ،

(١) نقلاً عن : رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة ، ص ٤٣ .

(٢) مقتبس من : إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(3) IOR / R / 2 / 127 / Letter 1923 / 7 / 3 / c3 / Daly TO Trevor , p . 19 . in htt : // www . qai . qa / archive / 8 1055 / vdc 100000000 193 . 0x00035 eaccess in : 22 / 4 / 2020 QATAR ON Line Library .

(٤) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩ م ، ص ١٨ .

(٥) سيد محمود محمد مرسي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٩ - ١٩٧٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة سوهاج : كلية الآداب ، ٢٠٠٩ م ) ، ص ٩٢ .

(٦) جاسم الشيراوي : ولد في المحرق عام ١٨٨٠ م ، شغل وظيفة في ميناء المحرق ، ويعد كاتب الإدارة الادارية الخيرية لمشروع التعليم في البحرين ، كما أنه يعد من أبرز أعضاء النادي الأدبي ، وذكر إسم الشيخ جاسم الشيراوي في أغلب تقارير الرائد دكسون ووصفه " بأنه الرعب " ، أما الرائد دالي فقد إتهمه بأنه من

والشيخ حافظ وهبة (١).

وفي تشرين الثاني عام شكل الرائد دالي محكمة قضائية برئاسته لمقاضاة الشيخ جاسم الشيراوي بدعوى أنه : " ... في الفترة الأخيرة كان يقضي كل وقته في إثارة الشعور السيء ضد الوكالة لأنه يعلم أن الوكالة تدعم الشيخ حمد الوريث ، وكان في نية جاسم الشيراوي يجب أن يخلف الشيخ عبد الله الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ... أصبح الشيخ جاسم الشيراوي مشغولاً بشكل خاص في المحرق في إثارة الناس لتقديم الشكاوي ضد الوكالة ... " (٢)، وقال الرائد دالي عنه : " لم يبذل الشيخ جاسم الشيراوي في إخفاء رغبته من أجل إثارة مشاعر سينة ما بين الشيخ عبد الله والشيخ حمد تجاه الوكالة ... أن شؤون البلاد بيد الشيخ حمد بذل قصار جهده وفي كل الأوقات لإثارة المشاكل ضد الشيخ حمد والوكالة ، وكثير من الأحيان كنت أسمعه يحث الناس على التوقع على الإلتماسات وتقديم الشكاوي

يقف وراء العرائض التي ترسل إلى حكومة الهند ضده ، لذلك حكم عليه بالنفي إلى الهند عام ١٩٢١م ، وقد اختلف الرائد دكسون في أصل جاسم الشيراوي ويعزوه إلى أصل عربي ، في حين أكد الرائد دالي بأنه من أصل فارسي قدم إلى البحرين من شيراز وإسمه الحقيقي هو جاسم الشيرازي . للمزيد ينظر : رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة المصدر السابق ، ص ٤٥.

(١) حافظ وهبة : ولد في بولاق في أحد إحياء القاهرة في ١٥ تموز عام ١٨٨٩م ، لأسرة متوسطة الحال ، تلقى تعليمه الأولي على يد الكتاتيب ، وفي عمر الحادية عشر حفظ القرآن وجوده مع تعلم بعض الحساب وقد التحق بالأزهر وأكمل تعليمه على يد الشيخ حسين البولاقى والإمام محمد عبده ، وفي عام ١٩٠٦م ترك الأزهر والتحق بدار العلوم لكنه فشل بالفحص الطبي للنظر ، بعدها التحق بمدرسة القضاء الشرعي لكنه لم يستمر طويلاً فيها أثر انتقاله إلى إسطنبول للعمل في صحيفة الهلال العثماني التي أنشأها الشيخ عبد العزيز شاويش ، وفي عام ١٩١٤م إنتقل إلى الكويت ونزل ضيفاً على عيسى بن قطامي وبعدها تعرف على الشيخ يوسف بن عيسى القناع وقد عمل في المدرسة المباركة لتدريس اللغة العربية والتاريخ والفقاه إضافة إلى إلقائه بعض دروس الوعظ بالمساجد ، وفي عام ١٩١٦م إنتقى بالأمر عبد العزيز بن سعود ، أما في عام ١٩٢١م توجه إلى البحرين وتولى إدارة مدرسة النظامية فيها ، ونتيجة لمعارضته إلى إجراءات الرائد دالي أصدر حكم النفي بحقه . للمزيد ينظر : سميرة أحمد عمر سنبل ، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز ، ( مجلة كلية التربية ) ، العدد التاسع ، جامعة بورسعيد ، كلية التربية ، ٢٠١١ م ، ص ٦٣- ٦٥.

(2) Quoted in : Letter from major Daly to Jasim AL shayrawi , 81055 , p . 29 – 30

Http : // www . qd1 . qa / archive / 5 / 10 / v d c 100000000 193 . 0x0000 347 : 1 /

9 / 2020 . Qatar national L Bary.

الجماعية ضد الوكالة والشيخ حمد ، كما يقول بأن الشيخ حمد يتبع الوكيل في كل شيء ، وأن الشيخ عبد الله هو الرجل الذي يجب الإعتماد عليه والوثوق به " (١) .

كما إتهمه الرائد دالي بالتآمر على المرسوم الصادر عن الحكومة البريطانية ( أمر المجلس الملكي ) (٢) ، كما أكد الرائد دالي إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر المقدم تريפור أن الشيخ جاسم الشيراوي ليس بحرانياً وإنما مهاجر من شيراز وعليه أن يخضع لمحاكمة الوكالة السياسية البريطانية لكونه أجنبي ، وفقاً لنص المادة (٢١) من القسم الثالث لقانون البحرين ( لأمر في المجلس ) (٣) .

وجرى الأمر نفسه على الشيخ حافظ وهبة الذي شارك الفئة الأغلبية الحاكمة التي رأت أن النظام الجديد يفقدها مصالحتها (٤) .

لقد أوضح الرائد دالي إلى المقدم تريפור قائلاً : " إن الشيخ حافظ وهبة كان وراء العرائض التي كان يكتبها الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة ، ضد التدخل البريطاني في شؤون البحرين ، كما أن الشيخ حافظ وهبة إعترض في أحد جلسات مجلس التعليم على طلب الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لتتحية الشيخ جاسم الشيراوي (٥) .

وتعد حملة التصفية التي قادها الرائد دالي ضد الأشخاص المقربين من العائلة الحاكمة الذين أطلق عليهم ( مستشاري السوء ) (٦) ، كما واصل عمله من أجل تقويض نفوذ الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة ، الذي تقلد مسؤوليات كثيرة على حساب أخيه الشيخ حمد ، لا سيما بعد زيارته الأولى إلى لندن برفقة النقيب براي عام ١٩١٩ م ولأضعاف سلطته عمل

(1)Quoted in : IOR: R/ 5 / 2 / Letter from major Daly To Jasim AL shayrawi , 81055 , p . 29 -31, Http : // www . qd1 . qa / archive / 5 / 10 / v d c 100000000193 . 0x0000 347 : 1 / 9 / 2020 . Qatar national LBary.

(٢) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

(٣) سيد محمود محمد مرسي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٤) نوال عبد الكاظم البديري ، صفحات من تاريخ البحرين ، ط٢ ، ( بيروت : ٢٠١٦م ) ، مركز ابن الهيثم البحراني للدراسات والتوثيق ، ص٦٦ .

(٥) نقلاً عن : سيد محمود مرسي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٦) نوال عبد الكاظم البديري ، صفحات من تاريخ البحرين ، ص٦٦ .

## الفصل الثاني: سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

الراءد دالي على تعيين الشيخ حمد في المجلس البلدي والمحكمة المشتركة بدلاً عن الشيخ عبد الله وأبدل سكرتير المجلس البلدي في المنامة محمد روشان أختر بعهد شريف<sup>(١)</sup> .

وأوضح الراءد دالي في رسالته المؤرخة في تموز عام ١٩٢٢م إلى المقيم السياسي البريطاني تريفور قائلاً : " أن الشيخ عيسى عاجزاً تماماً عن إتخاذ أي قرار أو أداء أي من وظائف الحاكم كلما تقدم أكثر بالعمر ستصبح الحال أكثر صعوبة في تنفيذ الإجراءات ... أما الشيخ فإنه متقبل النصيحة ويوافق على المقترحات التي يؤيدها الرأي العام ، غير أن الشيخ عيسى لا يُسمح له مطلقاً بإمتلاك السلطة التي يمك بها بيد من حديد<sup>(٢)</sup> " ... وأنا أرى أن تُمنح السلطة للشيخ حمد بدلاً عن والده الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي يتعامل مع أي موضوع عند إحالته للشيخ حمد وعند توصل الأخير إلى تسوية يرفض الشيخ عيسى الموافقة عليه مما يوصلنا إلى طريق مسدود " <sup>(٣)</sup> ، وعلى هذا الأساس تمكن الراءد دالي من أستمرار أسس نظام الحكم القبلي في البحرين لكن بصيغة جديدة وبوجه جديد وهو الشيخ حمد الذي نصبته الحكومة البريطانية بدلاً عن والده وأخيه الشيخ عبد الله ، وأعادة السلطة للشيخ حمد الذي عهد إليه في عام ١٩٢١م أمر إدارة الشؤون العامة<sup>(٤)</sup> .

(١) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(2) IOR / R / 15 / 2 / 127 / Letter from Daly to Trevor , p . 20 – 21 , http : // www . qa / archive / 81055 / v d c 100000000 193 . 0x00035e access in : 10 / 9 / 2020 , Qatar on line library .

(3) IOR / R / 15 / 2 / 127 / Letter from Daly to Trevor , p . 20 – 21 , http : // www . qa / archive / 81055 / v d c 100000000 193 . 0x00035e access in : 10 / 9 / 2020 , Qatar on line library . , p.21 .

(٤) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

المبحث الثاني: موقف الرائد كلايف كيركباتريك دالي من حركة العرائض

ظهرت حركة العرائض المعروفة في البحرين قبيل إعطاء الوكيل السياسي البريطاني الرائد كلايف كيركباتريك دالي صلاحية الحماية البريطانية بتاريخ ٢١ كانون الأول عام ١٩٢١م ، وجاءت بما يخدم المصالح البريطانية في البحرين ، وعند مجيء الرائد دالي بينت الحركة الوطنية حجم السياسة التعسفية التي يضمها الرائد دالي لهم لهذا أخذوا خطوات تصعيدية ضده ، لأنه أعد قائمة بأسماء أعضاء الحركة كما أنشأ جهازاً مخابراتي ضدهم لهذا عمل على تشتيتهم ، لاسيما وأن هذه الحركة مؤيدة من الشيخ عيسى بن علي ال خليفة ولهذا فإن عملية تشتيت هذه الحركة هي بداية لنهاية حكم الشيخ عيسى .

شهدت البحرين بين عامي ( ١٩٢١ - ١٩٢٢م ) صراع ما بين الفئة المؤيد للإجراءات البريطانية وكان معظمهم من من شيعة البحرين ، أما الفئة الأخرى المعارضة للإجراءات البريطانية هم المجموعة القبلية السنة ، وأسرة آل خليفة بقيادة الشيخ عيسى وابنه الشيخ عبد الله ، وقد وقع على عاتق الفئة المؤيدة للإجراءات البريطانية مهمة إرسال العرائض إلى الوكيل السياسي في البحرين أو المقيم السياسي في بوشهر (١) .

زار المقدم تريفور البحرين في ٢١ كانون الأول عام ١٩٢١م ، وقدم له البحارنة الشيعة بواسطة محمد شريف عريضة توضح مظلوميتهم جاء فيها : " الحمد لله الذي جعل الملوك ضلالاً واسعاً ليستضل بها كل من لا حول له ولا قوة في وقت الكوارث ، والحمد لله الذي جعل الملوك سبب الحكم بين رعاياهم ، إذا كان الملك يتصرف بقسوة على مر الزمان ، فلا بد أن يتعلم الرجل الحكيم من سلوك سلفه من الفراعنة وغيرهم ، اللذين لا يوجد لهما أي أثر اليوم وأعلم بأن العدل لن ينتهي وسيظل باقياً (٢) " ، واستدرك قائلاً : " ... هذه الحكومة ستمتثل لأمر الله لوقف إراقة دماننا والتعامل معنا برحمة ورفع الظلم عنا ... لما تتمتع به من قدرة على مساعدة الضعفاء والفقراء ، وتخليصنا من أيدي مضطهديننا ، أرجوك ياسيدي الرئيس أن تتقننا قبل أن نهلك جميعنا فسكان القرى اجتمعوا اليوم للقدوم إليك والإستغاثة بك ، ولكن الرجلين الطيبين ، محمد شريف وحاجي عبدون نصحوهم بالأفعال ذلك ، لكن

(1) Lawson Fred , op , cit , p . 43 .

(2) A. del . rush , ruling families of Arabia Bahrain : the ruling family of AL – Khaliah , archive edition , ( no .p : 1991) , p . 141 .

رؤسائنا رفضوا تلك النصيحة وأصرّوا على ضرورة ذهابهم إلى صاحب السعادة والإستعانة به " (١) .

وقد ذيلت هذه العريضة بتوقيع سبعة أشخاص من وجهاء شيعة البحرين وهم : أحمد بن خميس ، علي بن حسن ، سيد أحمد بن سيد عليوي ، عبد الرسول بن رجب ، محمد الدرازي ، أحمد السماك ، علي بن رجب (٢) .

عرض المقدم تريفور في ٣٠ كانون الاول عام ١٩٢٢م ، على حكومته في الهند عريضة البحارنة الشيعية ، كما أوضح الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدهور أوضاعهم ، ومن أهمها عدم إهتمام الشيخ عيسى بن علي الخليفة بما جرى من أحداث داخل بلاده ، إضافةً إلى كثرة المظالم التي يتعرض لها البحارنة من قبل أفراد الأسرة الحاكمة وبالأخص من الشيخ عبد الله وأخيراً أكد على ضرورة منح الوكيل السياسي البريطاني في البحرين المتمثل بالرائد دالي تفويضاً للتدخل في حالات الظلم التي يتعرض لها البحارنة الشيعية منها محاولات الإغتيال من قبل أتباع شيوخ آل خليفة وبعد نجاتهم من الإغتيال تمّ تهديدهم بالقتل إذا أفصحوا عن ذلك (٣) .

كتب الرائد دالي عن ظلم آل خليفة الواقع على البحارنة الشيعية في ٣ كانون الثاني عام ١٩٢٢ رسالة بعوان (أمثلة من ظلم عائلة آل خليفة للرعايا البحرانيين<sup>(٤)</sup>) منها : " كان تفرض ضريبة على الموتى على البحارنة ، وعندما مات أحمد يوسف محمود تاركاً مليونين روبية ، فرض الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة ضريبة قدرها ( ٢٠,٠٠٠ ) ألف روبية

(1) A. del – Rush , op , cit , p . 141.

(٢) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة ، ص ٧٤.

(٣) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥م ، دار الفكر العربي

( د . م : ١٩٧٣م ) ، ، ص ٢٠٣ .

(٤) سعيد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠ – ١٩٧١م ، قراءة في الوثائق البريطانية ، دار الكنوز الأدبية ،

(بيروت : ١٩٩٦م) ، ص ٢٥ .

، كما سعى بطرق ملتوية لأحداث خلاف بين الورثة ، وحصل نتيجة لذلك حوالي نصف الإرث خدمة لتكاليف المحكمة تقدر بنسبة ( ١٠ / ٠ ) " (١) .

تسلم الرائد دالي في ٢٤ كانون الثاني ١٩٢٢م ، عريضة ثانية موقعة من (٦٤) شخصاً بحرانياً يسألونه عن مصير عريضتهم الأولى فأجابهم قائلاً : " قمت بترجمتها في مكنتي خوفاً من اضطهاد محتمل لموقعين عليها ، إذا ما جرى الكشف عن أسمائهم " ، ونتيجة لذلك أصدرت حكومة الهند أمرها بتطبيق قانون الإصلاحات ( مجلس وصايا للبحرين ) منح فيه المعتمد صلاحيات التدخل في القضايا المحلية لأهل البحرين (٢) .

وفي عام ١٩٢٣م تقدم البحارنة بعريضة أخرى إلى المقيم السياسي المقدم تريفور وصيغة بأسلوب الرجاء لكسب تعاطفه معهم قالوا فيها : " فنحن نترحم من عموم الوطنيين ومن الدولة البهية البريطانية العظمى ومن سعادة العادل المؤيد رئيس الخليج أن يرفع عنا الظلم ويؤمننا في أوطاننا وينظم بلادنا بحسب إقتداره وعدالته جزاه الله خير الجزاء " ، وتم الإمضاء على هذه العريضة ( ٢١٩ ) شخصاً يمثلون وجهاء وزعماء البحارنة منهم : عبد الرسول بن رجب ، حسن بن الشيخ صاحب ، إبراهيم بن عبد العال وغيرهم (٣) .

ومن الملاحظ أن البحارنة أرادوا من تقديم العرائض إلى المقيم السياسي البريطاني الضغط على حكومته من أجل تنفيذ الإصلاحات وإدخال طرق التحديث على أسلوب الحكم بما يضمن حقوقهم ومصالحهم.

بذلت الحكومة البريطانية جهوداً لمنع البلاد من الإنزلاق نحو أسلوب العنف نتيجة تدمير البحارنة الشيعة الذين لم يلتمسوا أي تغيير جذري في أسلوب الحكم سوى الإصلاحات التي تم العمل بها والمتمثلة بالمجلس البلدي والمجلس العرفي والمحكمة المشتركة<sup>(٤)</sup> ، فالشيخ عيسى بن علي آل خليفة وابنه الشيخ عبد الله وأتباعه وقفوا بالضد من بقية الإصلاحات لاسيما التي

(١) نقلاً عن ، سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(2) British Documents , Records of Bahrain . Brimary Documents 1820 1960 , v o 1 . 3 , 1892 – 1923 , Rules and reguiation under Article 70 of Bahrian order in council , municipal , no . 1 1921 , p . 648 .

(3) British Documents , IoR / R / 15 / 1 / 336 , file no . ( c 1819 / 165 ) , Letter from AL Baharana to the president of the Gulf , [180 – 181 ] ( 372 – 375 / 528 ) , 1923 , p . 1-3 .

(٤) نقلاً عن ، سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

تخص فرض الضرائب وعمل السخرة وملكية الأراضي وفرض الأمن لكون العمل بيها يفقدهم إطلاق النار على مركز شرطة المنامة بهدف إرباك الوضع العام ، وما كان من الرائد دالي أن يضع حداً لمعارضتي الإصلاحات ، غير أن حكومة الهند كان توجيهاً له في ٣١ كانون الثاني من نفس العام بعدم اتخاذ أي خطوات مما يؤدي إلى إزدياد سوء الأوضاع في البحرين (١) .

قامت قوات من الفداوية (٢) في ٦ شباط عام ١٩٢٢م ، بإعتقال أحد البحارنة الشيعة ( الذي لم نقف على اسمه ) ، من دون سبب معروف وكان على البحارنة الشيعة مواجهة قوات الفداوية لغرض تخليص صاحبهم مما أدى إلى حدوث صدامات بين الطرفين ، حينها شهدت البلاد ما يعرف ( انتفاضة البحارنة ) نتيجة تطور الأحداث أدى إلى توقف النشاط الإقتصادي بشكل تام في سوق المنامة ، لاسيما بعد أن أغلق البحارنة محلاتهم التجارية ، وتعتبر هذه الإنتفاضة الأكثر أهمية في تاريخ البحرين لكونها أول خطوة قام بها البحارنة لإجبار الحكومة البريطانية على تنفيذ مطالبهم (٣) .

ويتضح مما سبق من كلتا العريضتين أن البحارنة الشيعة كان مطالبهم يتركز على حماية أنفسهم ورفع الظلم عنهم وهذا يدل على عدم إشتراكهم بأي مؤسسة من مؤسسات الحكم لتمثيلهم ولضمان حقوقهم ، أما الذين يعينون يتحولون إلى جباه ضرائب وأدوات لتنفيذ مطالب شيوخ المقاطعات ، ولم يعد بإمكانهم حماية الناس ورفع الأذى عنهم كما أن هذه العرائض أثارت إنتباه المسؤولين البريطانيين لاسيما الوكيل السياسي البريطاني في البحرين على تبني مطالبهم ، وبالمقابل فإن إضطراب أوضاع البحارنة الشيعة كان يصب في مصلحة السياسة البريطانية التي كثيراً ما تسعى لتكريس الخلافات الطائفية على مبدأ ( فرق تسد ) أي أنها لا تتدخل إلا عندما تهدد الإضطرابات مصالحها وتعرضها للخطر وأنها

(١) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٢ .

(٢) الفداوية : هم القوة الأمنية التي يعتمد عليها شيوخ البحرين ، ويتألف رجالها من البدو والعبيد ، وتكون عقيدتهم في العمل الولاء للشيخ ، أي أنهم يقدون الشيخ الذي يعملون عنده بأرواحهم ، ويقصر عملهم على فرض الضرائب على الناس وإجبارهم على تقديم خدمات للشيخ دون مقابل ( السخرة ) . للمزيد ينظر :

علي أحمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٨٧

(٣) أمل عجيل ، المصدر السابق ، ص ١٢٤-١٢٥ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢٣-١٩٢١

تعرف الوقت الذي يناسبها لتدخل حتى لا تصل الأمور إلى حد الانفلات مما يفقدها نفوذها وسيطرتها على البلاد مما نستدل على أن دور الحكومة البريطانية هي حامية لمصالحها فقط .

اجتمع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في ١٥ شباط ١٩٢٢م بالبحارنة الشيعة للإستماع إلى مطالبهم ، نتيجة لتوتر الأوضاع في داخل البلاد على أثر الإضطراب الذي تسببت به قوات الفداوية ، وفضل البحارنة هذه المرة عرض مطالبهم على الشيخ عيسى بصورة مباشرة وبدون وسيط هذا من جهة ، ولعدم ثقتهم التامة بنوايا الحكومة البريطانية تجاه مطالبهم من جهة أخرى ، لذلك كان التحاور بصورة مباشرة مع الشيخ عيسى يعد الحل الأفضل لهم<sup>(١)</sup>

كانت مطالبهم تتناول قضايا عدة منها : طالبوا بأن لا يحق لأي شخص عدا الشيخ عيسى بن علي آل خليفة والشيخ حمد النظر في قضايا الناس ، تحويل القضايا التي يعجز فيها الشيخ حمد من الوصول إلى حل مرضي للطرفين إلى المحكمة الشرعية أو مجلس العرف أو مجلس السالفة ( المتعلق بالغوص<sup>(٢)</sup> ) ، تبعاً لنوع القضية أن لا يصدر إلقاء قبض على أي شخص وجره إلى المحكمة دون إشعار رسمي من قبل الشيخ نفسه من أجل المثل أمام القضاء ، يحق لكل مزارع مستأجر لمزارع الأسرة الحاكمة بنسخة من العقد مصدق من قبل بشهود ، مع الإلتزام بعدم فرض أي شروط لم تكن مذكورة في العقد ، ومنع حيوانات الأسرة الحاكمة من الرعي في مزارع الأهالي ، ويجب إيقاف أعمال السخرة والعمل الإجباري لأصحاب الدواب ، وإيقاف العمل بتسمين عجول الأسرة الحاكمة على حساب مزارع الأهالي وبدون مقابل ، ويجب الإهتمام بالسجون وإصلاح أوضاعها<sup>(٣)</sup> .

وفي ٢٢ شباط عام ١٩٢٢م ، أصدر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بياناً بعنوان ( إلى طالبين المطالب من رعايانا ) ، وافق فيه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على مطالبهم مع بعض التحفظ على بعض القضايا منها : فيما يخص الضريبة المفروضة على البحارنة ، يظهر أنه لا يريد إثارة الجهة المعارضة للإصلاحات ، وقد وعدهم بأمر غفلوا عنه وهو

(١) حسن علي رضي ، السياسة العامة والحاجة إلى الإصلاح في الخليج العربي أحداث البحرين ، الأزمة والمخرج ، المستقبل العربي ، ( مجلة بيروت ) ، العدد ٤٠٢ ، آب ٢٠١٢م ، ص ١٨ .

(2) Mansour AL- jamri , saiant the state in Bahrain : integration and tension , alternative politics jssue 1 ( no . : 2010 ) , p. 11 .

(3) Ibid, P. 11.

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢٣-١٩٢١

السماح لهم بترشيح ثلاثة أشخاص منهم لتمثيلهم في مجلس العرف<sup>(١)</sup> ، كما وعدهم بإفتتاح مكتب حكومي يتكفل فيه إثنان من الموظفين للنظر في القضايا العامة ، وكذلك ابدى الشيخ الإستعدادات اللازمة من أجل إنشاء محكمة نظامية تنظر في المشكلات التي تنشأ بين الرعية ، وتكون برئاسة الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي والشيخ حمد<sup>(٢)</sup> .

زار المقدم تريفور البحرين في ٧ آذار عام ١٩٢٣ بناءً على طلب الحكومة البريطانية في الهند ، قدما على متن السفينة لورنس ( R. I. m . Lawrence ) ، مصحوباً بالسفينة الحربية سايكلاس ( H. M . S . cyelamen ) ، للنظر في التصرف غير المرضي من قبل الشيخ عبد الله من جراء الإضطهاد المستمر للبحارنة الشيعة<sup>(٣)</sup> .

جاء في الإنذار الموجه للشيخ عبد الله بأنه سيتورط مع الحكومة البريطانية إذا إستمر في إضطهاده للبحارنة الشيعة ، أما الإنذار الموجه إلى الشيخ حمد يجب أن يكون صارماً بوجه ظلم أفراد أسرته الحاكمة ضد رعيته ، وكان نص البلاغ موجاً للشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي لم نقف على محتواه<sup>(٤)</sup> ، ويبدو أن المقدم تريفور راعى فيه سن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة .

إستمر البحارنة الشيعة بتأييدهم ودعمهم لإجراءات البريطانية غير أنهم لاحظوا أن ما تحقق منها لم يؤيد ما كانوا يصبون إليه ، مما أدى إلى تجدد الإحتجاجات في ٨ كانون الثاني ١٩٢٣ م ضد حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة نتيجة تأخره في تنفيذ الإجراءات البريطانية ، التي وعد بتنفيذها منذ عام ١٩٢٢ م<sup>(٥)</sup> .

(١) علي عبد حمادي الكشاوي ، الشيعة في البحرين ونشاطهم السياسي ١٩١٩ - ١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، ( جامعة واسط : ٢٠١٩ ) ، ص ٨٥ .

(٢) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

(٤) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(5) British Documents , records of Bahrain , primary documents 1820 – 1960 , vol . 3 , 1892 – 1923 , British residency and consulate – general , no . 42 , January 1923 , p . 733 – 734 .

قاد هذه الإحتجاجات أحمد بن خميس<sup>(١)</sup> ، وتجمع تحت زعامته أكثر من ( ١٥٠٠ ) بحرانياً أمام دار الإعتماد البريطانية للشكوى من ثقل الضرائب ، إضافةً إلى تأخر تنفيذ الإجراءات البريطانية ورفضوا التفرق حتى الإستجابة لمطالبهم مما إضطر الرائد دالي إلى إصدار أمره إلى الشيخ حمد والشيخ عبد الله لتهدئة الوضع ومنع الشيخ خالد شقيق الشيخ عيسى بن علي آل خليفة جمع الضرائب ، كما طلب من أحمد بن خميس إلى الهدوء وعدم تأجيج الأوضاع ، ومقابل ذلك تعهد له بإستمرار حكومته بالضغط على الشيخ عيسى بن علي آل خليفة بتنفيذ الإجراءات بما يخدم مصالحهم ويحفظ حقوقهم<sup>(٢)</sup> ، ويعزى سبب إصرار البحارنة الشيعية على تطبيق الإجراءات البريطانية إلى تدهور أوضاعهم ، فضلاً عن ازدياد الوعي السياسي لديهم من خلال أطلاعهم على أوضاع مصر والعراق ، وكان الرائد لابد من إيجاد نظام للضرائب يضمن فيه المساواة قدر الإمكان ، وإنشاء محاكم تضمن للبحارنة الشيعية حقهم للتظلم ضد الأحكام التي تصدر بحقهم<sup>(٣)</sup> .

بعد زيارة المقدم تريفور تمكن الرائد دالي من إقناع كلاً من الشيخ عبد الله والشيخ حمد ، بضرورة تطبيق الإجراءات البريطانية إبتداءً من الضرائب ولتحقيق هذا الغرض يجب التوسع في جبايتها<sup>(٤)</sup> ، وكانت الضرائب المفروضة على البحارنة الشيعية تشمل : ضريبة بساتين النخيل التي تجبى وفقاً لرغبات الشيوخ الصغار من خلال ممارسة القمع على مزارعين البساتين الواقعين تحت سيطرتهم وتجبى هذه الضريبة من البحارنة الشيعية دون غيرهم ، أما ضريبة الرقيبة تفرض على كل ذكر بالغ من البحارنة الشيعية وبمعدلات متفاوتة وفي مناطق

(١) أحمد بن خميس : أحمد بن خميس بن جاسم بن أحمد (١٨٦٠ - ١٩٤٠ م) ، من عائلة أبو خميس ، ويعد من وجهاء البحرين ومن كبار تجار اللؤلؤ ، ويقطن في السنابس ، وفي عام ١٨٧٧م ، أسس مأتم أحمد بن خميس ، وبرز شخصه في أحداث عام ١٩٢٣ م . للمزيد : الوسط ، جريدة المنامة ، العدد ٢٩٩٥ ، ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٠ م .

(2) British Documents , records of Bahrain primary documents 1820 – 1960 , vol , 3 , 1892 – 1923 British residency and consulate – general , no . 42 , 27 th January 1923 , p . 733 – 734 .

(٣) أمل عجيل ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥١ .

مختلفة ، كذلك ضريبة السمك تفرض على البحارنة الشيعية وبمعدلات متفاوتة ، فضلاً عن ضريبة تفرض في شهر محرم عليهم<sup>(١)</sup> .

وفيما يخص نظام القضاء لا بد أن يكون على أساس مساواة الجميع أمام القانون<sup>(٢)</sup> ، وقد تعرضت تلك الإجراءات ( الإصلاحات ) إلى موجة من السخط خاصة من الجهة الراضة لها المتمثلة بتجار اللؤلؤ والربانية ( رئيس الملاحين ) ورؤساء القبائل وفي مقدمتهم الدواسر فقاموا بإرسال العرائض المضادة لعزل الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي والشيخ حمد المؤيد لفكرة تطبيق الإصلاحات والعمل على إعادة السلطة للشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، ويعزى سبب رفضهم للإصلاحات ناتج من خوفهم على ضياع الإمتيازات التي يتمتعون بها في التجارة والتسهيلات الجمركية ، كما أنهم يعتبرون تطبيق الإصلاحات ضرباً من ضروب الخضوع لقوى عظمى وهي (القبليّة البريطانيّة) ، كما يطلقون عليها في مجالسهم الخاصة<sup>(٣)</sup> .

أما الدواسر الذين يعتبرون من أقوى الأوساط القبليّة في البحرين ، كانوا يعيشون بصورة شبه مستقلة في البديع<sup>(٤)</sup> ، ولهم وقفهم المعادية لفكرة تطبيق الإصلاحات منذ بداية طرحها ، خاصة فيما يتعلق بدفع الضرائب لأنهم يعتبرون ذلك يمثل الخضوع في الأعراف القبليّة ، لذلك قام بعض زعماء الدواسر وفي مقدمتهم عبد الله القصيبي بطلب الدعم من أمير نجد عبد العزيز بن سعود لمناوئة فكرة الإصلاحات<sup>(٥)</sup> ، وكان موقف الأمير بالضد من فكرة الإصلاحات التي تعتبر بالنسبة لها تهديداً عقائدياً للدولة الدينية التي يسعى لإقامتها في الجزيرة

(1) IOR / R / 15 / 2 / 127 / Report from Daly to Trevor , p . 37 . in : [http , // www. Qal . qa / archive / 81055 / v dc 100000000 193 . 0x 00035e](http://www.Qal.qa/archive/81055/vdc10000000193.0x00035e) access in : 22 / 4 / 2020, Qatar on Line library.

(٢) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .

(٣) فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٤) البديع : تعد البديع من أهم المدن البحرين وتقع إلى الزاوية الشمالية الغربية من جزيرة المنامة على بعد (٨ , ٥) ميل ، وتمتاز البديع بوفرة مواردها الإقتصادية وفي مقدمتها مصائد اللؤلؤ والاسماك . للمزيد ينظر : حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط ٥ ، ( القاهرة : ١٩٦٧ م ) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٩٠ - ٩٤ .

(٥) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

العربية كما أنه يرغب بتصعيد حدة الصراع الداخلي مما يسهل عليه دخول البحرين وهذا يتماشى مع سياسته التوسعية (١) .

وصلت إلى الرائد دالي برقية من حكومة الهند في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٢٣م، أعربت فيها معن رغبتها باستخدام الوسائل السلمية وكان نص البرقية : " أن حكومة الهند غير مستعدة للقيام بعمل جذري بخصوص سوء الحكم في البحرين إلا عندما تظمن بأن كل وسائل الضغوط المحلية قد إستنفذت عند ذلك يكون التدخل أصبح ضرورياً لحماية الأجانب وحماية وضعنا في البحرين " (٢) .

خولت الحكومة البريطانية المقدم تريفور على تشجيع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة على تطبيق الإصلاحات من تلقاء نفسه دون الأخذ بفكرة تطبيق الإصلاحات قد فرضت من قبل حكومة الهند (٣) .

ظلت الأحداث داخل البحرين تسير على هذه الشاكلة حتى منتصف عام ١٩٢٢م ، وكانت الصحف الفارسية تراقب الأحداث عن كثب لكونها تعد البحرين جزءاً من ممتلكاتها ، وبلغت هذه الفكرة أوجها خاصة في عامي ( ١٩٢١ - ١٩٢٢ م ) ، وقد أدانت الصحف الفارسية محمد شريف متهماً إياه بتأييد للحكومة البريطانية ودعمه في تطبيق الإصلاحات ، كما شنت حملة شديدة اللهجة ضد التدخل البريطاني في شؤون البحرين (٤) .

ويلاحظ مما تقدم أن الحكومة البريطانية أصبحت أمام أمرين ولا بد لها من تحديد موقفها تجاه سياستها المتبعة في البحرين ، فهي من جانب لا تريد إدخال تغييرات جذرية ومستعجلة مما يفقدها حلفائها وفي مقدمتهم الأسرة الحاكمة ، كما أنها لا تنظر إلى مصلحة البلاد بقدر نظرها لمصلحتها الخاصة ، غير أن تطور الأحداث بشكل سريع وتأثير الصحف الفارسية ، أصبح على الحكومة البريطانية لا بد من القيام بتنفيذ إجراءاتها بالشكل الذي لا يفقدها نفوذها في البحرين ، لاسيما وأن مطالب البحارنة الشيعة وإصرارهم على تنفيذ الإصلاحات أو تغض النظر عنها وهذا ما لا يقبله البحارنة الشيعة مما يعرض مصالحها للخطر .

(١) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٢) مقتبس من : سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٣) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٤) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات ، ص ٢٠٩ .

المبحث الثالث: دور الرائد كلايف كيرك باتريك دالي في اقضاء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عام ١٩٢٣ م

نظراً لتطور الأحداث في البحرين ، أبرق مكتب الشؤون الخارجية في لندن بإعلام مكتب حكومة الهند في ٧ كانون الأول ١٩٢٢ م ، رغبتها بتنفيذ الإصلاحات بالشكل الذي يكفل العدالة لمختلف الفئات في البحرين ، وقامت حكومة الهند بإيصال رغبات مكتب شؤون الخارجية إلى المقيم السياسي في بوشهر ، وأوضحت أن اضطهاد البحارنة الشيعة سيؤدي بدوره إلى إثارة المشاعر المعادية لحكومة البريطانية خاصة في بلاد فارس (١) .

وفي ٨ كانون الثاني ١٩٢٣ م ، بعث الرائد دالي رسالته إلى المقيم السياسي المقدم تريفور جاء فيها قائلاً : " لقد تألمت لإكتشاف أسباب عدم الإستقرار خلال السنوات الماضية ، وأنها تعزى إلى أمور عدة في مقدمتها الزيادة الكبيرة في ثروة العائلة الحاكمة الناتجة عن زيادة جباية الضرائب والإستيلاء على ممتلكات البحرينيين بالقوة ، متابعة البحرينيين لأحداث العراق والهند ومصر ... " (٢) ، يتضح مما سبق أن الحكومة البريطانية رأت أن من مصلحتها القيام بالإصلاحات ، لان البحارنة الشيعة كانوا يطالبون بحقوقهم بالشكل الذي يتلائم مع وجودهم في البحرين .

بعث المقدم تريفور في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٢٣ م ، بتقريره إلى حكومة الهند بعد أن درس الوضع في البحرين مع الرائد دالي ، ولخص في تقريره الأوضاع داخل البحرين قائلاً : " إنعدام العدالة في فرض الضرائب بين فئات المجتمع البحريني ، لذلك ينبغي فرض نظام ضريبي يشمل الجميع ، فرض قانون اكثر عدالة لحماية مؤيدي الإصلاحات الذين يتعرضون للسجن او أي مكيدة اخرى من قبل شيخ البحرين أو أفراد أسرته ، لابد من إصلاح نظام الغوص وهذا الإصلاح يشمل كل مصائد اللؤلؤ في الخليج العربي ولا يقتصر على البحرين كون الغواصين واقعون تحت رحمة النواخذة " (٣) ، كانت الحكومة البريطانية عازمةً على تطبيق الإصلاحات في البحرين من أجل وضع حد لتدخلات الخارجية

(١) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٤ - ٥٥ .

(2) Qatar on line library , I O R / R / 2/ 127/ letter from Daly to Trevor , 1923 /7/3 , p.18.

(٣) مقتبس من : آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

## الفصل الثاني: سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

التمثلة ببلاد فارس والمملكة العربية السعودية من التدخل في شؤون البحرين الداخلية (١) ، وفي ١٧ نيسان عام ١٩٢٣ م بعث نائب الملك ببرقية إلى وزير الخارجية البريطانية جاء فيها : " أن حكومة الهند قد وافقت على إجراء إصلاحات إدارية ومالية في البحرين ... وإننا جادون في استخدام كل الوسائل لجعل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة يتبنى الإصلاحات وكأنها مبادرة منه ، ويجب أن نوضح للشيخ عيسى أن حمايتنا له وحدها هي التي تمنع رعاياه من التمرد عليه ، وإننا سوف ندعمه في تنفيذ الإصلاحات، وإذا فشلنا في ذلك ، فإننا سنلجأ إلى تنفيذها بأنفسنا " (٢). يتضح مما سبق أن الاصلاحات التي حاول الراءد دالي إدخالها والتي ستؤدي الى عزل الشيخ عيسى بن علي ال خليفة كانت مرفوضة من قبل العائلة الخليفية عامة وبعض الفئة المؤيدة للعائلة الحاكمة لاسيما الدواسر السنة خاصة ، كما رأت فيها العائلة الخليفية التخلي عن السلطات المطلقة الممنوحة للمشيخة في حين يرى الدواسر السنة أنها تجعل منهم متساوون أمام البحارنة الشيعة ، مما جعلهم يقفون بالضد من السلطة المركزية التي تحاول بريطانيا خلقها وهذا ما قاد الى التصادم أكثر من مرة من عام ١٩٢١ - ١٩٢٤ م .

وفي نهاية نيسان غادر المقدم تريفور في إجازة ، وشغل منصبه بصورة مؤقتة المقدم نوكس ، وبدأ عمله بدراسة الوضع في البحرين من جديد ، وفي الأول من شهر آيار عام ١٩٢٣ م بعث مذكرة إلى حكومة الهند محلاً لوضع الداخلي في البحرين مبيناً فيها : " إن هيجان الفرس في بلادهم لم يكن إلا تأكيداً لمطالبهم المستمرة بالسيادة على البحرين ، وإنهم لم يهدنوا إلا بحصولهم على ذلك المطلب " (٣) .

وكانت الحكومة البريطانية تنتظر الفرصة المناسبة من أجل عزل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن الحكم ، نتيجة الأحداث السابقة الذكر التي أدت إلى تصعيد الخلافات التي نشأت

(١) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) مقتبس من : آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٣) مقتبس من : محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٨ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

على أساس مذهبي فيما بينهم، وأصبح عليها التدخل بالشكل الذي أدى إلى عزل الشيخ عيسى عن الحكم<sup>(١)</sup>. يبدو أن الجزء ا

لاساس في خطة عزل الشيخ عيسى بن علي ال خليفة لانه عاجزاً عن فهم التطورات سواء كانت داخل البلاد أو خارجها .

تجددت الإضطرابات في البحرين في ١٠ أيار عام ١٩٢٣ م ، تحديداً في المنامة نتيجة سرقة ساعة من بيت عبد الله القصيبي وكيل الأمير عبد العزيز بن سعود ، لقد رآها خادمه معروضة للبيع في محل تاجر فارسي ( لم تتمكن من الوقوف على اسمه ) ، فتوجه القصيبي ومعه إثنان من النجديين إلى محل التاجر الفارسي ، وطلب إليه إرجاع الساعة دون مقابل ، غير أن التاجر الفارسي إشتراط لإرجاعها أن يدفع ثمنها مع ثمن إصلاحها ، وما كان من القصيبي إلا الرفض وإقتاد التاجر الفارسي إلى محمد شريف رئيس بلدية المنامة<sup>(٢)</sup> .

وقد دافع عنه أهل بلاده وتحول النزاع إلى قتال ومما حدا برئيس البلدية محمد شريف أن يأمر الشرطة بإطلاق النار، واستمرت أعمال الشغب حتى الثالث عشر من أيار ، مما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص ثلاثة نجديين وفارسيين<sup>(٣)</sup> ، وتم توجيه تهمة إثارة الطائفية لعبد الله القصيبي لتصفية وجود الفرس في البحرين<sup>(٤)</sup> ، لكون البحرين مركزاً تجارياً تستقطب الوافدين بدون قيد أو شرط وكان أغلب الوافدين إليها لغرض التجارة من الهند واليمن ونجد وبلاد فارس ، تعد الجالية النجدية من بين الوافدين إليها وهم من السنة ، أما الجالية الفارسية وهم الشيعة ويطلق عليهم البحارنة تشكل الغالبية العظمى ، وبمرور الوقت أصبح لكنتا الجاليتين نفوذ واسعاً في سوق المنامة ، لاسيما في تجارة اللؤلؤ وقد اشتدت المنافسة فيما بينهم إلى درجة العداء ، وتكثرت النجديين بزعامة عبد الله القصيبي في حين تكثرت البحارنة تحت لواء محمد شريف ودخلوا في صراع كاد أن يؤدي إلى حرب طائفية بين الجهتين<sup>(٥)</sup> .

(١) فريد مخلوف ، رحلتي إلى البلاد العربية ، د . ط ، ( بيروت : ١٩٥٩ م ) ، مطبعة دار الروائع للنشر ، ص ١٢٠ .

(٢) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة البحرين ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٣) امين الرياحي ، ملوك العرب نجد الكويت عربستان البحرين العراق ، ط ٥ ، ( بيروت : ١٩٦٧ م ) ، دار الريحاني ، ص ٢٨٢ .

(٤) آراء جميل العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٥) راشد الزياني ، البحرين بين عهدين الحماية والإستقلال ، د . ط ، ( المنامة : ٢٠٠٢ م ) ، د . ن ، ص ٨٣ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢٣-١٩٢١

وقد شنت الجرائد الفارسية حملة شعواء ضد السلطة البريطانية في البحرين خلال فترة الإضطرابات التي استمرت من ١٠ آيار حتى ١٣ آيار عام ١٩٢٣م ، مدعية بأن حكومة بريطانيا سمحت بوجود وكيل رسمي يرعى مصالح النجديين الذين لا يزيد عددهم عن ( ٥٠٠ ) ، في حين الرعايا الفرس يزيد عددهم عن ( ٣٠,٠٠٠ ) الف فارسي ولا يمثلهم أي وكيل فارسي في البحرين (١).

أما موقف الشيخ عيسى بن علي آل خليفة فقد تغاضى عن الحادثة إذ لم تكن له سلطة سياسية على الرجلين بوصفهما من الأجانب (٢) ، ولما علم الرائد دالي بخبر الحادثة ، ركب سيارة نو رشاش وقصد به ميناء المنامة قبل أن يصل القادمون من نجد فهددهم أن لم يرجعوا من حيث أتوا فسوف يصبوب نحوهم الرشاش فرجعوا (٣) ، على الرغم من أن الحادثة تبدو للعيان بسيطة ومن الممكن احتوائها غير أنها أدت إلى اضطرابات وسادت الفوضى في البلاد ، وقد أصبح لها بعدها السياسي إذ شملت عموم البحارنة من المؤيدين لإصلاحات في جانبي الإدارة والقضاء لحماية حقوقهم ومصالحهم ، وإن تطور الأحداث أدى إلى ازدياد الفجوة بين الفئتين المؤيدة للإصلاح والمتمثلة بالبحارنة الشيعية والفئة المعارضة للإصلاح والمتمثلة بالشيخ عيسى بن علي آل خليفة وأفراد عائلته وقبيلة الدواسر (٤) .

وقد حملت الحكومة البريطانية والمتمثلة بوكيلها السياسي الرائد دالي كامل المسؤولية لشيخ عيسى بن علي الخليفة ، لتتخذ من تلك الحادثة ذريعة لعزله بحجة عدم قدرته على حفظ الأمن والنظام في بلاده (٥) .

وفي الوقت ذاته أرادت الحكومة البريطانية أن تضع حداً لتدخل آل سعود في شؤون البحرين الداخلية ، لاسيما وإن الدلائل أشارت إلى أن النجديين هم من بدأ بالتجاوز على

(١) إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٢) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٣) محمد علي التاجر ، عقد اللال في تاريخ اوال، د . ط ، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر ، ( د . م . دبت ) ، ص ١٥٥ .

(٤) الدواسر : قبيلة عربية تشكلت من حلف ال تغلب وال زايد وال جعيد وغيرهم ، نزحوا من اليمن الى شبه الجزيرة العربية وأستوطنوا وادي الدواسر الذي عرف بأسمهم . للمزيد ينظر : فتوح عبد المحسن الخترش ، هجرة الدواسر من البحرين ١٩٢٣ - ١٩٢٨ ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد ١١ ، ١٩٨٨ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٥ .

## الفصل الثاني: سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

البحارنة بتشجيع من الوكيل عبد الله القصيبي الذي كان دوماً يسعى لإثارة النزاعات الطائفية مستغلاً منصبه كوكيل عن آل سعود في المنامة وما كان من الراءد دالي إلا أن طلب من الوكيل عبد الله القصيبي أن يصدر أمره بأن يمنع النجديين من الغارات على البحارنة (١) في المحرق (٢) .

لقد أدركت الحكومة البريطانية أن فئة البحارنة الشيعية هم الحلقة في تلك الإضطرابات على إعتبار أنهم يمثلون الفئة الأدنى في المجتمع البحراني ، وأثبتت تلك الحادثة عدة أبعاد منها البعد السياسي لوقوعها بين الفئة صاحبة الإمتيازات ، وفئة البحارنة الشيعية المستضعفين ، كما ولها بعدها العرفي لوقوعها بين النجديين العرب من السنة والفرس الشيعية (٣) .

نتيجةً لردة فعل الراءد دالي تجاه عبد الله القصيبي استنكر الأمير عبد العزيز آل سعود ، لذلك التصرف وخاطب المقيم السياسي في بوشهر الراءد نويس قائلاً : " إن إثارة هذه الفتنة شيعية بعبارة الإحتقار والإهانة تلك التي لا أظن أن يغيب عنكم مقدار مساسها بشرفنا ، كما وجه الإتهام إلى الحكومة البريطانية باعتمادها في معلوماتها على مصدر واحد يقصد به (البحارنة الشيعية) ، ولم تأخذ بنظر الإعتبار الطرف الثاني من النجديين ، كما طالب حكومة بريطانيا إعادة النظر في موقفها من النجديين " (٤) .

(١) راشد الزباني ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٢) المحرق : عاصمة البحرين منذ عام ١٨١٠م ، وقد سميت قديماً بمدينة ( رفين ) ، وتعود سبب تسميتها إلى أن الفرس كانوا يحرقون موتاهم في أحد نواحيها قبل الإسلام عندما كانت تحت حكمهم ، وتقع المحرق إلى الشرق من جزيرة المنامة يفصل بينهما مضيق ضحل . للمزيد ينظر : عبد المحسن العاني ، البحرين هبة الخليج ، مطبعة النعمان ، ( النجف : د . ت ) ، ص ٧؛ عماد جاسم حسن الموسوي ، نشاط البحرين الملاحي ١٧٨٣ - ١٩١٤م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( جامعة البصرة : كلية التربية ، ٢٠٠٥م ) ، ص ١٢ .

(٣) علي أحمد الديري ، المصدر السابق ، ١٤٣ - ١٤٥ .

(4) Quoted In : British documents , IOR / R / 15 34 / , file no . cc25 ( 1 ) 168 . 19 / 166 , Between the Nejd's and the Persians , Letter from Abdul Aziz AL Saud to the resident akonox in the Persian Gulf , [ 23 ] (60/140) , 26ht may 1923 .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢٣-١٩٢١

وقد خشيت الحكومة البريطانية من تطور الأحداث مما يؤدي إلى تدخل أطراف دولية وإقليمية في شؤون البحرين ، كما وجدت في هذه الأحداث فرصتها الذهبية لعزل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن حكم البحرين (١) .

كتب الرائد دالي ١٤ آيار عام ١٩٢٣ م ، الى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر المقدم نوكس يوضح له سبب الإضطرابات (٢) ، وقد وصل المقدم نوكس في اليوم التالي على رأس بارجتين حربيتين هما ترايد ( Triad ) ، وكروكس ( Crocus ) ، فور وصوله إلى البحرين أصدر أوامره بنفي عبد الله القصيبي من البحرين (٣) ، لكونه المسؤول الوحيد عن الإضطرابات الطائفية التي عصفت بالبلاد ، كما أبعده محمد شريف عن منصبه كرئيس بلدية المنامة (٤) .

وقد توجه الوكيل عبد الله القصيبي إلى الأحساء ليبلغ الأمير عبد العزيز آل سعود الذي كان يراقب الأحداث عن كثب ، مما يعكس رغبته التوسعية لدخول البحرين مستغلاً الصراع الداخلي ، غير أن التدخل العسكري البريطاني أفضل مخططة (٥) .

وقد تفاوض الرائد نوكس مع الشيخ عبد الله والشيخ حمد من أجل إقناع أبيهما لتنازل عن الحكم وتولية الشيخ حمد إدارة شؤون البحرين نيابةً عنه (٦) .

التقى المقدم نوكس في ٢٠ آيار ١٩٢٣ م ، بالشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، وأبلغه عن رغبة بلاده في تطبيق الإجراءات البريطانية في البحرين وقد يتطلب الأمر تنفيذ ذلك أن تتنازل عن الحكم لصالح ولده الشيخ حمد ، غير أن الشيخ عيسى رفض ذلك ، وما كان من الرائد

---

(١) عصام عبد الغفور النعيمي ، العلاقات السياسية القطرية البحرينية ١٨٦٨ - ١٩٤٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( بغداد : معهد التاريخ العربي و لترات العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٢ م ) ، ص ١٣٢ .  
(٢) سعيد عوض باوزير ، معلم تاريخ الجزيرة العربية ، ط ٢ ، منشورات مؤسسة الصكبان وشركاه ، ( عدن : ١٩٦٦ م ) ص ١٥٩ .  
(٣) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .  
(٤) وداد خضير حسين ، فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مؤسسة السياب للنشر ( لندن : ٢٠٠٤ م ) ، ص ٢١٩ .  
(٥) فؤاد اسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .  
(٦) محمد عبد القادر الجاسم وسوسن علي الشاعر ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢٣-١٩٢١

نوكس إلا أن أن منحه مهلة أربعة أيام لتحديد موقفه ما بين الموافقة على القرار البريطاني أو العزل (١).

أبلغ المقدم نوكس ٢٤ أيار عام ١٩٢٣ م ، الشيخ عيسى بقرار حكومته النهائي بتكليف الشيخ حمد لإدارة أمور البلاد نيابةً عنه ، ولا بد من تطبيق القرار دون تأخير (٢).

خاطب الشيخ عيسى بن علي آل خليفة المقدم نوكس برسالة قائلاً : " ارجو التأكد كتابياً على ما أخبرتك به مشافهةً إن طلبك تنازلي عن الحكم مرفوض من قبلي ومخالف لإتفاقياتي مع الحكومة البريطانية ، لقد إختارني الناس حاكماً على البحرين بعد مقتل والدي الشيخ علي آل خليفة ، وعليك أن تشاورهم وليس لأحد غيرهم في هذا الأمر" (٣).

فأجاب المقدم نوكس قائلاً : " استلمت رسالتك وعملت بمحتواها ، ليس لدي بين أوراقك دليلاً على استشارة بريطانيا لأهل البحرين قبل تعيينك ! ومع ذلك فإن الأمور تتغير دائماً ، لذا لا أجد أية حاجة لاستشارة الناس ، فالحكومة البريطانية أخذت قرارها من منطلق مصلحة الناس كذلك لكبر سنك وعدم قدرتك على الإدارة الحكومية ، بناءً على الأمر الذي استلمته من الحكومة البريطانية أخبرك أن لا حق لك بالتدخل في أمور البحرين التي تحولت إلى إبنك الشيخ حمد ، والمطلوب منك الآن أن تبدي إحترامك لتلك القرارات" (٤).

رأى المقدم نوكس أن استمرار الجدل حول هذا الموضوع يضعف من موقفه (٥) ، وعقد في ٢٦ أيار عام ١٩٢٣ م مجلساً في دار الوكالة البريطانية حضره ما بين ( ٢٠٠ - ٣٠٠ ) شخص من وجهاء البحرين ، وقد جلس الرائد نوكس في مقدمة المجلس وعلى يمينه جلس الشيخ حمد ، وعلى يساره جلس الرائد دالي يليه الشيخ عبد الله ، وعلى الجانبين جلس أفراد

(١) أمل عجيل ، قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم المصدر السابق ، ص ١٢٩.

(2) British documents , IOR / R / 15 / 1/ 336, FILE NO .( c 18 – 19 / 165) ,/ 50/ ation of sheikh Isa , [150-159] ( 324 – 330/ 528), 26th may 1923 , p .1-2.

(٣) مقتبس من : نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز المصدر السابق ص ٨٠.

(٤) مقتبس من : نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز المصدر السابق ص ٨٠.

(٥) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

## الفصل الثاني: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي الإصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

من الأسرة الحاكمة ، بينما جلس المواطنين والموظفين البريطانيين في الصف الخلفي مباشرة بعد المقيم (١) .

وبدأ الإجتماع بخطاب من الشيخ حمد ، القاه نيابةً عنه أخوه الشيخ محمد ، حيث بدأ خطابه بإعلان الموافقة على تولية الحكم حين قال : " أيها السادة ! امتثالاً لأمر الحكومة العليا أتولى اليوم مسؤولية الحكم على هذه البلاد بهدف الإحتفاظ بشرف أبي العزيز وخدمة أسرة آل خليفة والشعب ، أخدم بكل وسعي رعايا صاحب السمو أبي المحترم ، وكما تعرفون كان أبي دائماً حريصاً على الإحتفاظ بالسلام والنظام والرخاء في البلاد " (٢) ، وأضاف قائلاً : " وختاماً أشكر الحكومة العليا لمساعدتها القيمة في الماضي ، وأمل أن تساعدنا مستقبلاً لخير الشعب وتقدمه وإزدهار تجارته وتحافظ على العلاقات الودية بيننا ، وأشكر المقيم السياسي البريطاني الرائد نوكس لمساعدته لنا ، وأخيراً أيها السادة اقبلوا شكري وإحترامي " (٣) .

وقد أوضح المقدم نوكس سياسة بريطانيا تجاه في البحرين تمخضت في الأمور التالية : وجوب الإصلاح حقناً للدماء ومنعاً لإستفحال الفتنة الداخلية وتحقيق التقارب بين جميع فئات الشعب دون استثناء ، تحويل العائدات الجمركية إلى الشيخ حمد ، إنذار قاضي السنة بعدم السماح لأصحاب النفوذ في القضاء الشرعي ، وإذا حدث ذلك فسوف يتم فصلهما ، منع شيوخ آل خليفة من العيش على كاهل الأهالي ، الترحيب بتهجير الدواسر إلى الأراضي السعودية بشرط أن يتم حجز ممتلكاتهم في البحرين (٤) .

ويتضح مما تقدم أن الحكومة البريطانية تذرعت بحجج عدة من أجل عزل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن حكم البحرين ، منها عدم قدرته على مواكبة التطور، وعدم تمكنه من

(١) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٢) محمد جابر الانصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية الاولى في الخليج العربي البحرين والكويت فترة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٤٠ ، المؤرخ العربي ، ( مجلة ) ، بغداد ، العدد ١٥ ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٣٤ .

(٤) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة ، ص ٦٣ .

## الفصل الثاني: سياسة الراءد كلايف كيركباتريك دالي الاصلاحية في البحرين ١٩٢١-١٩٢٣

السيطرة على الإضطرابات التي واجهت البلاد ، والمتمثلة بما حدث ما بين النجديين والفرس ، وكان لحكومة البريطانية وجهة نظرها الخاصة في الشيخ حمد بأنه أكثر استجابة لمطالبها لإدارة شؤون البحرين ، إضافةً إلى أنه يتمتع بنوع من القبول الشعبي في الوسط البحريني .

## الفصل الثالث

الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف

كيركباتريك دالي ( ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) .

المبحث الأول : سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي في

عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة

( ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م )

المبحث الثاني : التنفيذ المباشر للسياسة البريطانية في

البحرين ( ١٩٢٣ - ١٩٢٦ م ) .

المبحث الأول: سياسة الرائد كلايف كيركباتريك دالي في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة (١٩٢٣-١٩٢٦م)

زادت الحكومة البريطانية من احكام قبضتها على البحرين لاسيما بعد أن تولى الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة ( ١٩٢٣ - ١٩٤٢ م ) ، الحكم بعد ابيه أصبح عليها أن تضع حداً للتدخلات الفارسية بالشؤون الداخلية للبحرين متذرة بتحسين أوضاع البحارنة الشيعية لا سيما وأن بلاد فارس كانت تتحجج بمعاناتهم في ظل حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، إضافةً إلى ذلك تهدئة الفئة المطالبة بتنفيذ الإجراءات البريطانية بما يخدم مصالحهم لكونهم يعتبرون انفسهم مهمشين طوال فترة حكم الشيخ عيسى (١٨٦٩-١٩٣٢م) إنهم كانوا مهمشين بسبب سوء إدارة وحكم آل خليفة<sup>(١)</sup> .

كان البحارنة الشيعية يتعرضون إلى سوء المعاملة من قبل حكام مقاطعاتهم لا سيما الحكام من العائلة الحاكمة ، وقد وصف المقيم السياسي البريطاني المقدم نوكس وضعهم في خطابه بعد عزل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قائلاً : " ... بفضاعة عاملوا البحارنة والحقوا بهم الأذى والظلم " ، نتيجةً لما قاسوه من أسلوب الأسرة الحاكمة ، وفي الوقت ذاته لم يتمكن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة الطاعن بالسن وضع حداً لتصرفات حكام المقاطعات لضمان حقوق البحارنة الشيعية<sup>(٢)</sup> ، وعد المقدم نوكس البحارنة الشيعية أن حكومته ستعمل إلى جانب الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على ضمان حقوقهم وإنصافهم في الرسوم والضرائب المفروضة عليهم ، كما تعهد لهم العمل على منع تكرار الحوادث التي تعرضوا لها ، سابقاً وفي مقابل ذلك طالبهم بالركون والهدوء وإطاعة أوامر الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة<sup>(٣)</sup> .

وفي الوقت ذاته أوضح المقدم نوكس طبيعة سياسة الحكومة البريطانية تجاه البحارنة الشيعية من خلال قوله : " لا بد عليكم أن تدركوا أن من يحكم البلاد هم من السنة ، لذا ينبغي

(١) علي عبد حمادي الكشاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٤

(2)British Documents , IOR /R / 15 11 / 334 , file no . ( c33 19 / 163 ) , Ibn Saud's with Shaikh of Bahram , from the political resident of the Persian Gulf to a bdul Aziz Saud [29 – 31 ] ( 63 – 67 / 412 ) , 15th June 1923 , p . 2 .

(3)British Documents , IOR / R / 15 / 1 / 336, File no , ( c 18 19/ 165 ) , isolation of Shaikh Isa , ( 157 – 158 ) ( 326 – 329 / 528 ) , 26th may 1923, p . 3 .

عليكم أن تتيقنوا أن لا تكون مساواتكم مع السنة في كل شيء أن تتم في يوم واحد ، كما أن إمتيازات السنة جميعها لا تلغى في يوم واحد ... كما إني بالوقت ذاته لا أؤيد الفكرة القائلة أن سوء الحكم والإدارة وما لحق بكم من أذى أكثر مما سبق ، لذلك يجب عليكم أن تدركوا لا يمكن مساواتكم مع السنة بشكل تام "(1).

ويتضح مما سبق أن المقيم السياسي البريطاني المقدم نوكس أراد أن يضع حداً لجماح البحارنة الشيعة بنشوة النصر من خلال حركة العرائض التي تقدموا بها منذ عام ١٩٢١م ، من أجل المطالبة بتطبيق الإجراءات البريطانية بما يخدم مصالحهم وفي الوقت ذاته وضع حد لاندفاعهم بإلغاء إمتيازات السنة بشكل تام فإنه أراد إثارة وتأجيج وشحن الطائفية داخل البلاد وخارجها بما يلائم بقاء النفوذ البريطاني هناك .

سعت الحكومة البريطانية على وضع حداً للتوتر فيما بينها وبين رعايا الأمير عبد العزيز بن سعود ، ووعدهم بمتابعة أوضاعهم غير أنها أكدت في الوقت ذاته ثبات موقفها تجاه طبيعة النظام الداخلي في البحرين ، والمحافظة عليه ليس فقط من التدخلات الخارجية المتمثلة ببلاد فارس وغيرها بل حتى من رعايا الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، وأوضح ذلك المقدم نوكس قائلاً : " هذا ليس مخفي بأن حماية الدولة البهية أكثر من مرة قد ساعدت الشيخ عيسى ليس فقط في التعدييات الخارجية بل على رعاياه البحارنة الشيعة الذين من مدة طويلة أصبح عليهم الظلم واضح للعيان وكانوا غير راضين بحكمه " (2) .

أبدى الشيخ عيسى بن علي ال خليفة في ٢٥ أيار ١٩٢٣ ، الرضوخ لقرار العزل على الرغم من عدم قناعته بهذا القرار ، وأعلن رسمياً أن موافقته على تحويل مسؤولياته إلى ولي

(1)Quoted in : British Documents , IOR / R /15/336 , file NO . ( c 18 19 / 165 ) , isolation of Shaikh Iasi , [ 157 – 158 ] ( 326 – 329 / 528 ) , 26THmay 1923 , p . 2 3.

(2)Quoted IN : British Documentets , IOR / R / 15 /1 / 341 , NI. ( c25 ) 168 , 19 / 166 , from Abdul Aziz AL Saud to the political resident if the Persian Gulf , [ 23 ] ( 60/140 ) ,11hune 1923 , p . 1-2 .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

عهد هذه الشيخ حمد ، إضافةً إلى تعهده بعدم التدخل في شؤون الحكم مقابل أن يحتفظ بإسم الحاكم الرسمي للبحرين حتى وفاته عام ١٩٣٢م<sup>(١)</sup> .

وأدى تنازل الشيخ عيسى بن علي آل خليفة عن الحكم إلى حدوث اضطرابات سياسية داخل البلاد ، من قبل جهتين تمثلت الأولى بعدد من أفراد أسرة الشيخ عيسى الذين خشوا على مصالحهم وتذمرا من تصرفات الرائد دالي وفي مقدمتهم حفيد الشيخ المعزول محمد بن عبد الله أرسل مذكرة احتجاج إلى سكرتير حكومة الهند في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٢٣م جاء فيها : " إنني وبإسم البحرين وبإسم القانون والعدالة البريطانية الشهيرة وبأعلى صوتي لإنقاذ أقدم أصدقائكم ، أطالب بالتحقيق في المخالفات ، ووضع حد لكل التدخلات التي تجري في البحرين " <sup>(٢)</sup> ، كما وقف بحزم من قرار العزل الشيخ خالد بن علي آل خليفة <sup>(٣)</sup> .

أما موقف الشيخ عبد الله كان مؤيداً لأخيه الشيخ حمد عندما أشار في خطابه بمجلس العزل قائلاً : " و اشكر الله لحسن حظي لأن اخي الشيخ عبد الله الذي إعتد عليه تماماً وعدني بالتعاون معي في المجلس في مزاولة الأمور المحلية " <sup>(٤)</sup> ، ويبدو أن موقف الشيخ عبد الله وراهه الوكيل السياسي الرائد دالي مستغلاً وضعه المالي إضافةً على ابعاد مستشاره الشيخ جاسم الشيراوي الذي نفي خارج البلاد .

هجم أتباع الشيخ خالد بن علي ال خليفة في ١٩ أيار عام ١٩٢٣م ، على قرية عالي التي تتوسط البحرين وتقع غرب مدينة عيسى ، وقاموا بتهديد الشهود على فعلتهم إذا حاولوا تقديم إثباتات ضدهم لاسيما وأن سير الأحداث سيعود بالمنفعة على الفئة المؤيدة لإجراءات البريطانية التي ستضع حد لنفوذهم وسطوتهم<sup>(٥)</sup> .

تجدد الاعتداء تجدد الاعتداء في ١٩ حزيران عام ١٩٢٣م ، من قبل الدواسر على بعض تجار اللؤلؤ (الذين لم نقف على أسمائهم ) من المؤيدين للإجراءات البريطانية، غير أن

(١) حارث يوسف ، المصدر السابق ، ص٢٤ ; عيسى الوطني لمحات من ماضي البحرين ، ( المنامة : ٢٠١٠م ) ، وزارة الثقافة والإعلام ص١٢ .

(٢) مقتبس من : مي الخليفة ، المصدر السابق ، ص٦٠٤ .

(٣) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٤) مقتبس من : محمد جابر الأنصاري ، تاريخ الحركة الوطنية المصدر السابق ، ص١٣٣ .

(٥) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لم يقف مكتوف الأيدي حيث أمر بإلقاء القبض على أحمد الدوسري ولم يفرج عنه إلا أن يدفع تعويضاً للمتضررين (١) ، تعد هذه المرة الأولى التي حدثت في تاريخ البحرين الحديث أن شيخ قبيلة مثل قبيلة الدواسر أن يخضع لمحاكمة ولم يفرج عنه إلا بتعويض المتضررين .

أما رد فعل قبيلة الدواسر جاء عنيفاً ففي ١٩ تموز ١٩٢٣م ، حيث قام عدد من رجال قبيلة الدواسر بمهاجمة قرية بني جمرة التي تبعد عن المنامة حوالي (١٥) كم ، وقتلوا (٢) من رجال الدين البحارنة الشيعية هما الحاج حسين رمضان والشيخ عبد الله عرب ، وعلى أثر هذه الحادثة تم تحميل المسؤولية لشيخ الدواسر أحمد الدوسري وتغريمه (١٥٠٠) ألف روبية كتعويض لمتضررين وإعتقال الجناة (٢) .

وبعد أشهر عدة من حادثة قرية عالي هاجم الخوالد قرية سترة (٣) ، ونتيجة لحادث الإعتداء قدم البحارنة الشيعية شهادتهم إلى المحاكم الرسمية وكان عدد القتلى ثلاثة رجال وعدد من النساء والأطفال (٤) .

عقد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٢٣م ، محكمة جنائية بأمر من الرائد دالي بحضور المقيم السياسي البريطاني المقدم تريفور لمحاكمة الخوالد وتقديم الشهود ادلة وصفها الرائد دالي قائلاً : " حاسمة للغاية ولا مجال للشك في إدانة المتهم " ، وكان قرار المحكمة بحق الجناة منهم الشيخ خالد بن علي آل خليفة بتغريمه (٢٠٠٠) ألف

(١) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(2) Sarah E. A. Kaiksow , threats to Brith protectionism in colonial Bahrain boyoud the Sunni Shia divide A thesis submitted to the faculty of the Graduate school of Arts and sciences of Geortown university in partial fulfilment of the requirements for the degree of master of Arts in Arab studie , 2009 , Jailene Francisco , Shi'a political identity in Saudi Arabia and Bahrain . Oil boom and the iraniman Revolution leading up to the Arab spring California state university , Northridge , woring paper p . 57. .

(٣) قرية سترة : تقع قرية سترة على طول الساحل الشرقي لجزيرة البحرين وتكون على شكل مخروط من ناحية الشمال أما من جهة الجنوب تكون نهايته ممتدة إلى الجنوب الشرقي لجزيرة البحرين . لمزيد ينظر : الوسط ، صحيفة البحرين ، العدد ١٨٨٤ ، ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧م .

(٤) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

روبية ، ونقل مقر إقامته من المحرق إلى الرفاع<sup>(١)</sup> ، وصدر حكم النفي بحق إبراهيم ابن الشيخ خالد بن علي آل خليفة إلى بومباي لمدة ( ١٠ ) عام لقيادته الهجوم على القرية ، كما صدر حكم النفي لمدة عام على سلمان بن الشيخ خالد بن علي آل خليفة ، وفيما يخص أتباعهم صدر بحقهم حكم السجن من ( ٦ ) أشهر إلى ( ١٠ ) عام<sup>(٢)</sup> .

ويتضح مما سبق أن أحكام المحكمة الجنائية لم تنصف المتضررين من البحارنة الشيعة سوى اصدار قرارها بالنفي أو فرض غرامة مالية مما يدل على أن هذه المحكمة التي تسمى بالجنائية لم تصدر حكماً بالإعدام أو السجن المؤبد بحق الجناة، الأمر الذي يعني أن البحارنة الشيعة لم يحصلوا على حقوقهم التامة بالمساواة وإن الأحكام الصادرة بحقهم لا تتعدى المجاملة وإرضاء الخواطر.

أما الفئة الثانية فضلت التحرك السياسي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٣م ، عقدوا إجتماعاً برئاسة عبد الوهاب الزباني<sup>(٣)</sup> ، وأحمد بن لاجح<sup>(٤)</sup> ، إضافةً إلى عشرة أشخاص من الوجهاء وهم : الشيخ عبد اللطيف بن محمود ، السيد عبد الله بن إبراهيم ، السيد حسين بن علي المناعي ، السيد شاهين بن صقر الجلاهمي ، السيد محمد بن راشد بن هندي ، السيد عيسى بن أحمد

(١) الرفاع : تقع قرية الرفاع إلى الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة المنامة بمسافة ( ٧ ) أميال تقريباً ، تعد قرية الرفاع مقر سكن لشيوخ بل خليفة فيما سبق تميزاً لها عن الرفاع التي تقع إلى الغرب وتبعد بمسافة ( ١٤ / ١ ) إلى جهة الغرب ، ويبلغ ارتفاعها ( ١٢٠ م ) عن مستوى سطح البحر وتوجد فيها المدافن القديمة . : خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧؛ أحمد حميدات ، البحرين قبل ظهور النفط ، ( مجلة البحرين الثقافية ) ، العدد ٢ ، المنامة تشرين الأول ١٩٩٩م ، ص ١١٠ .

(٢) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) عبد الوهاب الزباني : عبد الوهاب الزباني بن حجي بن أحمد الزباني ، ولد في المحرق عام ١٨٦٣م تلقى تعليمه الأولي عند الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة وبعض الحساب ، وفي عام ١٨٩٢م إحتترف تجارة اللؤلؤ وأصبح من التجار المشهورين وقد أسس مسجد ومدرسة عرفت بإسمه كما ساهم في تأسيس مدرسة الهداية عام ١٩١٩م ، ويعد من المعارضين لإجراءات البريطانية في البحرين ، مما أدى بالرائد دالي ينفيه خارج البلاد الى بومباي . للمزيد ينظر : إبراهيم عبد الكاظم كردية أبناء الشرق ، ( بيروت : د ب ت ) ، مكتبة نوفل ، ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(٤) أحمد بن لاجح : أحمد بن راشد بن سعيد بن سلطان بن ماجد بن لاجح النعيمي ، ولد عام ١٨٦٠م ، في مدينة الحد وهو من أسرة محافظة ، تلقى تعليمه عند الكتاتيب ، وفي عام ١٨٧٨م إشتغل مع والد بتجارة اللؤلؤ ويعد من أبرز تجار اللؤلؤ إذ قام برحلات إلى الهند لغرض المتاجرة باللؤلؤ ، وسطح نجمه في المؤتمر الوطني لقد كان من معارضي الإجراءات البريطانية وقد أوصل به الأمر إلى نفيه من البلاد إلى الهند بأمر من الرائد دالي . للمزيد ينظر: بشار بن يوسف الحادي ، أعيان البحرين المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١١٥ - ١١٧ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

الدوسري ، السيد أحمد بن جاسم ، السيد محمد بن صباح البنعلي ، السيد محمد بن فضل النعيمي ، السيد جبر بن محمد المسلم<sup>(١)</sup> ، وقد شكلوا ( المؤتمر الوطني البحريني ) لتنظيم إجتماعاتهم ونشاطهم السياسي وقد نتج عن هذا المؤتمر لائحة عرفت ( بلائحة الإصلاح ) التي تضمنت مطالبهم التالية : إبقاء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة في الحكم ، عدم تدخل الوكيل البريطاني في الإدارة وإقتصار مهامه للمحافظة على سير العلاقة البحرانية البريطانية ، وإذا كان لشيخ عيسى رغبة في تنصيب ولده الشيخ حمد لا خلاف على ذلك ولا بد من إدارة الدولة وفق الشريعة الإسلامية ، إنشاء مجلس شورى من أعضاء المؤتمر ، وأكد المؤتمر أن ما يقوم به الرائد دالي يؤدي إلى معاداة البحرينيين لحكومة بريطانيا<sup>(٢)</sup> .

لقد قدم أعضاء المؤتمر هذه المطالب إلى المقيم السياسي البريطاني تريفور على أمل أن تكون وجهة نظره معتدلة أكثر من الرائد نوكس<sup>(٣)</sup> ، غير أن لم يكن هناك أي دليل لمشاركة البحارنة الشيعة في المؤتمر، وقد حاول عبد الوهاب الزباني كسب تأييد زعماء البحارنة الشيعة لكنه فشل في ذلك<sup>(٤)</sup> .

وفي تشرين الأول عام ١٩٢٣م بعث الشيخ عيسى بن علي آل خليفة برقية إحتجاج ضد الرائد دالي رفعها إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر المقدم نوكس جاء فيها : " أنني أعرض شكايتي ضد الوكيل السياسي الرائد دالي الذي بدء يتدخل في الإدارة تدخلاً ملحوظاً ، كما أنه يرتكب عمل الظلم مما أدى إلى إثارة الإضطرابات وهي أمور غير ملائمة لقواعد العدالة والحرية ، وعلى عكس سياسة بريطانيا في الجزيرة العربية القائمة على العدل " <sup>(٥)</sup> ، كما رفع الشيخ عيسى بن علي دعوى قضائية صاغ مضمونها وكيله القانوني المحامي محمد جناح ، وكانت هذه الدعوى ضد المقيم السياسي نوكس والوكيل السياسي الرائد دالي إحتجاجاً

(١) راشد الزباني ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٢) خلدون حسن النقيب ، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ( بيروت : ١٩٨٩م ) ، ص ١١٦ - ١١٧ .

(٣) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

(٤) إيمان عليوي سلومي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(5)Quoted in : Qatar on line libry / ce /0434/ 67/91/ Letter from ESSA bin Alito foreignmiiter Readhng / p . no . in https : www.aqd. A. de / catalogue tna / co / 787/ 6/ ACCESS IN : 22 / 4 /2020 .

على قرار العزل وشملت هذه الدعوة عدة جوانب جاء فيها : " التذكير بالعلاقة الطيبة ما بين شيوخ آل خليفة والحكومة البريطانية من خلال الاتفاقيات المعقودة فيما بينهم , فترة حكم الشيخ عيسى لمدة ( ٥٠ ) عام لم يخالف خلاله أي بند من بنود الاتفاقيات السابقة , انتقاد اصلاحات الرائد دالي حيث وصفها: " تحت شعار الإصلاح أبدى الرائد دالي كرهاً شديداً للعرب بصورة عامة ، وتميز بروح العداء إتجاهي ، وبدء في بلادي عهداً من العنف والفوضى " (١) ، و اضاف قائلاً : " إن هذا الإصلاح الذي لم نطلبه بل رفضه الأهالي ... إستغل الرائد دالي البحارنة الشيعة في إثارة التوتر والتقدم بشك اوي وصفها الشيخ عيسى بأنها كاذبة ومصطنعة ، ممارسة دار الإعتماد إلى أسلوب العنف والشدة لمن يقف ضدها ، عزل الحاكم من دون تحقيق أو محاكمة وهذا يعد خلافاً للاتفاقيات وتحدياً لمبادئ الدين والسياسة ، وقد أشار : لا يحق للوكيل السياسي التدخل في الأمور الداخلية للبحرين (٢) .

يتضح مما سبق أن معارضة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للإصلاحات البريطانية ، إنه لا يريد أن يتخلى عن السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها على مدى خمسين عاماً الماضية ، كما أن أخيه الشيخ خالد بن علي آل خليفة يعتمد في دخله بشكل كبير على الضريبة المفروضة على البحارنة والتي ستقوم الحكومة البريطانية بإلغائها عند تطبيق الإصلاحات ، إضافةً إلى طموحه في الحصول على منصب رفيع إذا أصبح الشيخ عبد الله خلفاً لأبيه في حكم البحرين ، كذلك فإن قبيلة الدواسر ومعارضتها للإصلاحات لأنها ستحط من شانهم وتفرض عليهم دفع الضرائب .

لقد تجاهلت الحكومة البريطانية شكوى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، إذ بعث المقيم السياسي البريطاني المقدم نوكس رسالة في ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٢٣ م ، إلى الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، تعتبر إنذار له بضرورة الإصلاح في البحرين ، وأكد في الرسالة أن مقترحات الإصلاح ليست من ابتكار الرائد دالي ، وليست من ابتكاره شخصياً لكنها أصبحت سياسة مقررة للحكومة البريطانية ، وأوضح له في رسالته أن ما يتعرض له البحارنة الشيعة في البحرين من مظالم وتعسف ، كما عبر عن أسفه لكون الشيخ عيسى لم يعمل بالنصائح التي

(١) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

قدمها له الرائد دالي وإنما أثبت على الدوام غير مستجيب تماماً لإصلاح الأوضاع السيئة في امارته ، رغم النصائح التي قدمتها الحكومة البريطانية التي اضطرت أن تأخذ على عاتقها الإصلاح بعد إدراكها أن الحالة قد أصبحت تستدعي الإصلاح بالفعل (١) .

أنهى المقدم تريفور أجازته في أوائل تشرين الثاني عام ١٩٢٣ م ، وأجاب على مطالب أعضاء المؤتمر بإعلان عام جاء فيه : " إعلام شيخ البحرين أنه قد تأكد لحكومة جلالة الملك بعد قيامها بالتحريات الرسمية الدقيقة إن الأوضاع في البحرين قد وصلت إلى مرحلة أصبح الإصلاح فيها ملحاً لذلك أصدرت حكومة جلالة الملك الأوامر ببدء تنفيذ الإصلاحات اللازمة ، وأنا أعلن للشعب أن أوامر حكومة جلالة الملك وبرنامج الإصلاح الذي بدئنا به فعلاً سيستمر تنفيذه دون تأخير" (٢) ، لقد اعتبر المقدم تريفور أن مطالب المؤتمر خروجاً على القانون ولم تتل رضاه (٣) .

وفي ٤ تشرين الثاني عام ١٩٢٣ م ، ابرق إلى حكومته في الهند مقترحاته كان من أبرزها ترحيل زعماء المؤتمر إلى خارج البلاد على إعتبارهم مثيري الشغب والترحيل الجماعي لقبيلة الدواسر (٤) ، ولقد وافقت حكومته على مقترحاته ، وفي ٧ تشرين الثاني دعى المقدم تريفور الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وأخيه الشيخ عبد الله كما وجه دعوة إلى زعماء المؤتمر وهم عبد الوهاب الزباني وأحمد بن لاجح ، وكان الإجتماع في مقر وكالة الرائد دالي لمناقشة مطالب المؤتمر (٥) .

وبدء الإجتماع المقدم تريفور قائلاً " إن هذه التغييرات في البحرين كانت بأمر من الحكومة البريطانية وليس لكم أدنى حق في التدخل في الشؤون العامة للدولة ، والشيخ

(١) سعيد خليل هاشم ، تاريخ البحرين من الحماية المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٢) مقتبس من : محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٦ ; عباس حسين مجيسر ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٣) محمود بهجت سنان ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٤) إيمان عليوي سلومي البنداوي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(٥) آراء جميل صالح العكيلي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

عيسى كبرت سنه وعمنا على عزله لإراحته من أعباء الحكم ونحن لا نسمح لكم بمزاولة السياسة " (١) .

وبعد أن انتهى المقدم تريفور من كلامه رد عليه الشيخ عبد الوهاب الزباني قائلاً : " إن إعتراضنا وحوارنا يتمحور حول شرعية إجراءات تنحية حاكم البحرين الشرعي الشيخ عيسى لأن تلك الإجراءات تخالف نص وروح معاهدة الحماية المعقودة بين الحكومة البريطانية وحاكم البلاد والتي تنص على عدم تدخل الحكومة البريطانية في شؤون البحرين الداخلية " (٢) .

وقد سأل الرائد دالي الحاضرين قائلاً : " ما هو الداعي لتقديم مثل هذه العريضة ، أجابه الشيخ عبد الوهاب الزباني قائلاً : نحن كتبناها ونتمسك بما جاء فيها ، وأكد قوله أحمد بن لاحق قائلاً : إنني أؤيد ما قاله الشيخ عبد الوهاب الزباني " (٣) .

وبعد مدة وجيزة دخل أحد موظفي الوكالة ( لم نقف على اسمه ) وطلب من الشيخ عبد الوهاب الزباني وأحمد بن لاحق مرافقته إلى داخل دار الإعتقاد وأمر البقية لإنصراف لشؤونهم الخاصة وبهذا انتهى الإجتماع (٤) ، لم يسمح المقدم تريفور مغادرة كلاً من الشيخ عبد الوهاب الزباني وزميله أحمد بن لاحق مغادرة دار الإعتقاد ، بل أصدر على الفور أوامره بوضعهما تحت المراقبة المشددة (٥) ، وفي ١٠ تشرين الثاني من العام ذاته تم ترحيلهما على على ظهر البارجة الحربية لارنس ( Larrios ) ، المعدة لنقلهما من ميناء البصرة ومن هناك يتم تسليمهما إلى قبطان باخرة الركاب فانسا ( Fansa ) للتوجه بهما إلى الهند (٦) .

(١) مقتبس من : إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ; ياسر ماضي كاظم الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) مقتبس من : راشد الزباني ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .

(٣) مقتبس من : ياسر ماضي كاظم الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

(٤) فتوح عبد المحسن الخترش ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٥) الأيام ، صحيفة البحرين ، العدد ٨٤٨٣ ، تموز ٢٠١٢ م .

(٦) ياسر ماضي كاظم الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

وقد أُنذر المقدم تريفور قبيلة الدواسر لآبد عليهم من مغادرة البلاد خلال مدة أقصاها ( ١٠ ) أيام وإلا قام بقصف القرية بمن فيها<sup>(١)</sup> ، وقد نفذ الدواسر الإنذار ورحلوا عن البديع إلى الدمام ، وانخفض عدد أسطولهم من ( ٤٠٠ ) إلى أقل من ( ٢٠٠ ) سفينة ، كما قل عددهم من ( ٤٠٠٠ ) رجلاً إلى ( ١٠٠٠ ) رجلاً تقريباً<sup>(٢)</sup>.

وفي ظل هذه الأحداث تقدم البحارنة الشيعة في أواسط شهر تشرين الثاني من العام ذاته بتقديم عريضة مضادة موقعة من قبل ( ٣٢٨ ) بحرانياً وقد مثلهم كل من : السيد أحمد بن سيد عليوي ، علي بن حسن ، عبد الرسالة بن رجب ، محمد الدرازي وغيرهم ، أكدوا فيها عن تأييدهم للشيخ حمد كما استنكروا فيها موقف الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وأعضاء المؤتمر<sup>(٣)</sup> ، ويبدو أن البحارنة الشيعة كانوا على قناعة تامة بأن أوضاعهم ستتغير نحو الأفضل إذا طبقت الإجراءات البريطانية ، إضافةً إلى إبعاد أهم جهتين من معارضي الإصلاحات وحكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ومؤيديه وقبيلة الدواسر .

(١) محمد غانم الرميحي ، المصدر السابق ، ص٣٢٧.

(٢) إيمان عليوي سلومي ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

(٣) عباس ميرزا المرشد ، ضخامة التراث المصدر السابق ، ص١٢٤.

المبحث الثاني: التنفيذ المباشر للسياسة البريطانية في البحرين (١٩٢٣ - ١٩٢٦م)

أدرك الرائد دالي أن اتساع دائرة المظالم التي يعاني منها تلك الفئة الواسعة المتمثلة بالبحارنة الشيعة سوف تؤدي حتماً إلى انفجار الأوضاع بالشكل الذي يقع على مسؤولية الحكومة البريطانية بوصفها الدولة الحامية في البحرين ، وكان على الرائد دالي أن يبذل جهوداً حثيثة لفهم واقع وعمق كل فئة من فئات المجتمع البحريني ، إضافةً إلى التوحيد بين وجهات النظر المتباينة ما بين الوكالة البريطانية ووزارة المستعمرات في الهند ووزارة الخارجية في لندن فكان في كثير من الأحيان تكون وجهات نظرها واستراتيجيتها المتباينة تمثل معضلة وكان على الرائد دالي أن يوفق فيما بين البحرينيين من أجل تطبيق الإجراءات البريطانية الواجب تطبيقها في البحرين .

عزمت الحكومة البريطانية على تنفيذ سياستها في البحرين المتمثلة بمشروع الإصلاحات النابع من مخاوفها من التشكيك في ثقتها ومصداقيتها وهو أمر يشكل تهديداً لاستقرارها واستقرار الحاكم الجديد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، وإن لم يكن لها كامل الثقة في شخصيته وقدرته لمجابهة الضغوط حسب ما وصفه الرائد دالي قائلاً : " إنه محبوب من كل الطوائف ، غير أنه من دون خبرة وإذا لم تتم مساعدته من قبل الوكالة فإنه سرعان ما سيكون دون فائدة " (١) ، ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت تسعى للتدخل المباشر في إدارة البحرين من خلال مشروعها الإصلاحي الذي قدمه الرائد دالي .

أمرت حكومة الهند الرائد دالي في حزيران عام ١٩٢٣م ، تجنب التدخل المباشر في شؤون البحرين الداخلية كي لا ينظر إليه أنه بمثابة الحاكم الفعلي ولا بد من الحصول على موافقة الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة على المضي بتطبيق الإجراءات البريطانية ، كما أكد الرائد دالي أن البحرين سوف تستمر في التقدم مع أو بدون التدخل البريطاني بسبب

(١) مقتبس من : نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز بلجريف في البحرين ١٩٢٦ - ١٩٧٥م ، البحرين ، ٢٠١٥م ، المركز العلمي للرسائل والاطاريح ، ص ٨٦ - ٨٧ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

سفر أبنائها واطلاعهم على التطور في خارج البلاد وبفضل العلاقة الشخصية الطيبة فيما بينه وبين الشيخ حمد ، إضافةً إلى الفئة المؤيدة للإجراءات البريطانية بفئة البحارنة الشيعية<sup>(١)</sup> .

واتسم عهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بتطبيق مجموعة من الإجراءات البريطانية في البحرين من قبل الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي<sup>(٢)</sup> .

وشملت الإجراءات والتنظيمات البريطانية الآتية :

### أولاً : التنظيم المالي :

عمل الرائد دالي على إعداد قائمة من أجل تحديد المخصصات للعائلة الحاكمة ، كان كل منهم فيما سبق يحصلون على الأموال عن طريق الضرائب المفروضة على البحارنة الشيعية ، وفي ظل التنظيم المالي أصبح لا بد من تحديد مخصصاتهم لتوفير الأموال اللازمة من أجل تنفيذ برنامج الإصلاح<sup>(٣)</sup> .

حدد الرائد دالي أن تكون مخصصات آل خليفة ( ٣٠٠٠ ) روبية شهرياً لكل منهم على أن لا تشمل أموال التقاعد والرواتب الشهرية ، وكانت هذه المخصصات كافية حسب وجهة نظر الرائد دالي حتى لا تسمح لأي شخص من آل خليفة أن يستخدم أموال ضريبة الدولة لسد احتياجاته ، وأوضح لهم أن يكتفوا بما خصص لهم وأن لا يتوقعوا بعد أي زيادة مالية ، وقدر الرائد دالي المصاريف الزائدة من قبل آل خليفة فيما سبق نحو ( ٥٠٠٠ ) روبية شهرياً<sup>(٤)</sup> .

ولقد خصص للشيخ عيسى بن علي آل خليفة الذي أحيل إلى التقاعد مبلغ قدره ( ٤٠٠٠ ) روبية شهرياً ، إضافةً إلى العلاوة السنوية وقدرها ( ٢٠٠٠ ) روبية لمصارف الانتقال أثناء الصيف إلى المنامة ، فضلاً عن تخصيص مبلغ قدره ( ٢٥٠٠ ) روبية لكل موسم كدخل من المزارع التي استولى عليها خلال فترة حكمه ( ١٨٦٩ - ١٩٢٣ م ) ، التي حصلت عليها

(١) علي عبد حمادي الكشاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩ م ، المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(4) Qatar national lipary , IOR / R / 15 / 2 / 18 / 19 / 2 , [http://www.qa/archive/8055/vdc10000000\\_0x00035f](http://www.qa/archive/8055/vdc10000000_0x00035f) , 10 july 1923 , p . 3 .

زوجته عائشة بأساليبها المتتوية ، غير أن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لم يكن راضياً عن هذه الأموال المخصصة له ، إذ إنه لم يكن مسؤولاً عن دفع أي نفقات سوى نفقاته الخاصة مع زوجته عائشة ، غير أن هناك من يدفعه بالمطالبة بالمزيد وفي مقدمتهم زوجته عائشة واحد المقربين التاجر الكبير يوسف كانو الذي أبلغه أن يطالب بأكثر من ( ١٥٠٠ ) روبية لكل منهم ، وفيما يخص ولديه الشيخ عبد الله والشيخ حمد كانت وجهة نظرهما لهذه المخصصات كانت كافية لاسيما وأن المناسبات الإجتماعية والدعوات الرسمية إنتقلت إلى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (١) .

ذكر الرائد دالي في ٢٢ آب عام ١٩٢٣ م ، أن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة لم يكن راضياً عن مخصصاته المالية وقد شكى أمره إلى الأمير عبد العزيز بن سعود بتحريض من زوجته عائشة المتسلطة عليه والتي دفعته لابد له من الحصول على ( ٣٠٠٠٠ ) روبية شهرياً ، ومن جانب آخر يعزو الرائد دالي سبب إعتراض الشيخ عيسى على مخصصاته قائلاً : " طباعه الحادة أو بخله بفعل شيوخه تمنعه من الإستفادة من مخصصاته " (٢) ، وبناءاً على ذلك أبرق الرائد دالي إلى المقيم السياسي البريطاني المقدم تريفور قائلاً فيها : " أن الحكومة أسقطت من الشيخ جميع ديونه ، واعطته بيتاً من خزينة الدولة العامة ، كما أن زيادة راتبه تعتبر أمراً غير شرعياً لاسيما وأن الشيخ عيسى وجرياً على عادته يقوم بإعطاء المال لكل من سألته من أفراد أسرته من آل خليفة وأن الموارد المالية للبحرين ليست مزدهرة ، إضافةً إلى ذلك إن الحكومة البريطانية لا تعترف على وجه الدقة وارادات الدولة وصادراتها الأمر الذي يجعل السلطات البريطانية في الخليج لا تسمح بزيادة الأموال المقررة لأي من فرد الأسرة الحاكمة " (٣) .

لقد رفض الشيخ عيسى بن علي آل خليفة العلوات المخصصة له وطلب من البنك الشرقي الذي يعد المعتمد الوحيد في البحرين أن يحتفظ بها لكون هذا البنك يحتفظ بواردات

(1) IOR / R / 15 / 2 / 18 / 19 / 2, http : // www qa , / archive / 8055 / vdc / 100000000 193 0x000 35 , 10 july 1923 , p . 4 . Qatar national lipary ,

(٢) مقتبس من : علي احمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .  
(٣) مقتبس من : رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة المصدر السابق ، ص ٨٠ .

جمارك البحرين ويوزع العلاوات الشهرية على أفراد العائلة الحاكمة ، إضافةً إلى إيداع مبلغ شهري إلى حسابات منفصلة لدعم المشاريع الإصلاحية (١) .

وكان للبنك الشرقي دور واضح الأهمية من خلال تنظيم الإيرادات المالية المتمثلة بإيداع إيرادات الجمارك والإيصالات اليومية وأن المصرف كان يحتفظ بحسابات منفصلة ودفاتر التوفير على أن تكون باللغة العربية ، إضافةً على تسديد مصاريف العائلة الحاكمة الشهرية وفقاً للمخصصات التي حددها الرائد دالي وكان يترتب عليه دفع رواتب المسؤولين الحكوميين (٢) .

يتضح مما سبق أنه قد أصبحت للبحرين لأول مرة في تاريخها الحديث صندوق عام منفصل عن صندوق الحاكم ، كذلك وجدت صناديق أخرى لأجل تنظيم المصروفات لضمان عدم سحب المال من الصناديق العامة المخصصة لتغطية نفقات إصلاح الإدارة والأشغال العامة .

#### إصلاح الشؤون المالية :

أولاً : صندوق الإحتفالات الدينية : يحول مبلغ بسيط شهرياً إلى هذا الصندوق على ان يكون الإنفاق منه مرتين في السنة على الهدايا المعتاد تقديمها في الأعياد الواجبة على الحاكم تقديمها .

ثانياً : صندوق الإنتقال خلال فصل الصيف : يعطي هذا الصندوق نفقات الانتقال السنوي فقط خلال فصل الصيف ، لكون هذه النفقات كبيرة نسبياً ، ويتم تلبيتها بصعوبة من مخصصات الأسرة الحاكمة .

ثالثاً : صندوق الإطلاق : خصص هذا الصندوق لتوفير مبلغ من المال يكون في متناول اليد لسد نفقات الفحم والمخازن دون أخذ المال من الصندوق العام .

(١) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٢) علي احمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

رابعاً : صندوق الإحتياطي : يتم إيداع مبلغ بسيط شهرياً في هذا الصندوق لتغطية أي إنفاق إضافي من قبل الحاكم فيما يخص زيارة رسمية إلى الهند أو استقبال حاكم آخر غيرها<sup>(١)</sup> يبدو أن الرائد دالي واجه صعوبة في تنظيم مخصصات العائلة الحاكمة من أجل تنظيم الموازنة المالية للبحرين إذ اعتاد أفراد العائلة الحاكمة الانفاق دون أي حد وكان على الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أن يدفع الفاتورة لذلك عمل الرائد دالي على تحديد مخصصات العائلة الحاكمة ب ( ٣٠٠٠ ) روبية وراتب شهري للشيخ عيسى قدره ( ٤٠٠٠ ) روبية غير أن العلاوة حددها ب ( ٢٥٠٠ ) روبية وهذا يشكل نسبة ( ٤٠ / ١٠٠ - ٥٠ / ١٠٠ ) من ميزانية البحرين وهذا الإجراء لم يألفه آل خليفة فيما سبق لكونهم يعتبرون أنفسهم هم الدولة لا يوجد أي فرق بين مدخولاتهم وصندوق الدولة ، ونتيجةً لذلك نظم الرائد دالي نفقاتهم أي لكل شخص منهم أن يتكيف مع مخصصاته الشهرية ولا يحق له الإصراف من أموال الدولة وبالمقابل لا يمكن زيادة ما خصص لهم<sup>(٢)</sup> .

وبناءً على ذلك ترى الباحثة أن هذه الإجراءات التي أدخلت على التنظيم المالي ما هي إلا إجراءات تهدئة وحفظ التوازن الإجتماعي لتجنب حدوث أي تدمر عام ينذر بقلب السلطة بعد ما كانت ميزانية البحرين تصرف من قبل العائلة الحاكمة وأتباعهم .

### ثانياً : تنظيم الجمارك

تعد الجمارك أحد المصادر الأساسية لإيرادات البحرين وكان لا بد من إجراء التحديث عليها من خلال إيصال مبالغ شهرية في الصندوق العام لغرض تغطية الإنفاق على الإصلاحات ، وكانت الحسابات الجمركية فيما سبق تدون باللغة السنديية حتى لا يطلع عليها المعنيين من العرب أو الفرس وحتى الموظفين البريطانيين ممن لديه رغبة في تدقيقها ، إضافةً إلى أن التجار الكبار يدفعون ما ترتب عليهم كما يحلو لهم وعلى وفق مصلحتهم ، بينما التجار الصغار وأصحاب المتاجر يدفعون في الوقت المحدد وهذا لا يشكل أي فرق في الميزانية

(1) IOR / R / 15 / 2/18 19 / 2 , HTTP: // www. qa / archive /8055 vdc 100000000 123 . 0x 000 35f . p .5. Qatar national lapary .

( ٢ ) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

العامّة ، أما من ناحية الإنفاق كان الشيخ عيسى بن علي آل خليفة يسحب ( ١٠٠٠ ) روبية يومياً وغير معروفة جهة الإنفاق التي يقوم بها مما أضر بعائدات الجمارك (١) .

كان لمدير الجمارك السابق ( الذي لم نقف على اسمه ) دور واضح في الإختلاس ، ولقد كانا التاجران الكبيران يوسف كانو ويوسف فخرو يدفعان الضرائب المترتبة عليهما مرة في السنة ولم تسجل لهما أي مدفوعات في دفاتر الجمارك بل توضع في ملفات مدير جمارك شركة (جانجرام تيكامداس **Gangran Tikkamadas** ) مما كان لهذا العمل دور في اختلاس أموال كبيرة من مدخولات الجمارك عن طريق إرتشاء بعض الأشخاص المسؤولين (٢) .

وأصبح على الرائد دالي لزاماً أن يستعين بخبير مختص بالشؤون المالية وقد طرح الموضوع على الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وقد توصلنا إلى توظيف مدير جمارك بريطاني ذو خبرة وفي الوقت ذاته طلب كل من الشيخ حمد والشيخ عبد الله من الرائد دالي أن يستعين بخدمات موظف كمارك لمدة شهر إلى أن يتم تعيين مدير جمارك بصورة دائمة لها (٣) .

أوكل الرائد دالي مهمة إدارة جمارك البحرين إلى السيد باور ( **Bower** ) ، الذي كان يعمل في دائرة الجمارك الهندية الملكية ، وقد وجد السيد باور أن الحسابات كانت في حالة سيئة وأن حالات إختلاس واضحة غير أنه تمكن من إسترجاعه قد بلغت قيمتها ( ٧٠٠٠٠ ) روبية من شركة (جانجرام تيكامداس ) التي كانت مسؤولة عن تنظيم الحسابات في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، كما أكد السيد باور على جباية الضرائب المستحقة من التجار الذين

(1) IOR /R/ 15 /2 /18 , file 19 / 2 , [http : // www . qa / archive / 8055 / vdc 100000000 123 . 0x 00035f](http://www.qa/archive/8055/vdc100000000123.0x00035f) , p . 6 . Qatar national lipary.

(2) IOR / R 15 / 2/ 18 , FILE 19 / 2 , [http : // www . qa / archive / 8055 / vdc 100000000 123 . 0x 000 35f](http://www.qa/archive/8055/vdc100000000123.0x00035f) , p . 7 . Qatar national lipary.

( 3 ) IOR / R 15 / 2/ 18 , FILE 19 / 2 , [http : // www . qa / archive / 8055 / vdc 100000000 123 . 0x 000 35f](http://www.qa/archive/8055/vdc100000000123.0x00035f) , p . 7 . Qatar national lipary.

لا يدفعون إلا مرة أو مرتين في السنة بموجب إتفاق بينهم وبين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة<sup>(١)</sup>.

عهد الرائد دالي في عام ١٩٢٤م ، إدارة الجمارك بعد رحيل السيد باور إلى السيد جرنير ( Grenir ) ، وتم تخصيص مرتباً شهرياً قدره ( ٥٠٠ ) روبية شهرياً مع زيادة سنوية مقدارها بنسبة ( ٥ / ٠ ) روبية واستمر في منصبه لمدة خمس سنوات<sup>(٢)</sup>.

عمل الرائد دالي على تأسيس مكتب حكومي في المنامة للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لممارسة أعماله بصورة رسمية على أن يوظف مدير لمكتبه من العرب ذو خبرة كما اقترح الرائد دالي على إنشاء ( دائرة الدخل ) لعدم وجود نظام ضريبي إذ ترك أمر الضرائب إلى حين البت بها في حين كانت الضرائب فيما سبق مفروضة على البحارنة الشيعة فقط ، ولقد قوبل بالرضا النسبي موضوع تعليق النظام الضريبي إلى وقت لاحق ، وقد لقي هذا الإعلان قبولاً من البحارنة الشيعة إذ أنهم لم يعودوا يدفعوا الضرائب إلى الفداوية<sup>(٣)</sup>.

ويتضح مما سبق أن الرائد دالي رأى أنه لا بد من توظيف مدير لجمارك البحرين على أن يكون ذو خبرة وأن يكون بريطانياً ، وأي تنظيم يطرأ على الجمارك لا بد أن يكون من اقتراحه مما يترك المجال مفتوحاً لإدخال العنصر البريطاني في تشكيل إدارة البحرين من خلال وجود البنك الشرقي البريطاني ومدير للجمارك بريطاني على أن تكون ممارسة أعمالهم بإشراف الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي .

### ثالثاً : إصلاح نظام الغوص :

تعد حرفة الغوص من أجل اللؤلؤ من أساسيات إقتصاد البحرين غير هذه الحرفة كان يديرها النواخذة هم أصحاب القوة والنفوذ ، أما الغواصين فإنهم يمثلون الفئة المنتهكة التي يقع عليها ظلم النواخذة لعدم وجود قوانين تحمي حقوقهم ولا يوجد لديهم تنظيم عمالي ينتمون إليه مكبلين بالديون حتى بعد مماتهم يرث أبنائهم عنهم الدين ، فالنواخذة هم من يحدد الواردات

(١) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

(٢) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة ، ص ٨٣.

(٣) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٨٣.

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

ويشكل المحاكم التي تعرف بمحكمة السالفة المخصصة لهذه الحرفة ، كما أنهم في الوقت ذاته يمثلون القوة الاقتصادية المتفاوضة مع الحاكم ، لذلك كان على الرائد دالي أن يدخل نظام الغوص ضمن برنامج الإصلاح (١).

كان نظام الغوص قبل البدء بتطبيق برنامج الإصلاح يعتمد على النواخذة الذين يجهزون مركب الغوص بأخذ سلفة من أحد التجار ( نواخذة البر ) بدون فوائد ، ويتم الإتفاق على أن يبيعه كل اللؤلؤ بقيمة تصل إلى نسبة ( ٨٠ / ١٠ ) ، ولا يحق للنواخذة أن يبيع لأي شخص غير المتفق معه (٢) .

ويقوم النواخذة بإعطاء سلفتين إلى الغواصين تكون الأولى في نهاية فصل الصيف أي في شهر أيلول ويطلق عليها ( التسقام ) تكون ديناً عليهم لينفقوها على عائلاتهم أثناء العطلة ، أما الثانية تسمى ( الركبة ) في بداية شهر أيار ، لينتفع منها الغواص والبحارة من أجل تزويدهم بما يحتاجونه من الضروريات وللنفقة على عائلاتهم أثناء غيابهم ، وتتراوح مدة الغوص عن اللؤلؤ ما بين ( ٦ - ٧ ) ساعات يسمح لكل غواص أن يجمع ( ٦٠ ) محارة أقصى حد ، وإن موسم الغوص عن اللؤلؤ يتم فتحه وإغلاقه رسمياً من قبل حكام البحرين ، وتتواجد سفن الغوص في المنامة والبديع والزلاق وعسكر ، وتبعد المغاصات عن الشواطئ بمسافة ( ٣٠ ) ميلاً وعمقها يتراوح ما بين ( ٣ - ١٤ ) م ، ومن أهم وأشهر مصائد اللؤلؤ في البحرين هير بولثامة ، هير بو عمامة ، هير شنته التي تتواجد في شمال البحرين (٣) .

ويصف علي أحمد الديري مهنة الغوص قائلاً : " إن مهنة الغوص تدمر الإنسان وأحسنهم حالاً لا يعمر طويلاً ... يصابون بالقرع وجميعهم يعانون من أوجاع في آذانهم إذ أن إثقاب طبلة الإذن مرض شائع بينهم ... وتحت ضغط المياه أوعية رئاتهم بالتلف والعديد

(٢) علي احمد الديري ، المصدر السابق ، ص

(٢) محمد علي التاجر ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(3) IOR / R / 15 / 2 / 127 , FILE , 9/ 1 , http : // www . qdi . qa / archive / 810155 / vdc . 100000000 193 . 0 x00035e , p 24 -25, Qatar national lapary.

منهم يصعدون إلى سطح البحر والدماء تنزف من أنوفهم وآذانهم والإصابة بالتهاب حاد في القصبات الهوائية... " (١) .

ولقد تضمن الإصلاح أن يحتفظ كل من النواخذة والتجار بسجل حسابات منظمة من الممكن أن يطلع عليها الموظفين المسؤولين أمام الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والوكيل السياسي الرائد دالي (٢) .

وأمر الرائد دالي بتشكيل لجنة مؤلفة من الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مع ترشيح (٦) أعضاء يوافق عليهم الرائد دالي على أن يحتفظوا بسجل يدونوا فيه أسماء جميع الغواصين وأن يعطوهم ترخيص يدفع عنه رسوم سنوية قليلة نسبياً ، ويكون عمل اللجنة إستدعاء كل النواخذة مع غواصيهام قبل أن يبدأ موسم الغوص لدفع السلف المتفق عليها أمام اللجنة ومن ثم تصادق عليها اللجنة ، وبعد التعهد من قبل النواخذة لدفع ما يترتب عليهم للغواصين نهاية موسم الغوص (٣) .

وفيما يخص مصالح النواخذة يجب عليهم الإحتفاظ بحسابات مفهومة ومرتبطة ، وإعطاء كل غواص نسخة من حساباته في كل فصل من قبل النواخذة ، ولا بد أن يكون أعضاء محكمة السالفة من الرجال ذو الخبرة بالحسابات ، كما أمر الرائد دالي بإنشاء محكمة تنظر في أمور الغوص إضافةً إلى إنشاء دائرة للغرض ذاته قبل بدء موسم الغوص بشهر واحد وبعد انتهاء موسم الغوص بشهر على أن يحضر محكمة السالفة كل من النواخذة والغواصين والسيية وأن يسجل في المحضر الذي يسبق الموسم بحضور كل من النواخذة مع غواصيهام لتسجيل المبلغ المدفوع مقدماً من قبل النواخذة أمام محكمة السالفة وكل ما يعطيه النواخذة للغوص أو السيب وأن حدث إختلاف يحق للطرفين التقدم أمام المحكمة للنظر في الأمر (٤) .

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(٢) عادل الطبطبائي ، السلطة التشريعية في دول الخليج العربي نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة عليها ، د . ط ، (الكويت : ١٩٨٥ م ) ، منشورات مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٣٨ .

(3) IOR / R / 15 / 2/ 127 , file 9/1 , http : // www . qdl . qa / archive / 810155 / v d c / 100000000 193 . 0x 000 35e , p 29, Qatar national lapary.

(4) IOR / R / 15 / 2/ 127 , file 9/1 , http : // www . qdl . qa / archive / 810155 / v d c / 100000000 193 . 0x 000 35e , p 29, Qatar national lapary.

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

وبإنتهاء موسم الغوص يحضر النواخذة والغواصين أمام المحكمة بالطريقة ذاتها وتقرر المحكمة حصة كل منها بعد طرح المبالغ المقدمة سلفاً مع تسجيل ذلك في سجلات النواخذة والغواصين ومقابل ذلك تتقاضى المحكمة مبلغ بنسبة ( ١ / ٠ / ٠ ) من كلا الطرفين ، بالإضافة إلى الضرائب المفروضة على كل جانب ، وقد تقرر إسقاط الدين عن الغواص المتوفى بحيث لا يرث أبناءه دينه من بعده ولم يضطروا للقيام بالغوص للنواخذة إستيفاءً لدين والدهم (١) .

كما شملت الإصلاحات الحالة السيئة التي كانت تعانيها مصائد اللؤلؤ ، فضلاً عن ذلك فرضت الإصلاحات على نظام الغوص إن الزمت النواخذة بعدم إكمال عملية بيع اللؤلؤ الا بحضور مندوبين عن الغواصين (٢) .

وقد أعطي الغواصين حق المطالبة بتسوية حساباتهم أمام محكمة السالفة أو القاضي حتى استدعاء النواخذة لتقديم حساباتهم أمام المحكمة وفي حالة رفض النواخذة تقديم حساباتهم إلى المحكمة سيكون الحكم ضدهم أي يسقط حقهم وسيحصل الغواصين على براءة من المحكمة (٣) .

ويرى الرائد دالي أن محكمة السالفة لم تنصف أي غواص لذلك يلجأ الغواصين إلى مبنى الوكالة لاسترجاع حقوقهم وعند توجيههم إلى المحكمة السالفة كانوا يتنازلون عن حقوقهم خوفاً من بطش النواخذة (٤) .

صاغ الرائد دالي في ١٢ تموز عام ١٩٢٤م ، إعلاناً بإسم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لتنظيم العلاقة ما بين النواخذة والغواصين أهم ما جاء فيه : " على نواخذة البحر العاملين ضمن إطار حكومة البحرين الإلتزام بنظام الحسابات الجديدة وأي نواخذة يثبت أنه لم يلتزم بهذا النظام أو خدع غواصيه ، أو عمد إلى إخفاء حساباته مما يعيق الحكومة عن بيان حصة الغواصين المستحقة سيكون معرض للمحاكمة بتهمة الخداع أو ...

(1) IOR / R / 15 / 2 / 127 , FILE 9 / 19 , Http : // www . qdl . qa / archive 810155 / v d e 1 00000000 193. 0x000 35e , p , 30 – 31 . Qatar national lapyry.

(٢) جمال زكريا قاسم ، الأوضاع الداخلية في أمارات الخليج العربي المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٣) علي أحمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

التلاعب التي تصل عقوبتها إلى ( ٣ ) سنوات من السجن مع العمل أو دفع غرامة عليه<sup>(١)</sup> ، أما نواخذة البر ( التجار ) الذين يمولون المراكب ولا يبحروا فيها ألا يطلب فائدة على سلفه التي يقدمها إلى النواخذة المتواجد في البحر ولا يمكن للأخير أن يطلب أي فائدة على السلف التي يعطيها للبحارة يجب أن يكون المبلغ الذي يدفعه النواخذة المتواجد على الشاطئ ثمناً للؤلؤ أقل من السعر المقدر في السوق على أن لا يقل عن نسبة ( ٢٠ / ١٠ ) من المبلغ الكلي"<sup>(٢)</sup> .

ويتضح مما سبق أن الإعلان ضمن للغواصين حقوقهم وجعلهم الأساس في عملية بيع اللؤلؤ وألزم نواخذة البر الذين يمولون مركب الصيد أن لا يحق لهم شراء اللؤلؤ إلا بموافقة نواخذة البحر وبموافقة ثلثي بحارة المركب الممول ، كما ألزم نواخذة الشاطئ دفع السعر المتفق عليه مع البحارة أي لا يحق لنواخذة نقض الإتفاق على المبلغ المسبق وقد ألزم هذا الإعلان النواخذة أن لا يعترضوا على بيع البحارة اللؤلؤ لأي سبب كان .

أوضح الرائد دالي في شباط عام ١٩٢٥ م ، أن الإصلاحات التي حققها في مجال الغوص قللت من مخاطر النواخذة في حالة فقدانه لغواصيه بالموت أو الفرار لا سيما بعد أن نفشت ظاهرة الغواصين الفارين وبعد أن حددت الحكومة الحد الأقصى للسلفة أصبحت الركيزة الأساسية للنواخذة من أجل جذب غواصين نواخذة آخرين عن طريق المعاملة الحسنة ودفع مستحققاتهم دون تأخير<sup>(٣)</sup> .

#### رابعاً : إصلاح نظام القضاء :

شملت إصلاحات الرائد دالي المحاكم والنظام القضائي ، ولقد كان القضاء السائد في البحرين هو القضاء الشرعي الذي يستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية ، أما المحاكم

(1) IOR / R/ 15 /2 / 123 FILE , 9/ 5 HTTP : // WWW . qadl . qa / archive / 81055 / v d c 100000000 193 . 0x 000 36.12 , 12 July 1924 , p . 155. Qatar national lapary.

(2) IOR / R/ 15 /2 / 123 FILE , 9/ 5 HTTP : // WWW . qadl . qa / archive / 81055 / v d c 100000000 193 . 0x 000 36.12 , 12 July 1924 , p . 155. Qatar national lapary.

(٣) علي أحمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠.

الموجودة قبل البدء بالإصلاحات هي ( محكمة السالفة ) المختصة بقضايا الغوص ، و ( المحكمة الشرعية ) السنية والشيعية إضافةً إلى المجلس العرفي الذي يعرف بمجلس البحارة ، ومع بدء تطبيق القانون الجنائي في البحرين عام ١٩١٩م أنشأت ( المحكمة المشتركة ) التي تعد أول محكمة رسمية في تاريخ البحرين الحديث وأختصت بالقضايا السياسية والجنائية المتعلقة بكل من الأجانب والبحرين بحضور الوكيل السياسي البريطاني وحاكم البحرين (١) .

أصبح النظام القضائي في البحرين فيما يخص الرعايا البحرانيين يكون النظر في قضاياهم الجنائية والمدنية من قبل الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، بينما تحال القضايا الثانوية إلى القضاة مما يؤدي إلى إبطال ما درج عليه آل خليفة من إدانة الرعايا بدون محاكمة (٢) .

وفيما يخص الرعايا البحرانيين وغير البحرانيين عند حدوث خلاف بينهما فإن قضيتهما تحال إلى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والوكيل السياسي الرائد دالي بمعنى أن يحالان إلى محكمة مشتركة يكون الحكم فيها وفق القانون المدني الهندي في المحكمة (٣) .

أما القضايا التجارية التي تنشأ ما بين البحرانيين والرعايا الأجانب أو فيما بين الأجانب فقط أحيلت قضاياها إلى المجلس العرفي للنظر فيها وفقاً للممارسة والعرف وعليه يكون الحكم نافذاً ويقره الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة مع الرائد دالي (٤) .

وقد أوكلت القضايا التي تخص الرعايا البريطانيين والأجانب أوكلت مهمة النظر فيها إلى الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي فقط على أن يكون إصدار الحكم وفق القانون المدني الجنائي الهندي وفقاً لما تقدم ذكره وافق الحاكم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على هذا التقسيم (٥) .

(١) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي دراسة وثائقية ، الرياض ، ١٩٨١ م ، دار المريخ للنشر ، ص ٢٥١ .

(٢) جمال زكريا قاسم ، تاريخ البحرين الحديث ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

(٤) نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

أنشئت محكمة البحرين عام ١٩٢٦م ، للنظر في القضايا التي تخص البحرينيين وتعد هذه المحكمة أعلى محكمة في البحرين يرأسها الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة النجل الأكبر للحاكم ، كما تم منح المجلس العرفي صلاحيات إستثنائية للنظر في القضايا التي تحيلها المحكمة العليا إليه للنظر ، ونتيجةً لهذا التنظيم ألغيت محكمة الغوص ( السالفة )<sup>(١)</sup> .

#### خامساً : إصلاح ملكية الأرض :

يعد القسم الأكبر من أراضي البحرين ملكاً صرفاً لأسرة آل خليفة ، وبعضها أختلس من أصحابها المالكين الأصليين (البحارنة الشيعة ) سواء لصالح آل خليفة أو أتباعهم<sup>(٢)</sup> كانت الوثائق المسجلة تتم بين البائع والمشتري بحضور الشهود ، أما أملاك آل خليفة كانت عبارة عن هبات من الشيخ عيسى لأبنائه وأفراد أسرته مسجلة في ورقة حكومية مذيبة بختم الشيخ وكتب فيها اسم الشخص الممنوح مع اسم الأرض وموقعها دون تحديد حدودها ( المساحة ) الأمر الذي أدى إلى حدوث خلاف ما بين آل خليفة حيث طالب أبناء الشيخ عيسى بن علي آل خليفة وأحفاده بملكية الأراضي الشمالية التي تكثر فيها الينابيع والبساتين<sup>(٣)</sup> .

كان شيوخ آل خليفة هم المسيطرون على إدارة أغلب القرى والمدن البحرانية تم توزيعها على شكل إقطاعات ، فالشيخ عيسى بن علي آل خليفة يملك المنامة ، والمحرق ، والسناابس ، والدير ، والحد ، وحجر ، والقدم ، وتوبلي ، ويملك ابنه الشيخ عبد الله جد حفص ، بوري ، ويملك الشيخ حمد مقاطعات بلاد القديم ، كرانه ، وابنه الثالث الشيخ محمد يملك كرباباد ، القلعة ، وجدعلي ، والغازية ، والجفير ، في حين يملك حفيده سلمان بن حمد الدراري قرية بني جمرة ، أما خليفة بن سلمان يملك الزنج ، وشقيق الحاكم خالد بن علي آل خليفة يملك جزيرتي سترة والنبي صالح ، أما أخيه أحمد بن علي آل خليفة يملك السهلة والصالحية ، ويملك إبراهيم

(١) رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة المصدر السابق ، ص٨٩.

(٢) نوال عبد الكاظم البديري ، صفحات من تاريخ البحرين المصدر السابق ، ص٧٦.

(٣) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩م المصدر السابق ، ص٢٠.

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

بن الشيخ خالد بن علي آل خليفة جبلة حبشي ، وفيما يخص بقية المقاطعات كانت تدار من قبل أفراد آل خليفة وأتباعهم (١).

تعد أغلب أراضي البحرين ملكاً من قبل افراد العائلة الحاكمة وتدار من قبل أتباعهم والمؤيدين لهم ، ونظراً لطول فترة حكم الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (١٨٦٩-١٩٢٣ م) التي دامت أربع وخمسون سنة وأصبحت ملكية إثبات الأرض بالغة الصعوبة ومن أجل تنظيم ملكية الأرض كانت من ضمن إصلاحات الرائد دالي عمل على أن كل شخص يقدم ملكية مكتوبة سيكون دليلاً كافياً لإسترجاعها أو ما يثبت ملكية صاحب الأرض خلال ( ١٠ ) سنوات وكان يهدف من وراء ذلك إلى إفراس الأراضي لأن الدخل المستحصل منها قليل ، إضافةً إلى ضريبة الأرض كانت هي الأخرى قليلة وأي زيادة غير منظمة ستؤدي إلى حدوث مصاعب جديدة ولحل هذه المعضلة عمل الرائد دالي إلى زيادة ضريبة الإستيراد من نسبة ( ٥ / ٠ ) الى ( ٢٥ , ٦ ) من أجل تسهيل العملية الحسابية من خلال عائدات الأرض (٢) .

إفتتح الرائد دالي في عام ١٩٢٤م ، مكتب تسجيل الأراضي لغرض ( تسجيل المبيعات ونقل الملكية والتعامل مع حالات النزاعات على الأراضي ) ، وفي نيسان ١٩٢٥ م ، أجرى مسحاً لتسجيل العقارات وكان يهدف من وراء ذلك وضع حد للعقود الطويلة الامد التي تشكل ضغطاً على فئة البحارنة الشيعية ، كما فرض ضرائب على كل الاراضي بنسب متساوية لغرض دعم الموازنة العامة للدولة (٣) .

(١) فؤاد إسحق الخوري ، المصدر السابق ، ص ٧٠.

(2) IOR / R / 15 / 2 15/2/130, FILE , 9/3 HTTP: // www . qal . qa / archive / 81055 / v d c 1000231051060 . 0x 000 12 .

(3) IOR / R / 15 / 2 15/2/130, FILE , 9/3 HTTP: // www . qal . qa / archive / 81055 / v d c 1000231051060 . 0x 000 12 .

عمل الرائد دالي في آذار عام ١٩٢٦م ، على استبدال إسم مكتب التسجيل إلى دائرة التسجيل العقاري والتي تشعبت عنها دائرة إدارة المساحة ، كذلك تم إلغاء نظام الملكية الإقطاعية إضافةً إلى ذلك عمل على تقسيم الأراضي بشكل يلائم الإصلاحات التي قام بها (١) .

لقد كانت نصف أراضي البحرين ممتلكات خاصة ، كما أن نسبة مساحة أراضي الأوقاف الشيعية تفوق نظيرتها الأراضي السننية بنسبة ( ٦ , ٣٣ ٪ الى ٧ , ٠ ٪ ) من مجموع الأراضي العامة ، أما الأراضي المسجلة أو تلك التي لم يطالب بها أي شخص تم تسجيلها بإسم الدولة ، كما عمل الرائد دالي على انتزاع الكثير من مساحة الأراضي الواقعة في الأجزاء الشمالية من البحرين التي تعد ملك للعائلة الحاكمة ، إضافةً إلى ذلك جعل الرائد دالي إن من حق الدولة الإشراف على تأجير الأراضي وفي الوقت ذاته ألغى أعمال السخرة (٢) .

#### سادساً : تشكيل الشرطة :

كانت الشرطة في البحرين مكونة من الفداوية من أتباع العائلة الحاكمة مع بعض الحرس لحفظ النظام والأمن داخل الأسواق يترأسهم أميرالسوق ويتلقون أوامرهم بصورة مباشر منه (٣)

لم تكن للبحرين إدارة مركزية قادرة على حفظ الأمن والنظام الداخلي ، وقد عمل الرائد دالي على التخلص من نظام الفداوية وإحلال فرقة منظمة من الشرطة كبديل عنها لإعتقاده بأن البحرانيين غير مؤهلين للإضمام في سلك الشرطة لافتقادهم روح الانضباط العسكري (٤) .

ورأى الرائد دالي تأليف قوة من الشرطة يتراوح عددها من ( ٢٠٠ - ٢٥٠ ) شخصاً كنواة لقوة داخلية في حزيران عام ١٩٢٤م (٥) ، غير أن ضعف مالية البحرين أدى إلى تقليص عدد

(1)Ibd , p. 31 .

(2) IOR / R / 15 / 2 / 130 , file 9/ 3 , http : // www . qad . qa / archive / 81055 / v d c 1000231051060 . 0x 000 12.

(٣) علي أبا حسين عبد الرحمن ، الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، ( مجلة الوثيقة ) ، المجلد ١٥ ، العدد ١٩ ، ١٩٩١م ، مركز عيسى الثقافي ، ص٥٧ .

(٤) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩م المصدر السابق ، ص٢٥ .

(٥) عادل الطباطبائي ، المصدر السابق ، (ص٣٧) .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

تلك القوة إلى ( ١٠٠ ) شخص تم اختيارهم من البلوش ( الهنود ) الذين أعفوا من شرطة مسقط (١) .

وأراد الرائد دالي أن تكون قوة الشرطة منظمة لذلك عمل على الإستعانة بضابط بريطاني لهذه المهمة براتب قدره ( ١٠٠ ) روبية شهرياً<sup>(٢)</sup> ، ويبدو أن الرائد دالي أراد وضع قوة الشرطة تحت إمرة ضابط بريطاني لغرض الحد من إثارت الطائفية ما بين البحارنة الشيعة والسنة مما يؤدي إلى عدم الإستقرار الداخلي في البحرين .

### سابعاً : ولاية العهد :

شملت الإجراءات البريطانية مسألة ولاية العهد بوصفها جزء أساسي من سياسة الدولة وتلآفي مشاكل إنتقال الحكم الملكي من الأب الحاكم إلى ولي عهده لذا رأى الرائد دالي بأن الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة لم يجبذ ترشيحه لولاية العهد لأنه يراه شخصاً غير متقف مغروراً كسولاً ميالاً للظلم<sup>(٣)</sup> .

وعمل الرائد دالي على الإهتمام بالابن البكر مبارك وأخويه الأصغر منه من اجل تأهيلهم ، كما اقترح الرائد دالي بتأهيل مبارك ليكون وريث الحكم بدلاً من أخويه ، لذلك لابد من تعليمه في معاهد التعليم في الهند والعمل على تطوير شخصيته بدلاً من التعلم في الكتاب<sup>(٤)</sup>

### ثامناً : إستحداث منصب المستشار :

بعد أن أدرك الرائد دالي قلة خبرة الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة في الشؤون الادارية لاسيما وأن الشيخ حمد لم يتخذ أي قرار إلا بمشورة الرائد دالي لذلك اقترح على حكومته تعيين مستشار مالي لشيخ حمد منذ عام ١٩٢٣م<sup>(٥)</sup> .

(١) رملة عبد الحميد حسين ، العيور نحو الدولة المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٣) سعيد الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٤) محمود بهجت سنان ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

(٥) حارث يوسف عيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٨ - ٢٩ .

## الفصل الثالث: الاصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

وبعد أن حصل الرائد دالي على موافقة حكومة الهند والخارجية البريطانية ، قام بإعداد إعلان جاء فيه : " مطلوب شاب متعلم عمره يتراوح ما بين ( ٢٢ - ٢٨ ) سنة على أن يكون خريج المدارس الأهلية ولديه مؤهلاً جامعياً يخوله العمل في دولة من دول الشرق ، وسوف يحصل المتقدم للوظيفة على راتب جيد بشرط أن يكون لانقاً جسمانياً وأن يكون له إتصالات وعارف في الدوائر العليا بحيث يستطيع الرجوع إليهم ، كما يستحسن أن يكون متمكناً من اللغات " (١) .

وافقت حكومة الهند في ٢٨ آذار عام ١٩٢٥م ، على تعيين تشارلز بلجريف ( Charles Belgrav ) (٢) براتب قدره ( ١٠٠٠ ) روبية شهرياً على أن تكون مدة تعيينه أربع سنوات ، وبوصوله إلى البحرين استقبله الرائد دالي وأصطحبه بسيارته إلى الوكالة البريطانية ، وبعد مضي أربعة أيام من وصوله قام الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بدعوته إلى قصره في الصخير بمرافقة الرائد دالي (٣) .

وقد أصبح تشارلز بلجريف أول مستشاراً في البحرين للشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (٤) ، واقتصرت وظيفة المستشار بلجريف على الإهتمام ومتابعة الشؤون الداخلية للبحرين ، أما

(١) عبد الله بن سراج عمر منسي ، تشارلز بلجريف وسيلة جديدة للهيمنة البريطانية في الخليج العربي ، (مجلة جامعة الملك عبد العزيز) ، المجلد ١٢ ، ٢٠٠٤ م ، ص ٩.

(٢) تشارلز بلجريف : ولد عام ١٨٩٤م في بريطانيا ينحدر من عائلة نبيلة ، أكمل تعليمه في جامعة أكسفورد وتخرج منها عام ١٩١٥م برتبة ملازم ثانٍ ، أرسل إلى السودان للعمل بمنصب قائد سرية في سلاح الهجانة ثم تنقل في الوحدات العسكرية في الخرطوم ، كردفان ، جبال النوبة كما اشترك في حملة دارفور وأظهر خلالها شجاعة وبراعة أهلته لنيل وسام رفيع ، وفي عام ١٩١٦م ترقى إلى رتبة ملازم أول ، كما إلتحق للعمل بسلاح هجانة مصر عام ١٩١٧ م ، ثم انتقل إلى واحة سيوه بدرجة موظف سياسي وبقي فيها حتى عام ١٩٢٠م ، أما في عام ١٩٢٠م أصبح تشارلز بلجريف ضابطاً قضائياً يعمل تحت يد ولسون حاكم الصحراء الغربية ، وله مؤلفات أهمها ( واحة جوبتير ) ، وفي عام ١٩٢٣م تولى وظيفة إدارية في وحدة تدريب عسكري في تنجانيقا ، وكان على إطلاع واسع باللغة العربية والسواحلية والفرنسية ، وقد اطلع على إعلان في جريدة التاميز حول وظيفة المستشارية في البحرين . للمزيد ينظر : روبرت بلجريف ، تشارلز داليرمبل بلجريف مستشار قديم في البحرين ، ( مجلة الوثيقة ) ، العدد ٦ ، السنة الثالثة ، مركز الوثائق التاريخية المنامة ، كانون الثاني ١٩٨٥م ، ( ٤٤ ) / نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز بلجريف ، المصدر السابق ، ص ٩٥ - ٩٧ .

(٣) عبد الله بن سراج عمر بن منسي ، المصدر السابق ، ١٢ .

(٤) أمل إبراهيم الزياتي ، البحرين ١٧٨٣ - ١٩٧٣م ، دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الأحداث في منطقة الخليج العربي ، د . ط ، ( بيروت ، ١٩٧٣م ) ، د . ن ، ص ٧٥ .

## الفصل الثالث: الإصلاحات البريطانية في عهد وكالة الرائد كلايف كيركباتريك دالي

وظيفة الوكيل السياسي الرائد دالي اختص بتطبيق السياسة المباشرة البريطانية ، وتعد دائرة المستشارية حلقة الوصل بين الحاكم والرعية والدوائر الحكومية (١) .

وفي ١٢ نيسان بعث الشيخ حمد بن عيسى برسالة إلى الرائد دالي يستأذنه بالتشاور مع المستشار بلجريف في الأمور الروتينية من غير الرجوع له ، وفيما يخص الأمور المهمة فقد أكد الشيخ حمد بأنه سوف يستشير الرائد دالي فيها دون الإقدام على أي خطوة دون استشارته وقد وافق الرائد دالي على ذلك (٢) .

وفي آب عام ١٩٢٦ م قامت الحكومة البريطانية بإنهاء خدمات الرائد دالي بعد أن أطلق عليه أحد الجنود البلوش يدعى ( إسماعيل شاه مراد ) النار على أحد الضباط الهنود أراده قتيلاً وأصيب الرائد دالي في آذنه (٣) .

ويذكر المستشار بلجريف تفاصيل الحادثة قائلاً : " كان الرائد دالي يتحدث مع أحد الضباط الهنود في غرفة الأوامر العسكرية حينما اقتحم أحد الجنود البلوش إسمه إسماعيل شاه مراد الغرفة من نافذة مفتوحة وأطلق الرصاص على الضباط في ظهره واخترقت الرصاصة جسمه وأصابت جزء من آذن الرائد دالي ، وكان هناك ضابط آخر في الغرفة أراد أن يتحرك بسرعة لكنه أيضاً أصيب بطلقات النارية وسقط قتيلاً ، وفي الوقت ذاته حاول الرائد دالي أن يقبض على الجندي لكنه تعرض إلى ستة طعنات بالسكين في مناطق مختلفة من جسمه من قبل هذا الجندي بواسطة سكين كان يحملها بيده قبل إلقاء القبض عليه ، ونتيجة هذه الحادثة قتل الضابطان وجرح الرائد دالي " (٤) .

ويتضح لنا مما سبق بعد أن تطرقنا على موضوع تطبيق الإجراءات البريطانية في البحرين ان المسائل المتعلقة بأوضاع الأجانب في البحرين كانت من أهم القضايا المثارة في زيارات المقيمين السياسيين البريطانيين للبحرين في مطلع القرن العشرين ، إضافة الى ذلك

(١) حارث يوسف عيسى ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٢) عبد الله بن سراج عمر منسي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٣) رملة عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩ م ، ص ٢٦ .

(٤) مقتبس من تشارلز بلجريف ، مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً ، ( بيروت : ٢٠٠٢ م ) ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، ص ١٧ ؛ علي أحمد الديري ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .

استفادت بريطانيا تلك الفترة من حاجة البحرين إلى المؤسسات الإدارية لتطوير مهامها من جهة وتقليص الممارسات القمعية النابعة من نظام غير قائم على ركيزة أساسية تصلح الشؤون الداخلية للبحرين من جهة أخرى مما اضطر الحكومة البريطانية إلى تعيين الوكلاء السياسيين في البحرين للدفع بها تجاه بناء المؤسسات ، وكانت مهمة الوكيل السياسي البريطاني الرائد دالي هي السعي لتنفيذ السياسة البريطانية القائمة على إجراء الإصلاحات في البحرين لتكون أكثر استقراراً بما يضمن حفظ المصالح البريطانية ، وفي الوقت ذاته يجنب البحرين خطر الإضطرابات والقلق المستمرة بما يفسح المجال أمام القوى الأخرى للتدخل فيها ، وهكذا تحول مسار السياسة البريطانية تجاه البحرين من الحماية الخارجية إلى تنفيذ الإصلاحات الإدارية والتدخل المباشر في الشؤون الداخلية لها .

# الختمة

## الخاتمة

توصلت الدراسة الى أن الرائد كلايف كيركباترك دالي شخصية عسكرية تأتمر بأمره التعليمات البريطانية ، لاسيما في العراق والبحرين من خلال الخدمات التي قام بها في كلا البلدين بما يضمن استمرار المصالح السياسية والاقتصادية للحكومة البريطانية ، وكان من أولى مهامه بعد تعيينه مساعداً للحاكم السياسي في مقاطعة الديوانية عمل على بناء علاقات طيبة مع شيوخ العشائر المواليين للحكومة البريطانية من خلال منحهم الرواتب الشهرية والاعانات ، كما قام بالعديد من الخدمات في مقاطعة الديوانية ، وكان له دور في القضاء بعد أن اصدر حكم الاعداد لثلاث مرات على أثر جرائم القتل المتعمد التي حدثت في مقاطعة الديوانية ، غير أن سياسة الرائد كلايف كيركباترك دالي تركزت على أخضاع العشائر وحملهم على الطاعة واحترام النظام لاسيما العشائر الذين لم ينالوا رضاه لعدم التزامهم بدفع الضرائب المفروضة عليهم ، لقد أدى تدمير تلك العشائر من الاوضاع السائدة خلال مدة الادارة البريطانية لان تلك العشائر لم تكن خاضعة لسلطة حكومية لقرون عدة وامام احكام الادارة البريطانية من قبضتها على عشائر مقاطعة الديوانية ادت الى نفرة العشائر من هذا الاحتلال البريطاني اضافة الى تطور الوعي الوطني مما أدى الى الصدام الذي تمثل بثورة العشرين .

واخيراً يمكن القول بأن الرائد كلايف كيركباترك دالي فشل بتطبيق مشروعه الإصلاحية في العراق لحدوث ثورة العشرين وما كان من الحكومة البريطانية عملت على انزال رتبته من عقيد الى رائد باعتباره المسؤول الأول عن حدوث الثورة .

كما توصلت الدراسة بأنتهاء الحرب العالمية الأولى أستمر النفوذ البريطاني على الخليج العربي بضمنها البحرين أخذت الحكومة البريطانية تتدخل في الأمور التي هي من اختصاص الحاكم لاسيما على الصعيد الداخلي ، بواسطة وكيلها السياسي الرائد كلايف كيركباترك دالي أصبحت السياسة البريطانية تتحول من دور تقديم التوصيات الإصلاحية للحاكم الى العمل على تطبيقها مباشرة ، تمكن الرائد دالي أن يقف على أرض صلبة أعدها المقدم نوكس وعززها قانون المستعمرات ، أصبح الرائد دالي أكثر أصراراً لتنفيذ السياسة البريطانية لاسيما

بعد فشل تجربته في العراق ، عمل الراحل دالي على تنفيذ السياسة البريطانية بالشكل الذي يتلائم مع مصالحها ، ويقضي على أي مشروع وطني يلغي اتفاقهم مع السنة من خلال استغلال العامل الطائفي وأظهار البحارنة الشيعية مؤيدين لاصلاحات البريطانية في البحرين ، أذ تطور نشاط البحارنة الشيعية بصورة تدريجية بعدما كان نشاطهم منصباً على إلغاء القوانين التمييزية والتركيز على اثبات وجودهم أنتقلوا الى المطالبة ببناء المؤسسات الحديثة بما يضمن

مصالحهم وحقوقهم امام نظرائهم السنة ، كان للراحل دالي دور في وضع حد للصراع بين الفئة المؤيدة لاصلاحات البريطانية وهم البحارنة الشيعية ، وبالضد منهم المعارضين لها وهم بعض أفراد العائلة الحاكمة وقبيلة الدواسر وذلك عمل على ترحيل كل من يعارض تطبيق هذه الإصلاحات سواء كان بحرانياً أو اجنبياً ، كما عمل الراحل دالي على عزل الشيخ عيسى بن علي ال خليفة عن الحكم أصبحت الشؤون الداخلية للبحرين تدار من قبل الراحل دالي مع إعطاء مشاركة ظاهرية للشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ، وازدادت حدة التدخل بعد تعيين تشارلز بالجريف مستشاراً للشيخ حمد ، يبدو ظاهرياً أن المستشار معين من قبل حكومة البحرين غير أن يمثل وجهة النظر البريطانية في جميع قراراته .

واخيراً فأني أتمنى أن أعطي صورة حقيقية محايدة عن هذه الشخصية التي كان لها دوراً مهماً في تنفيذ السياسة البريطانية في كل من العراق والبحرين .

# الملاحق



الملحق الثاني

الرائد كلايف كيركباتريك دالي و الشيخ عيسى بن علي ال خليفة



<https://ar.wikipedia.org>(1)

# قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم :

ثانياً : الوثائق الغير منشورة :

أ - بيت الحكمة :

- 1- British Documents , IOR / R / 15-11/ 334, file NO . ( c 33 19 / 163 ) , Ibn Saud's with Shaikh of Bahrain , from the political resident of the Persian Gulf to a bdul A ziz sued [29 – 31 ] ( 63 – 37 / 412) , 15<sup>th</sup> June 1923 .
- 2- British Documents , IOR / R / 15 / 1 / 336 , file NO . ( C 18 – 19 / 156 ) , isolation of Shaikh isa , [ 157 – 158 ] ( 326 – 328 / 528) , 26<sup>th</sup> may 1923 .
- 3- British Documents , IOR / R / 1 / 341, N1 . ( c25 ) 168 , 19 / 166 , from Abdul Aziz AL Saud to the political resident if the Persian Gulf , [ 23 ] ( 60 / 140 ) , 11 June 1923 .
- 4- British Documents , IOR / R / 15 / 1 / 336 , file NO . ( c 18 – 19 / (165) , letter from Daly to the Gulf , 180 – 181 ( 372 – 375 ) , 1923 .
- 5- British Documents , IOR / R / 1534/ , FILE NO. cc25 ( 1 ) 186 . 19 / 166 , Between the Nejd's and the Persians , letter from Abd AL Aziz AL Saud to the resident akonx in the Persian Gulf , [ 23 ] ( 60 / 140 ) , 26<sup>th</sup> may 1923 .
- 6- British Documents , IOR / R / 15 / 1/ 336 , FILE NO.( c 18 – 19 ) / 150/ 50/ ation of sheikh isa [ 150 – 151 ] , ( 324 – 330 / 528 , 26<sup>th</sup> may 1923 .
- 7- British Documents , record if Bahrain , primary document , 1820 – 1960 , v o l . 3 , 1892 -. 1923 , British residency and consulate – general , NO . 24 – 27<sup>TH</sup> January 1923 .
- 8- Record of Primary Documents 1820 – 1960 , v o l , 3 , 1892 – 1923 , visit British Documents , London of Abdullah bun isa 1919.

ب - مكتبة قطر الرقمية :

- 1- IOR / 0434/ 67 / 91 / letter from essa bin ali to foreignmiiter readhng / p. NO . in http : www . aqd . a .de / catalogue tna / co / 787 / 6 / assecc in : 22/ 4 / 2020 . Qatar on line lipary.
- 2 IOR /R 15 / 2 / 18 /19/ 2 , HTTP : // www . qa / arcgive / 8055 / v d c 10000000 , 0x 000 35f , 10 July 1923. - Qatar on line lipary.
- 3- IOR / R/ 15 / 2 / 127 , FILE , 9/ 1 , http : // www . qa / archive / 81055 / v d c . 100000000 193. 0x 000 35e. Qatar on line library /
- 4- IOR / R / 15 / 2 / 127 / letter from Daly to Trevor , in http : // www . qa . / archive / 81055 / v d c . 100000000 193. 0x 00035e . access in : 22/ 4 2020 . Qatar on line library .
- 5- IOR / R / 2/ 127/ letter from Daly to Trevor , /7 / 3/ c3 , http : // www . qai . qa / archive / 81055 / v d c , 100000000 193 . 0x000 347 : 1 / 9 / 2020 . Qatar on line library.
- 6- IOR / R / 5/ 2/ / letter from Daly to jasim AL Saharawi , in http : // www . qd1 . qa / archive / 5 / 10 / v d c . 100000000 193 . 0x000 347: 1 / 9 / 2020. Qatar on line library.

ثالثاً : الوثائق المنشورة :

أ - د . و . ك .

- 1- British occupation , 2/ 429 , Diwaniyah municipalities 1917 – 1919 ,letter from Agent of Government . Diwaniah to Board revenue . Baghdad no. 312 , Dated in . 28 th . oct . 1917 .
- 2-British Occuptation , 2 / 944 , sued tafar and sued Hasan copy of telegram from political officers , no , 1914 .
- 3- British occupation , 2/ 44 , sued tafar and Saud Hasan ,memo from . on nasiryah to the deputy civil commissioner . Basra no. 2978, dated in . 18 th dec . 1917 .

4- British Occupation , 2/ 429 , Diwaniyah muncipatien 1917 – 1919 memo from revenues secretary Bagdad to A . P . O . Diwaniyah , no 126899 , dated in 8 th . July , 1918 .

5- British occupation , 2/ 655 , affaires of Diwaniyah municipality 1918 , letter from A. P . O . Diwaniyah to P. O . Hila , no 12131A/ 26, dated in 6thoct. 1918 .

6- British occupation , tion , 8 / 4 29 , Diwaniyah municipalities 1917 – 1919 Bard of expenditure and revenues of Diwaniyah for the year 1919 – 1920 .

ب - التقارير البريطانية الغير المنشورة :

1- National Archives , Coloniol Office , 819 , Report of Adminsrotion of The Occopied Territories of Iraq for 1918 ( R . A . O . T . I ) , Diwanah Division , London , 1924 .

2- National Archives , Coloniol Office , 819 , Report of Adminsrotion of The Occopied Territories of Iraq for 1919 ( R . A . O . T . I ) , Diwanah Division , London , 1924 .

٣-تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة ، ترجمة : عبد الجليل الطاهر ، (بغداد: ١٩٥٨) ، مطبعة الزهراء .

رابعاً : الرسائل والأطاريح :

أ - العربية :

١- إبراهيم جرخي محسن ، نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية في العراق ١٩١٦ – ١٩٥٨ م ، دراسة تاريخية ، ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠١٥ م .

٢- آراء جميل صالح العكيلي ، التطورات السياسية والإقتصادية في البحرين ١٩٢٣ – ١٩٤٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٤ م .

- ٣- آمنة سعدون عباس ألبوناشي ، متصرفية الديوانية في عهد الإنتداب البريطاني ١٩٢٠ - ١٩٣٠ م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، ٢٠١٢ م .
- ٤- أنعام مهدي السلطان ، اثر هنري دويس في السياسة العراقية ١٩٢٣ - ١٩٢٩ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٧ م .
- ٥- إيمان عليوي سلومي البنداوي ، سياسة بريطانيا اتجاه البحرين ١٨٧٦ - ١٩٢٣ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ م .
- ٦- باسم وحيد جوني ، بيانات وإعلانات الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م دراسة تاريخية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ م .
- ٧- جلال كاظم محسن الكفاني ، الدور السياسي للعشائر العراقية ١٩١٨ - ١٩٢٤ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م .
- ٨- حارث يوسف عيسى ، التطورات السياسية في البحرين ١٩٤٢ - ١٩٧١ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠١٠ م .
- ٩- حنان صاحب عبد الخفاجي ، السماوة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ م .
- ١٠- دعاء ثامر حسين ، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك ١٩١٥ - ١٩٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، ٢٠١٦ م .
- ١١- سحر أحمد ناجي الدليمي ، السياسة البريطانية في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م .
- ١٢- سعيد خليل هاشم ، تاريخ البحرين من الحماية إلى الإستقلال ١٨٦١ - ١٩١٧ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٧٤ م .
- ١٣- سؤدد كاظم مهدي ، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٥ م .
- ١٤- سيد محمود محمد مرسي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٩ - ١٩٧٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سوهاج ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩ م .

- ١٥- عباس حسين مجيسر ، التطورات السياسية في البحرين ١٨٩٦ – ١٩٢٣ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩١ م .
- ١٦- عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج العربي والجزيرة العربية ١٨٩٩ – ١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( الجامعة المستنصرية : كلية التربية ، ٢٠٠٩ ) .
- ١٧- عصام عبد الغفور النعيمي ، العلاقات السياسية القطرية البحرينية ١٨٦٨ – ١٩٤٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٢ م .
- ١٨- علاء عباس كاظم القصير ، إنتفاضات عشائر الفرات الأوسط وأثرها على الأحداث السياسية في العراق ١٩٣٣ – ١٩٥٨ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المثنى ، كلية التربية ، ٢٠١٧ م .
- ١٩- علي إبراهيم محمد الظفيري ، السماوة ١٩٢١ – ١٩٢٥ م ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ م .
- ٢٠- علي عبد حمادي الكشاوي ، الشيعة في البحرين ونشاطهم السياسي ١٩١٩-١٩٧٥ م ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، ( جامعة اسط : ٢٠١٩ ) .
- ٢١- عماد جاسم حسن الموسوي ، نشاط البحرين الملاحى ١٧٨٣ – ١٩١٤ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ م .
- ٢٢- عمار يوسف عبد الله العكيدي ، السياسة البريطانية اتجاه عشائر العراق ١٩١٤ – ١٩٤٥ م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م .
- ٢٣- صلاح عبد الهادي الجبوري ، تاريخ القضاء في العراق ١٩٢١ – ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ( جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٣ ) .
- ٢٤- فرح باسم إبراهيم ، اللورد كيرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٦ م .
- ٢٥- كريم حيدر خضير ، تاريخ الشرطة العراقية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد : كلية التربية ، ٢٠٠٠ م .

٢٦- لينا عبد الرزاق موسى الفرطوسي ، المقيمة البريطانية ودورها في الإمارات المتصالحة ١٩٠٣ - ١٩٣٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١٦م .

٢٧- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم ، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩ - ١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، ( جامعة الموصل : كلية الآداب ، ٢٠٠٣ ) .

٢٨- محمد قطامي محمد الكبيسي ، البحرين في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ١٨٦٩- ١٩٢٣ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ م .

٢٩- ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي ، الشيخ عبد الواحد الحاج سكر ودوره السياسي في العراق الحديث والمعاصر ١٨٨٠ - ١٩٦٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤م .

٣٠- نبيل عامر فليح ، المهمات الإدارية والأمنية لوزارة الداخلية العراقية خلال سنوات الإنتداب البريطاني ١٩٢٠ - ١٩٣٢م دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١١ م .

٣١- نعيم عبد جودة حبيب الشيباوي ، الديوانية في ظل الإحتلال البريطاني دراسة سياسية إقتصادية إجتماعية ١٩١٧ - ١٩٢١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠١م .

٣٢- ياسر ماضي كاظم الغانمي ، أسرة الزياني ودورها في تاريخ البحرين حتى نهاية القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ذي قار ، كلية الآداب ، ٢٠١٨ م .

## ب - الإنكليزية :

1- John Kerr kalwaic , How statecraft employed by the AL – khalifa monarchy obstructs democratic reform in order to maintain regime stability in Bahrain : A Historical review , A thesis submitted to the temple university Graduate Board , in partial fulfillment of the requirements for the Degree master of Arts , 2013 .

2- Sarah E . A . Kaiksow , threats to Brith " protectionism " in colonial Bahrain beyond the Sunni / Shia divide , A thesis submitted to the faculty of the Graduate scool of Arts and sciences of Georgetown university in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of Arts in

Arab studies , 2009 , jenilene Francisco , Shi'a political identity in Saudi Arabia and Bahrain . oil boom and the Iranian revolution leding up to Arab California state university , Northridge , working paper .

خامساً - الكتب العربية و المعربة :

أ - العربية :

١- إبراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ م ، د . ط ، د . ن ، (بغداد : ١٩٧٦ م ) .

٢- إبراهيم عبد الكاظم كردية ، أبناء الشرق ، مكتبة نوفل للنشر ، (بيروت : د . ت ) .

أحمد رفيق البرقاوي ، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢ - ١٩٣٢ م ، د . ط ، د . ن ، (بغداد : ١٩٨٠) .

٣- أحمد فهمي ، تقرير حول العراق مباحث عن ثورة العراق واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والإجتماعية مستند إلى التقرير المرفوع إلى وزارة المالية ، المكتبة العصرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٢٦ م ) .

٤- أحمد فهمي البحرين بركان على الجزيرة دراسة تحليلية للحركات الدينية الشيعية في البحرين وعلاقتها الخارجية ، د . ط ، البيان مركز البحوث والنشر ، (الرياض : د . ت ) .

٥- أحمد محمود صبحي ، البحرين ودعوى إيران ، تقديم : محمود علي الداود ، د . ط ، د . ن ، (د . م : ١٩٦٣ م ) .

٦- أحمد منسي ، البحرين من الإمارة إلى المملكة دراسة في التطور السياسي والديمقراطي ، د . ط ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية للطباعة والنشر ، (القاهرة : ٢٠٠٣ م ) .

٧- احمد خليف العفيف ، التطور الاداري للدولة العراقية في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٢ - ١٩٣٢ ، دار جرجير للنشر والتوزيع ، ( عمان : ٢٠٠٨ ) .

٨- أرنلد ولسن ، العراق بين ولائيين ، ترجمة : فؤاد جميل ، ط ٢ ، وزارة الثقافة والإعلام ، (بغداد : ١٩٩٢ م ) ، ج ٣ .

٩- أرنولد ولسن ، الثورة العراقية ، ترجمة : جعفر الخياط ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ، ١٩٧١ م ) .

- ١٠- أسامة الدوري ، تاريخ العراق في سنوات الإحتلال البريطاني ١٩١٧ - ١٩٢٠م ، دار الشرق للطباعة والنشر ، ( د . م : ٢٠٠٩ م ) .
- ١١- أمل إبراهيم الزياتي ، البحرين ١٧٨٣ - ١٩٧٣م ، دراسة في محيط العلاقات الدولية وتطور الأحداث في منطقة الخليج العربي ، د . ط ، د . ن ، (بيروت : ١٩٧٣ م) .
- ١٢- أمل إبراهيم الزياتي ، البحرين بين الإستقلال والإنطلاق الدولي ، د . ط ، د . ن ، (القاهرة : ١٩٩٤ م) .
- ١٣- أمل عجيل قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم - تاريخية - جغرافية - حضارية وأدبية البحرين والكويت ، د . ط ، د . ن ، ( د . م : ١٩٩٩م ) ، ج ١٢ - ١٣ .
- ١٤- أمير البصري ، أعلام الوطنية والقومية العربية ، دار الحكمة للنشر ، ( لندن : ١٩٩٩م ) .
- ١٥- أمين الرياحي ، ملوك العرب نجد الكويت عربستان البحرين العراق ، ط ٥ ، دار الرياحي للنشر ، (بيروت : ١٩٦٧ م) .
- ١٦- أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، د . ط ، دار الكاتب العربي للنشر ، ( بيروت : د . ن ) .
- ١٧- بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، منشورات ذات السلاسل ، (الكويت : ١٩٨٨ م ) ، ج ٢ .
- ١٨- برسي كوكس وهنري دوبس ، تكوين الحكم الوطني في العراق - صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ - ١٩٢٦ م مذكرتان خطيرتان ، ترجمة : بشير فرجو ، د . ن ، (انكلترا : د . ت ) .
- ١٩- بشار بن يوسف الحادي ، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري ، د . ط ، جمعية الإمام مالك بن أنس للنشر ، (المنامة : ٢٠٠٨ م ) ، ج ٢ .
- ٢٠- تشارلز بالجريف ، مذكرات بالجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً ، دار البلاغة للطباعة والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٢ م) .
- ٢١- تشارلز ترييب ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ترجمة : زينة جابر إدريس ، الدار العربية للعلوم ، (بيروت : ٢٠٠٦ م) .
- ٢٢- جاسم حسين صكر ، شيخ العشيرة ودوره السياسي في العراق خلال سنوات الإنتداب البريطاني ، د . ن ، (بغداد : ٢٠٠٨ م) .

- ٢٣- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤ - ١٩٤٥ م ، دار الفكر العربي ، ( د . م : ١٩٧٣ م ) .
- ٢٤- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، د . ط ، دار الفكر للنشر ، ( القاهرة : ١٩٩٧ م ) .
- ٢٥- جمال زكريا قاسم ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر الأوضاع الداخلية في إمارات الخليج العربي وعلاقات الجوار فترة بين الحربين العالميتين وما بينهما ١٩١٤ - ١٩٤٥ م ، دار الفكر العربي ، ( القاهرة : ١٩٩٢ م ) ، مجلد ٣ .
- ٢٦- جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ - ١٩١٧ م ، مكتبة مدبولي ، ( القاهرة : ١٩٩١ م ) .
- ٢٧- جواد الظاهر ، ثورة العشرين ثورة الفرات الأوسط ثورة الشعب العراقي الكبرى عام ١٩٢٠ م ، د . ن ، ( بغداد : ٢٠١٠ م ) .
- ٢٨- جير ترو لوثيان بيل ، العراق في رسائل المس بيل ١٩١٧ - ١٩٢٦ م ، ترجمة ، جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، ( بيروت : ٢٠٠٣ م ) .
- ٢٩- جير ترو لوثيان بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب ، ترجمة : جعفر الخياط ، د . ن ، ( د . م : ١٩٨٠ م ) .
- ٣٠- جيمس سوماريزمان ، مذكرات الكابتن مان ، ترجمة : كاظم هاشم الساعدي ، مؤسسة المعارف للنشر ، ( بيروت : ٢٠٠٢ م ) .
- ٣١- حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط ٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ( القاهرة : ١٩٦٧ م ) .
- ٣٢- حسين جميل ، العراق شهادة سياسية ١٩٠٨ - ١٩٣٠ م ، دار السلام للنشر ، ( لندن : ١٩٧٨ م ) .
- ٣٣- حميد أحمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، مطبعة الإرشاد ، ( بغداد ١٩٧٩ م ) .
- ٣٤- خالد البسام ، حكايات من البحرين ، المؤسسة العربية للنشر ، ( بيروت : ٢٠٠١ م ) .
- ٣٥- خضير نعمان العبيدي ، البحرين من إمارات الخليج العربي ، مطبعة المعارف ، ( بغداد : ١٩٦٩ م ) .

- ٣٦- خلدون حسن النقيب ، المجتمع والدولة في الخليج والجزيرة العربية ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ٩٨٩ م).
- ٣٧- خليل إبراهيم الخالد ومهدي محمد الأزري ، تاريخ أحكام الأراضي في العراق ، دار الرشيد للنشر ( بغداد : ١٩٨٠ م).
- ٣٨- خليل المريخي ، لمحات من ماضي البحرين ، المطبعة الحكومية بوزارة الإعلام . (البحرين : ١٩٨٧ م).
- ٣٩- راشد الزياني ، البحرين بين عهدين الحماية والإستقلال ، د . ط ، د . ن (المنامة : ٢٠٠٢ م).
- ٤٠- رسول فرهود هاني الحساوي ، نظرات على مدن قلب الفرات الديوانية النجف الحلة ، مطبعة الزوراء (كربلاء : ٢٠١٣ م).
- ٤١- رمله عبد الحميد حسين ، البحرين ما بين ١٩١٩ - ١٩٣٩ دراسة للاوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، د.ط ، مركز دراسات الخليج العربي ( الكويت : ٢٠٠٩).
- ٤٢- رملة عبد الحميد حسين ، العبور نحو الدولة الحديثة البحرين ١٩١٩ - ١٩٣٩ م ، مركز أوراال للدراسات و التوثيق ( بيروت : ٢٠١٥ م).
- ٤٣- ستيفن همسلي لونكريك ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر الخياط ، ط ٤ ، د. ن ( بغداد : ١٩٨٦ م).
- ٤٤- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث ١٩٠٠ - ١٩٥٠ م ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، المكتبة العلمية للنشر ( بغداد : ١٩٨٨ م ) .
- ٤٥- سعيد الشهابي ، البحرين ١٩٢٠ - ١٩٧١ م قراءة في الوثائق البريطانية ، دار الكنوز الأدبية (بيروت : ١٩٩٦ م).
- ٤٦- سعيد عوض باوزير ، معلم تاريخ الجزيرة العربية ، ط ٢ ، منشورات مؤسسة الصبان وشركاؤه (عدن: ١٩٩٦ م).
- ٤٧- سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، د . ط ، د . ن ( بغداد : ١٩٦٦ م ).
- ٤٨- السير هولدين ، ثورة العراق ١٩٢٠ م ، ترجمة : فؤاد جميل ، مطبعة الزمان ( بغداد : ١٩٦٥ م).

- ٤٩- شكري محمد نديم ، حرب العراق ١٩١٤ - ١٩١٨ م ، ط ٨ ، مطبعة العاني ، ( بغداد : ١٩٧٤ م ).
- ٥٠- صبري فالح الحمداني ، أضواء على تاريخ البحرين الحديث ، دار الحكمة للنشر ، ( لندن : ٢٠٠٧ م ) ،
- ٥١- صبري فالح الحميدي ، برسي كوكس والسياسة البريطانية إزاء أمراء نجد الكويت الحجاز حائل ١٩١٥ - ١٩٢٣ م ، الدار العربية للعلوم ، (بيروت : ٢٠١٦ م ).
- ٥٢- صفحة من مذكرات السيد سعيد صالح ، تقديم وتعليق : كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، ( بغداد : ١٩٧٨ م ).
- ٥٣- صلاح عريبي عباس ، دراسات في نشأة وتطور الفرق التجارية العربية ، دار ومكتبة حامد للنشر ، ( عمان : ٢٠١٠ م ).
- ٥٤- طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني - الامريكي على نفط الخليج العربي ، د . ط ، د . ن ، ( د . م : د . ت ) .
- ٥٥- عادل الطبطبائي ، السلطة التشريعية في دول الخليج العربي نشأتها وتطورها والعوامل المؤثرة عليها ، د . ط ، ( الكويت : ١٩٨٥ م ) ، منشورات مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة .
- ٥٦- عبد الرحمن البزاز ، العراق من الإحتلال حتى الإستقلال ، ط ٣ ، مطبعة العاني ، ( بغداد : ١٩٧٦ م ).
- ٥٧- عبد الرزاق الحسني ، البلدان العراقية ، مطبعة العرفان ، ( صيدا : ١٩٣٣ م ).
- ٥٨- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، د . ن ، ( د . م : د . ت ) .
- ٥٩- عبد الرزاق عبد الدراجي ، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ، ط ٢ ، دار الحرية (بغداد : ١٩٨٠ م ) .
- ٦٠- عبد الرضا عوض ، الحلة في ثورة العشرين ، دار الفرات للثقافة والإعلام ، ( الحلة : ٢٠١٣ م ).
- ٦١- عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، دار الرافدين (بيروت : ٢٠٠١ م ).
- ٦٢- عبد العال عبود العيساوي ، لواء المنتفك في سنوات الإحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، ط ٣ ، د . ن ، (بغداد : ٢٠٠٨ م ).

- ٦٣- عبد العظيم عباس نصار ، بلديات العراق في العهد العثماني ١٥٣٤ - ١٩١٨ دراسة تاريخية ، مطبعة شريعت ، ( قم : ٢٠٠٦ ) .
- ٦٤- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، حكومة الهند البريطانية والإدارة البريطانية في الخليج العربي دراسة وثائقية ، دار المريخ للنشر، ( الرياض : ١٩٨١ م ) .
- ٦٥- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ١٨٥٨ - ١٩١٤ م دراسة وثائقية ، د . ط ، دار الهلال للنشر، (الرياض : ١٩٨٢ م) .
- ٦٦- عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م ، مطبعة الإرشاد ، بغداد : ١٩٦٣ م ) .
- ٦٧- عبد المحسن العاني ، البحرين هبة الخليج العربي ، مطبعة النعمان ، ( د . م : د . ت ) ، .
- ٦٨- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ط ٢ ، د . ن ، ( د . م : ١٩٩١ م ) .
- ٦٩- علي احمد الديري ، من هو البحريني بناء الدولة وصراع الجماعات السياسية ١٩٠٤ - ١٩٢٩ ، مركز اورال للدراسات والتوثيق، ( بيروت : ٢٠١٨ ) .
- ٧٠- علي الوردي ، لمحات إجتماعية ، ط ٢ ، ، ج ٥، دار الراشد للنشر، (بيروت : ٢٠٠٥ م ) .
- ٧١- علي صالح الكعبي ، رموز العشائر العراقية ، مطبعة المنار ( النجف : ٢٠٠٩ م ) .
- ٧٢- علي ناصر حسين ، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، د . ط ، مطبعة الكتاب (بغداد : ٢٠٠٨ م ) .
- ٧٣- علي ناصر حسين ، صفحات من تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، د . ط ، مؤسسة العصامي ( بغداد ، ٢٠١٩ م ) .
- ٧٤- عماد أحمد الجواهري ، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ودراسة التطورات العامة ١٩١٤ - ١٩٣٢ م ، د . ط ، دار الحرية للطباعة والنشر (بغداد : ١٩٧٨ م ) .
- ٧٥- عيسى الوطني ، لمحات من ماضي البحرين ، د . ط ، وزارة الثقافة والإعلام (المنامة : ٢٠١٠ م ) .
- ٧٦- غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨ - ١٩٢١ م ، ترجمة : عبد الوهاب ، د . ط ، د . ن (لندن ، ١٩٨٨ م ) .
- ٧٧- فاروق صالح العمر ، حول سياسة بريطانيا في العراق ١٩١٤ - ١٩٢١ م ، د . ط ، مطبعة الارشاد ( بغداد ، ١٩٧٧ م ) .

- ٧٨- فاضل عوني ، شرح نظام دعاوي العشائر المدنية والجزائية لسنة ١٩١٨ وتعديلاته ، ط ٢ ، مطبعة اسعد ( بغداد : ١٩٥٥ ).
- ٧٩- فريد مخلوف ، رحلتي إلى البلاد العربية ، د . ط ، مطبعة دار الروائع للنشر . (بيروت : ١٩٥٩ م).
- ٨٠- فؤاد إسحق الخوري ، القبيلة والدولة في البحرين تطور السلطة وممارستها ، معهد الإنماء العربي للدراسات ( بيروت : ١٩٨٣ م ).
- ٨١- فؤاد قزاجي ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ - ١٩٣٠ م ، دار المأمون للنشر، ( د . م ، د . ت ).
- ٨٢- فيليب ويلارد إيرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر الخياط ، مطبعة دار الكشاف (بيروت : ١٩٤٩ م).
- ٨٣- متعب خلف جابر الريشاوي ، إمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية والإقليمية ١٦٤٠ - ١٩٦٤ م ، دار الضياء للطباعة والنشر، (النجف : ٢٠٠٩ م).
- ٨٤- محمد الفروي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، دار الأضواء للنشر . (بيروت : ١٩٩٤ م).
- ٨٥- كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدراتها ونتائجها ١٩١٤ - ١٩٢٣ ، دار المؤرخ العربي ( بيروت : ٢٠٠٩ ) .
- ٨٦- محمد بن خليفة محمد النبھاني ، التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط ٢ ، دار إحياء العلوم للنشر (بيروت : ١٩٩٩ م) .
- ٨٧- محمد توفيق حسين ، نهاية الإقطاع في العراق ، دار العلم للملايين ، (بيروت : د . ت ).
- ٨٨- محمد عبد القادر الجاسم وسوسن علي الشاعر ، البحرين قصة الصراع السياسي ١٩٠٤ - ١٩٥٦ م ، د . ط ، مكتبة عيسى العامة للنشر (المنامة : ٢٠٠٠ م).
- ٨٩- محمد عبد الله وبشير زين العابدين ، تاريخ البحرين الحديث ١٥٠٠ - ٢٠٠٢ م ، مركز الدراسات التاريخية ، ( البحرين : ٢٠٠٩ م ).
- ٩٠- محمد علي التاجر ، عقد اللال في تاريخ أورال ، د . ط ، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر . ( د . م : د . ن ).

- ٩١- محمد غانم الرميحي ، البحرين مشكلات التغير السياسي والإجتماعي ، ط ٢ ، شركة كاظمة للنشر ، (الكويت : ١٩٨٤ م ) .
- ٩٢- محمد طاهر العمري ، تاريخ مقدرات العراق السياسي ، د.ط ، دين ، (بغداد : ١٩٢٥ ) .
- ٩٣- محمد مهدي البصير ، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤ - ١٩٥٨ م ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد : ٢٠٠٠ م ) .
- ٩٤- محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، د . ط ، مطبعة الفلاح ، (بغداد : ١٩٢٣ م ) .
- ٩٥- محمود بهجت سنان ، البحرين درة الخليج العربي ، طبع بمساعدة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد : ١٩٦٣ م ) .
- ٩٦- محمود شبيب ، أسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية وألمانية ١٩١٨ - ١٩٤١ م ، د . ط ، مطبعة سلمى ، (بغداد : ١٩٨١ م ) .
- ٩٧- مذكرات السيد محمد كمال الدين من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠ م ، تقديم : كمال سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، (بغداد : ١٩٨٦ م ) .
- ٩٨- مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، (البصرة : ١٩٨٤ م ) .
- ٩٩- مصطفى نور الدين الواعظ ، الروض الازهر في تراجم السيد جعفر ، د . ط ، د . ن ، (الموصل : ١٩٤٨ م ) .
- ١٠٠- منى برهان غزال ، تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين ١٧٠٠ - ١٩٧٠ م ، د . ط ، د . ن ، (د . م ، ١٩٩١ م ) .
- ١٠١- مي محمد آل خليفة ، سبز آباد ورجال الدولة البهية قصة السيطرة البريطانية على الخليج العربي / تاريخ سياسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ١٩٩٨ م ) .
- ١٠٢- نوال عبد الكاظم البديري ، دور تشارلز بالجريف ١٩٢٦ - ١٩٧٥ م ، المركز العلمي للرسائل والأطاريح (د . م : ٢٠١٥ م ) .
- ١٠٣- نوال عبد الكاظم البديري ، صفحات من تاريخ البحرين ، ط ٢ ، مركز ابن ميثم للدراسات والنشر ، (بيروت : ٢٠١٦ م ) .

- ١٠٤- نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ – ١٩٤٧ م ، منشورات دار الثقافة والإعلام ، (الشارقة : ١٩٩٦ م).
- ١٠٥- هادي طعمة ، الإحتلال البريطاني والصحافة العراقية دراسة تاريخية في الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ – ١٩٢١م ، د . ط ، دار الحرية للنش ، (بغداد : ١٩٨٤ م).
- ١٠٦- هادي طعمة ، الخليج العربي في الإستراتيجية الإستعمارية والبريطانية ، د . ط ، د . ن ( د . م : د . ت ) .
- ١٠٧- وادي العطية ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، د . ط ، المطبعة الحيدرية للنشر ، ( النجف : ١٩٥٤ م).
- ١٠٨- وداد خضير حسين ، فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، مؤسسة السياب للنشر ، (لندن : ٢٠٠٤ م).
- ١٠٩- وميض جمال عمر نظمي ، الجذور السياسية والفكرية والإجتماعية للحركة القومية العربية في العراق ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بغداد : ١٩٨٤ م).

ب – الانكليزية :

- 1- A . del . rush , ruling families of Arabia Bahrain : the ruling family of AL – Khaliah , archive edition , 1991 .
- 2- A bbas kadhinnm , reclaiming Iraq the 1920 revolution and the founding of the , modern state , university of texas praess austing , 2012 .
- 3- Croon Helm , Bahrain 1920 – 1945 Brittan the sheikh and the admin istration Mahdi abdal laal – tajir , London , n. d .
- 4- David commins , the states : a modern history , London , 1912.
- 5- Edmund Candler , the long road Baghdad , London , 1919 .
- 8- Humbert young , the indepent Arab , London , 1933 .
- 9- Ian Rutil Edge , enemy on the Euphrates the British occupation of Iraq and the great areat arap revoit 1914 – 1921 , London .

- 10- J. Barker , the neglected ware mesopotamimia 194 – 1918 , London , 1967 .
- 11- Kamala scathe , administration of punjap , studin brutish policy , renarssancepub house unite stats of America , 1990 .
- 12- Kristian coates unichse , studied in military and strategic history series , saffron house , London , 2011 .
- 13- Lawson fred , Bahrain the modernization of autocracy Boulder , London , 1980 .
- 14- Littlefield Richard , Bahrain as a Persian Gulf state , Beirut , 1969 .
- 15- Mansour AL – Jamir , saiaand the state in Bahrain : integration and tension , alternative politics jssue , 2010 .
- 16- Philip Willard Ireland , Iraq a study in political development , macmilling 1938 .

سادساً : الدوريات :

أ - الدراسات والبحوث :

- ١- أحمد حميدات ، البحرين قبل ظهور النفط ، مجلة البحرين الثقافية ، العدد ٢ ، المنامة ، تشرين الأول ١٩٩٩ م .
- ٢- تشارلز داليراميل بالجريف مستشار قديم في البحرين ، مجلة الوثيقة ، العدد ٦ ، السنة الثالثة ، مركز الوثائق التاريخية ، المنامة ، كانون الثاني ١٩٨٥ م .
- ٣- حسن علي رضي ، السياسة العامة والصحافة إلى الإصلاح في الخليج العربي أحداث البحرين ، الأزمة والمخرج ، مجلة ، المستقبل العربي ، العدد ٤٠٢ ، بيروت ، آب ٢٠١٢ م .
- ٤- حنان فاهم ميري ، الشيخ سلمان الجبار ودوره السياسي والاجتماعي حتى عام ١٩٤٥ م ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة القادسية ، العدد ٣ ، المجلد ١٤ ، ٢٠١١ م .
- ٥- سميرة عمر سنبل ، دور حافظ وهبة في رسم سياسة المملكة الخارجية بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز ، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد ، العدد التاسع ، ٢٠١١ م .

- ٦- عبد الله سراج عمر منسي ، تشارلز بالجريف وسيلة جديدة للهيمنة البريطانية في الخليج العربي ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، المجلد ١٢ ، ٢٠٠٤ م .
- ٧- علي أبا حسين عبد الرحمن . و . ب . ك . نارين ، لمحة في بعض الوثائق التاريخية حول العوامل المؤثرة على المصالح الاقتصادية البريطانية في الخليج العربي عام ١٩٧٠ م ، مجلة الوثيقة ، العدد ١٣ ، البحرين ، ٧ تموز ١٩٨٨ م .
- ٨- علي أبا حسين عبد الرحمن ، الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ، مجلة ، الوثيقة ، العدد ١٩ ، المجلد ١٥ ، مركز عيسى الثقافي ، ١٩٩١ م .
- ٩- علي عجيل منهل ، حركة التحرر الوطني في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ م ، مجلة الخليج العربي ، العدد الثالث ، بغداد ، ١٩٧٥ م .
- ١٠- علي ناصر حسين ، الديوانية عام ١٩١٨م ، من خلال تقرير حاكمها السياسي النقيب سي . كي . دالي ، مجلة القادسية للعلوم التربوية ، العدد الأول ، المجلد الثاني ، آذار - نيسان ٢٠٠٢ م .
- ١١- فتوح عبد المحسن الخترش ، هجرة الدواسع من البحرين ١٩٢٣ - ١٩٢٨ ، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد ١١ ، ١٩٨٨ .
- ١٢- فؤاد زاره عبد المجيد ، نهر الرشادي في الديوانية ، مجلة ، لغة العرب ، العدد ٧ ، كانون الثاني ١٩١٣ م .
- ١٣- محمد جبار الأنصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية الأولى في الخليج العربي و البحرين والكويت فترة ما بين ١٩٢٠ - ١٩٤٠ م ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

سابعاً : الجرائد :

أ - العربية :

- ١- أخبار الخليج العربي ، جريدة البحرين ، العدد ١٣٧٤٣ ، تشرين الثاني ٢٠١٥ م .
- ٢- البلاد ، جريدة العراق ، العدد ١٢١ ، ٢ نيسان ١٩٢٠ م .
- ٣- العرب ، جريدة العراق ، العدد ٣٠ ، ٦ تموز ١٩١٨ م .
- ٤- الوسط ، جريدة البحرين ، العدد ١٨٨٤ م ، ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٧ م .
- ٥- الوسط ، جريدة المنامة ، العدد ٢٩٩٥ ، ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٠ م .

ثامناً : الموسوعات :

أ - العربية :

- ١- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٠ م ، المؤسسة العربية للنشر .
- ٢- محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، د . ط ، عمان ، ٢٠٠٥ م ، دار اسامة للنشر .
- ٣- نخبة من الباحثين العراقيين ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، دار الحرية للنشر ، ج١٢ .

ب - الانكليزية :

- 1- Hand book of British chronology , fryed E. B ( ed ) , great British Cambridge university press 2003 .
- 2- J . F . Riddick , Who was Who in British India , Westport , Connecticut and London , Green Wood Press , 1998.

الانترنت :-

- 1- <https://www.brittiahmuseum.org/collection/term>.
- 2- <https://youtu.be/tpozzuv9jm>.
- 3- <https://ar.wikipedia.org>

### **Abstract:**

Study the study of one of the men of this historical era (1918 - 1926 AD), as an extension of the academic studies in the modern history of Iraq and Bahrain, especially in the political and administrative aspect, and that our choice is a personality (Clive Kirkpatrick Daly and his political and administrative role in Iraq and Bahrain 1918-1926 AD), as the subject of the thesis A key and influential role formed in 1918 AD, beginning with your assistant in the Diwaniyah province in Iraq, and ending, Columbia, and finally, Columbia, a politician in Bahrain, 1926 AD.

The study was divided into an introduction, an introduction, three chapters, and a conclusion that included conclusions.

The preface serves as the introduction to the subject through a statement on the life of Clive Kirkpatrick Daly, and the British administration in Diwaniyah and Samawah, in addition to the political situation in Bahrain 1914-1920. The first chapter was titled (The Political and Administrative Role of Major Clive Kirkpatrick Daly in Iraq 1918-1920 CE) and included Three sections: The first topic was titled (Appointing him as a political governor in the province of Diwaniyah in 1918 AD), and it contained his role in the institution of the political ruler and its affiliated departments, as well as the referendum, the judiciary. The second topic came under the title (Services of Major Clive Kirkpatrick Daly in the Diwaniyah Province), This topic included: taxes, municipality, Shabana, public services, the educational aspect, the health aspect, and the third topic, which is entitled: (Britain's policy towards clan rebellions), was clarified.

As for the second chapter: entitled (The Reformist Policy of Major Clive Kirkpatrick Daly 1921-1923 AD), it contains three sections: The first topic came under the title (The Reformist Policy of Major Clive Kirkpatrick Daly 1921 - 1922 AD), and the second topic is entitled (The Role of Major Clive Kirkpatrick Daly in the Movement Petitions 1922 AD), and the third topic included the title (The Role of Major Clive Kirkpatrick Daly in the Expulsion of Sheikh Isa bin Ali Al Khalifa 1923 AD).

## Abstract

---

The third chapter came: entitled (British reforms during the era of Major Clive Kirkpatrick Daly's agency 1923 - 1926 AD), as it contained two sections: The first topic was entitled (The Policy of Major Clive Kirkpatrick Daly during the era of Sheikh Hamad bin Isa bin Ali Al Khalifa 1923 - 1926 AD). The second topic included the title (Direct implementation of the British reform policy in Bahrain 1923 - 1926 AD).

During this study, I concluded that the personality of Major Clive Kirkpatrick Daly played an important role in consolidating British policy in Iraq and Bahrain, as the British government pursued a policy of divide and rule in both countries.

Although the British forces were not able to occupy the Diwaniyah area directly even after they entered Baghdad on March 11, 1917 AD, because it was one of the most resistant areas to the British occupation, so it proceeded to acquire some influential tribal sheikhs on its side, then it was able to appoint its political rulers and their assistants in preparation for the occupation of the area directly.

After the direct occupation of the Diwaniyah region, the British administration strengthened its control over the region by appointing Clive Kirkpatrick Daly as assistant to the political governor, especially after making radical changes represented in the adoption of the system of regions and provinces, despite the fact that Clive Kirkpatrick Daly performed many services in the province of Diwaniyah, foremost of which is its inclusion in the agrarian reform project and the establishment of municipal departments. The interest in the health and educational aspect, however, the grumbling of some clans during the period of the British administration about the taxes imposed on them forcibly led to the armed clash culminated in the Twentieth Revolution, hence the failure of Major Clive Kirkpatrick Daly with his reform project in Iraq.

With regard to Bahrain, given its importance to the British government, it began interfering in internal affairs, especially after the end of the first scientific war (1914-1918 AD), and its relationship with Bahrain became from mere protection of its commercial interests to political protection and direct

## Abstract

---

interference in its affairs, which is the jurisdiction of the ruler, taking advantage of the grumbling of the Shiite Baharnah about the bad Governance and administration of Sheikh Isa bin Ali Al Khalifa, Especially after political turmoil prevailed in the country, the British government managed to contain it by peaceful means by showing that the Shiite Baharnah were the ones who demanded the implementation of British reforms in a way that guarantees their rights and interests, so it proceeded to implement its reform measures in Bahrain to serve the continuation and preservation of its interests through its leading political agent Clive Kirkpatrick Daly, who prepared the appropriate ground for it.

Ministry of Higher Education and Scientific Research  
Kerbala University  
College of Education for Human Sciences  
Department of History – Higher Studies



**Clive KirkPatrick Daly and his Political  
Role and administrative in Iraq and Bahrain  
from 1918 to 1926**

by:

Ashwaq Shefeaq Abbas Al Ajaimi

A thesis Submitted to the Council of College of Education for  
Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for  
the Requirements of Master Degree in modern History.

The supervisor:

Dr. Ne eam Hebeab Abid Joudah Al Shebawi

(A.D. – 2021)

(A.H. – 1442)